كلية الدراسات العليا – كلية الآداب

برنامج الماجستير في الجغرافيا

الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994–2017: الأسباب والآثار

Internal Migration to Nablus City between 1994 - 2017: Causes and Consequences

إعداد

ساجدة عبدالحكيم عبدالقادر محسن

إشراف

د. أحمد النوباني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت – فلسطين

أيار 2018 م

الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994–2017: الأسباب والآثار

Internal Migration to Nablus City between 1994 - 2017:

Causes and Consequences.

إعداد

ساجدة عبد الحكيم عبد القادر محسن

نوقِشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ 2018/5/30 م

أعضاء لجنة النقاش:	**التوقيع:**
د. أحمد النوباني/ رئيساً	**_____**
د. كمال عبد الفتاح/ عضواً	**_____**
د. هديل فواضلة/ عضواً	**_____**

الإهداء

إلى من زرعا في روحي أهدافاً ودفعا بي لتحقيقها كي لا تبقى خيالاً عابراً في متاهات الذكرى...

أبي الغالي وأمي الرؤوم

إلى من بقربه أمتلك الأمان كله، لا تهزني رياح الحياة، ولا تخيفني مفاجآت الزمان...

زوجي العزيز محمد

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من آثروني على أنفسِهم... إخوتي وأخواتي

إلى من منحتني أسمى لقب، صغيرتي... لين

إلى من تحلين بالإخاء وسرن معي على الدرب بوفاء... صديقاتي

إلى من أناروا لي دروب العلم... أساتذتي

إلى كل من ملك قلباً طيباً وضميراً حياً وجعل هدفه الأسمى مساعدة أخيه الإنسان

إلى الأرض التي وسعت كل إنسان

الشكر

" إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا؛ فَكُنْ عَالِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ؛ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَعَلِّمًا؛ فَأَحِبَّهُمْ، فَإِنْ لَمْ تُحِبَّهُمْ، فَلَا تَبْغُضْهُمْ"

بعد تعب هذه السنوات، ورحلة البحث والاجتهاد التي تكللت بإنجاز هذه الدراسة، أحمد الله عز وجل على ما منّ علي من نعمة الصحة وحب العلم والمعرفة، والصبر.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور "أحمد النوباني"، مشرف هذه الرسالة وموجهها ومحررها نحو الأفضل، على ما قدمه لي خلال إتمامها.

كما أتقدم بجزيل الشكر ووافر العرفان للدكتور كمال عبد الفتاح على ما قدمه من نصح وإرشاد، وإلى الدكتورة هديل فواضلة التي كانت خير عون لي، ونوراً أضاء عتمة الظلمة التي كانت تقف في طريقي.

وإلى كل من ساهم في إخراج هذه الدراسة إلى النور من خلال تقديم المساعدة والتسهيلات والمعلومات، سواء أفراد أو مؤسسات، فلولا مساعدتهم، ما وصلت إلى ما وصلت إليه.

فلكم مني كل الشكر والتقدير

شكر خاص لمشروع أبحاث "التحول الحضري في جنوب بلاد الشام"

التاريخ: 19 حزيران 2018 م

اتقدم بالشكر والتقدير لجميع الأساتذة الذين أداروا وشاركوا في أنشطة مشروع أبحاث "التحول الحضري في جنوب بلاد الشام" من دائرة الجغرافيا في جامعة بيرزيت/فلسطين، ودوائر علم الانسان والآثار في جامعة بيرغن/النرويج، وذلك لإعطائهم الفرصة لي للحصول على منحة دراسات عليا " ماجستير" والتي من خلالها أتممت دراستي في الماجستير وحضرت وكتبت رسالتي هذه.

كما أني أود أن أشكر أيضاً "**البرنامج النرويجي لتطوير التعليم العالي والأبحاث- NORHED** لتمويلها السخي كل انشطة وفعاليات "مشروع التحول الحضري" المشار إليه من منح دراسات عليا وتطوير مختبرات التقنيات الجغرافية وتطوير مكتبة الجغرافيا وطباعة ونشر رسائل الماجستير.

الإقرار

أنا الموقّعة أدناه مقدِّمة الرسالة التي تحمل العنوان:

"الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994– 2018: الأسباب والآثار"

Internal Migration to Nablus City Between 1994 - 2017: Causes and Consequences

أقرّ بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، كما أن هذه الرسالة ككل لم تُقدّم من قبل لنيل أية درجة علمية لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Researcher's Name:	اسم الباحث/ة
Sajeda Muhsen	ساجدة عبدالحكيم عبدالقادر محسن
Signature:	التوقيع:
Sajeda Muhsen	ساجدة محسن

الملخص

تسعى هذه الدراسة الموسومة بعنوان "الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994–2017: الأسباب والآثار" إلى التعرف على خصائص ظاهرة الهجرة الداخلية في مدينة نابلس من خلال دراسة الأسباب المؤدية لها، والآثار المترتبة على هذه الظاهرة.

وقد ركزت هذه الدراسة عملها على مدينة نابلس كونها إحدى المدن الفلسطينية التي زاد عدد سكانها في الفترة المذكورة بما يتراوح 50 ألف شخص.

ولتحقيق الأهداف المنشودة، اعتمدت الدراسة على أربعة مناهج بحثية هي: الوصفي، والتحليلي، والميداني، والمقارن. كما أنها استخدمت عدة أدوات لجمع البيانات المطلوبة أهمها: المقابلات الشخصية لبعض المهاجرين إلى منطقة الدراسة، واستبيان تمّ تطويره من قِبل الباحثة لقياس العوامل والأسباب الحقيقية وراء هجرة الأفراد إلى مدينة نابلس، والنتائج المترتبة. وقد طُبقت الأدوات السابقة على عينة انتقائية مقصودة متدحرجة قوامها 150 شخصاً.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن المهاجرين إلى مدينة نابلس داخليّاً كانت غالبيتهم من الذكور بنسبة 79%،فيما شكلت الإناث ما نسبته 21% من المهاجرين داخلياً، غالبيتهم يندرجون ضمن الفئة العمرية 23–30 سنة بنسبة 38%، تعود غالبية أصولهم إلى أرياف محافظة نابلس بنسبة 50%، وقد شكل المتزوجون منهم قبل الهجرة ما نسبته 42.7% في حين كان 57.3% غير متزوجين.

أما عن أسباب الهجرة، فقد احتل الوضع السياسي المرتبة الأولى بنسبة 8.81%، تلاه الوضع الاقتصادي 8.5% المتمثل بوجود فرص عمل، وإمكانية العمل بوظيفتين، في حين شكل وجود الأقارب الدافع الثالث للهجرة، يليه طلب العلم ومن ثم الزواج أو مرافقة الزوج.

أما عن أهم آثار الهجرة على صعيد الأفراد، تحقيق مستوى تعليمي أعلى، والعمل في أكثر من وظيفة في ذات الوقت، وبناء بيت أو القيام باستثمار في البلد الأصل. أما على صعيد مدينة نابلس ذاتها، فقد ازدهرت القطاعات الاقتصادية، إلا أنه حدث ضغط على الخدمات فيها.

Abstract

This study entitled "Internal Immigration to Nablus City between 1994 and 2017: causes and consequences" aims to identify features of the internal immigration to Nablus through studying the reasons causing such phenomenon and its consequences.

Accordingly, this study focused on Nablus since it is one of the Palestinian cities that has an increase in its population by almost 50,000 persons in the mentioned time lapse.

In order to achieve the objectives of this study, it used four approaches: descriptive, analytical, field and comparative. It also used several tools to gather the needed and necessary data such as personal interviews with some of the immigrants to the mentioned city in addition to a questionnaire that has been developed by the researcher in order to measure the actual factors and reasons for this type of immigration and the following consequences. Hence, the said tools were applied on a selective sample that is 150 persons.

The study concluded that the internally immigrants to Nablus were mainly males with a percentage of 79% while the percentage of the female immigrants was 21%. The majority of them were between 23 – 30 years old with a percentage of 38%. Also, 50% of the immigrants were from the rural areas and the suburbs of Nablus. And, 42.7% were already married before they immigrated while 57.3% of them were not married.

Furthermore, the main reason for such immigration was due to the political status which recorded a percentage of 8.81% while 8.5% was

due to the economic situation that was about finding job opportunities and the ability of having two jobs. Thus, having relatives and family members in the mentioned city was the third motive for immigration followed by having proper education while marriage or accompanying the husband came last.

Whilst the most important consequences for individuals were achieving higher education and a better one, working in more than one job in the same time, and building a house or investing in their hometown. In regard to the consequences on Nablus city itself, the economic sectors prospered .However, there was a pressure on the services in the city.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
الإهداء	ت
الشكر	ث
شكر خاص لمشروع أبحاث "التحول الحضري في جنوب بلاد الشام"	ج
الإقرار	ح
الملخص "باللغة العربية "	خ
الملخص "باللغة الإنجليزية "	ذ
فهرس المحتويات	ز
فهرس الخرائط	ض
فهرس الجداول	ط
فهرس الاشكال	ظ
تمهيد	ع
1. الفصل الأول (الإطار العام للدراسة)	
1. 1 المقدمة	2
1. 2 مشكلة الدراسة	3
1. 3 أسئلة الدراسة	4
1. 4 أهداف الدراسة	4
1. 5 مبررات الدراسة	5
1. 6 محددات الدراسة	5
1. 7 أهمية الدراسة	6
1. 8 الصعوبات التي واجهت الدراسة	7

2. الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة)	
2. 1 المقدمة	10
2. 2 الإطار النظري	10
2. 2. 1 مفاهيم عامة حول الهجرة	10
2. 2. 2 تصنيف الهجرة	11
2. 2. 3 نظريات الهجرة	14
2. 2. 4 دوافع الهجرة وأسبابها	18
2. 2. 5 نتائج الهجرة وآثارها	19
2. 2. 5. 1 آثار الهجرة الداخلية على المجتمع الريفي	19
2. 2. 5 .2 آثار الهجرة الداخلية على مجتمع المدينة	20
2. 2. 6 الهجرة الداخلية وعلاقتها بسكان المدن	21
2. 2. 7 الهجرة الداخلية وعلاقتها بالتحضر	22
2. 3 الدراسات السابقة	23
2. 3. 1 مقدمة	23
2. 3. 2 الدراسات ذات العلاقة بموضوع الهجرة	24
3. الفصل الثالث: منطقة الدراسة –مدينة نابلس	
3. 1 لمحة تاريخية عن مدينة نابلس	39
3. 2 الخصائص الطبيعية لمدينة نابلس	42
3. 2 . 1 الموقع الجغرافي لمدينة نابلس	42
3.2.2 موضع مدينة نابلس	44
3.2.3 حدود مدينة نابلس ومساحتها	45
4.2.3 تضاريس مدينة نابلس	46

5.2.3 مناخ مدينة نابلس	49
6.2.3 الموارد المائية لمدينة نابلس	51
7.2.3 التربة في مدينة نابلس	52
3. 3 الخصائص البشرية لمدينة نابلس	53
1.3.3 السكان	53
2.3.3 الخصائص الاقتصادية	56
3.3.3 استعمالات الأراضي في مدينة نابلس	62
4. الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
4. 1 مقدمة	66
4. 2 مرحلة جمع البيانات	66
1.2.4 فحص البيانات السكانية المنشورة	66
2.2.4 جمع البيانات الخاصة بمنطقة الدراسة	66
3.4 مرحلة تنظيم البيانات: إدخالها وتحليلها	68
4. 4 مجتمع وعينة الدراسة	68
4. 5 مناهج الدراسة	69
5. الفصل الخامس: تحليل النتائج	
1.5 مقدمة	72
2.5 السمات الديمغرافية والاجتماعية للمهاجرين	72
1.2.5 المهاجرون إلى مدينة نابلس حسب متغير الجنس	72
2.2.5 المهاجرون إلى مدينة نابلس حسب متغير العمر عند اتخاذ قرار الهجرة	73
3.2.5 المهاجرون داخلياً حسب الحالة الاجتماعية قبل وبعد الهجرة	75
4.2.5 المهاجرون حسب متغير الإقامة السابقة (المكان الأصلي)	76

3.5 أسباب الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس	79
1.3.5 الأسباب السياسية (الوضع السياسي العام في الأراضي الفلسطينية)	80
2.3.5 الأسباب الاقتصادية	83
3.3.5 وجود الشبكات الاجتماعية	88
4.3.5 إتمام الدراسة الجامعية	89
5.3.5 الزواج	90
6.3.5 نمط الحياة الريفي والعادات والتقاليد والمشاكل الاجتماعية	91
7.3.5 الرفاهية ونمط الحياة العصرية الموجودة في نابلس	92
4.5 آثار الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس	92
1.4.5 تواصل المهاجر مع البلد الأصل	92
2.4.5 آثار الهجرة الداخلية على مدينة نابلس	96
6. الفصل السادس: النتائج والتوصيات	
6. 1 النتائج	99
6. 2 الاستنتاجات	100
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

فهرس الخرائط

المحتوى	رقم الصفحة
خريطة رقم (1): الموقع الجغرافي لمدينة نابلس	43
خريطة رقم (2): حدود مدينة نابلس	46
خريطة رقم (3): تضاريس مدينة نابلس	48
خريطة رقم (4): كمية الأمطار الساقطة على مدينة نابلس سنوياً	50
خريطة رقم (5): المعالم السياحية في مدينة نابلس	58
خريطة رقم (6) أنواع الغطاء الأرضي في مدينة نابلس	59
خريطة رقم (7): توزيع الخدمات الصحية في مدينة نابلس	60
خريطة رقم (8): توزيع الخدمات التعليمية (الجامعات والمدارس) داخل مدينة نابلس	62

فهرس الجداول

المحتوى	رقم الصفحة
جدول رقم (1) مصفوفة الدراسات السابقة	35
جدول رقم (2): المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس حسب متغير الجنس	73
جدول رقم (3): المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس حسب متغير العمر	73
جدول رقم (4) الحالة الاجتماعية للمهاجرين إلى مدينة نابلس قبل وبعد الهجرة	76
جدول رقم (5) أصول المهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس.	77
جدول رقم (6) مكان الإقامة السابق للمهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس	78
جدول رقم (7) أسباب الهجرة والانتقال إلى مدينة نابلس	79
جدول رقم (8) مراحل الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس بين عامي 1994-2017	80
جدول رقم (9): طبيعة عمل المهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس قبل وبعد الهجرة	84
جدول رقم (10) متوسطات الدخل الشهري قبل وبعد الهجرة	85
جدول رقم (11): صلة القرابة بالأفراد المستقطبون للهجرة داخلياً إلى مدينة نابلس	89
جدول رقم (12) المستوى التعليمي للمهاجرين	89
جدول رقم (13): عدد الزيارات التي يقوم بها المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس لبلدانهم الأصل	93
جدول رقم (14) أنواع الاستثمارات في البلد الأصل	95

فهرس الأشكال

المحتوى	رقم الصفحة
الشكل رقم (1) نموذج العالم ايفرت لي حول العوامل المؤثرة في فكرة الهجرة (عوامل الجذب والطرد)	16
الشكل رقم (2): تطور أعداد السكان في مدينة نابلس خلال الفترات الزمنية 1820-2016م	54
الشكل رقم (3) التركيب العمري للسكان	56
الشكل رقم (4): التركيب النوعي للسكان	56
شكل رقم (5): التركيب العمري للمهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس	74
الشكل رقم (6): عامل المسافة بين موقع العمل وموقع السكن للمهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس	87
شكل رقم (7): عدد الزيارات التي يقوم بها المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس حسب فترات زمنية	94

تمهيد

ترافقت ظاهرة الهجرة مع وجود الإنسان منذ القدم، حيث مارستها الجماعات البدائية مدفوعة بغريزتها، وكانت تتم بشكل بطيء وبطريقة سلمية: فالأرض واسعة والمهاجرون قليلون، إلا أن هذه المرحلة بدأت معالمها تتغير مع ازدياد أعداد البشر، وتطور نظام المجتمعات وظهور معالم الحضارة، ما أدى إلى وجود نوع من المنافسة بين الأفراد، وهو ما دفع بالكثيرين منهم إلى ترك مناطق سكنهم الأصلية والانتقال إلى أماكن أخرى. وفي الوقت الحالي، أصبحت الهجرة إحدى أكثر الظواهر ارتباطاً بنمو المدن، لما تشهده المدن من نمو اقتصادي وخدماتي ومهني وتقني.

وعلى الرغم من أن موضوع الهجرة ارتبط بتجارب التهجير والطرد والشتات التي عاشها الفلسطينيون، تحديداً في العامين 1948 و1967، إلا أنه وفي الوقت الحالي، فإن هناك هجرات داخلية تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة باتجاه المدن، خاصة بعد الوضع السياسي الذي تمّ تشكيله بعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، وما ترتب عليه من نموّ اقتصادي متسارع. ومن هنا، جاءت دراسة الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994–2017م، لتوضح أهم الأسباب الدافعة والعوامل الجاذبة والنتائج المترتبة عليها. وتندرج هذه الدراسة ضمن خمسة فصول موزعة كالتالي:

الفصل الأول: تطرق للإطار العام لهذه الدراسة، من حيث الإشكالية، وأسئلة الدراسة، وأهميتها وأهدافها، ومحددات الدراسة، ومبررات الدراسة، والصعوبات التي واجهتها.

الفصل الثاني: تناول أهم الأدبيات التي عالجت موضوع الهجرة من حيث: مفهوم الهجرة الداخلية، ونظريات الهجرة، وأنواعها، وأسبابها، ونتائجها، وكذلك علاقة التحضر بالهجرة. كما عرض هذا الفصل أهم الدراسات المحلية والعربية التي تطرقت إلى هذا الموضوع، بالإضافة إلى نماذج مختلفة من الهجرات الداخلية على مستوى الوطن العربي.

الفصل الثالث: وفيه تمّ وصف منطقة الدراسة، أي مدينة نابلس، من حيث خصائصها الطبيعية وخصائصها البشرية، بالتركيز على التطور الديمغرافي الناتج عن الهجرة الداخلية إليها.

الفصل الرابع: تم فيه تحديد مجتمع وعينة الدراسة، والمنهجية والأدوات المعتمدة في تنفيذ هذه الدراسة، إضافة إلى طرق جمع البيانات وآلية تحليها.

الفصل الخامس: تناول أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة من خلال التحليل الحيزي والتحليل الإحصائي لنتائج الاستبانة والمقابلات، التي جاءت ضمن ثلاثة مستويات: خصائص المهاجرين إلى مدينة نابلس، وأسباب ودوافع الهجرة إلى مدينة نابلس، والنتائج المترتبة على الهجرة إلى مدينة نابلس.

الفصل السادس: عرض أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى التوصيات التي يمكن تطبيقها من قبل الجهات المعنية من أجل التعامل الصحيح مع ظاهرة الهجرة الداخلية الوافدة إلى المدن.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1 الفصل الأول

1. 1 مقدمة

تعد الدراسات السكانية من أهم محاور الدراسات الجغرافية، حيث تشير الدراسات إلى وجود ثلاثة عوامل رئيسية تؤثر في النمو السكاني، فظاهرة الهجرة تحتل المرتبة الثالثة بعد كل من الولادة والوفاة في التأثير على حجم وتركيب السكان، وما يرافق ذلك من تغيير في خصائصهم النوعية والعمرية في البلد الأصل والبلد المُستقبل (الطرزي 1990).

تعد الهجرة من أهم السمات الحيوية للمجتمعات البشرية، ليس فقط لأنها تدخل في صلب موضوع الزيادة العامة للسكان فقط، بل يتعدى ذلك إلى ما تتركه من آثار في التحولات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية في البلدان المُرسلة والمُستقبلة (الحربي 2015 ص3)، فالتحولات الحضرية الكبيرة التي شهدتها مدن العالم والتي نتجت عن الثورة الصناعية، تلاها ظهور العولمة والنظام الرأسمالي وتشكل المجتمعات الصناعية، شكلت مصدراً لجذب السكان –أو ما يُطلق عليه الاستقطاب الحضري– ما دفع بالكثيرين منهم إلى ترك مناطق سكنهم الأصلية –خاصة الأرياف– والانتقال إلى المدن (نزهة 2010، ص1). هذا الوضع الجديد دفع بالكثيرين من سكان الأرياف للانتقال والسكن في المدن نتيجة وجود عوامل جاذبة فيها، ففي عام 1800م كان يعيش حوالي 1% فقط من سكان العالم في المدن، ثم أصبحت نسبتهم 15% في العام 1900م، ثم 40% في العام 1985م (أبو عيانة 1996 ص 169)، وحالياً، يقيم في المدن ما نسبته 54.29% من سكان العالم حسب آخر إحصاءات للبنك الدولي لعام 2016 (البنك الدولي 2017).

1. 2 مشكلة الدراسة

مدينة نابلس كغيرها من المدن الفلسطينية التي شهدت نمواً حضرياً خاصة بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م، وما رافق ذلك من استحداث وظائف جديدة، وهو ما جعل المدينة مركز جذب للكثير من الأفراد المقيمين في المناطق المحيطة للانتقال والعيش فيها (المالكي وشلبي 2000، ص13). إن هذا التحول أكسب المدينة أهمية اقتصادية بالدرجة الأولى، إلا أنه أثر على الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والحضرية للمدينة والمناطق الطاردة في الأرياف.

1- ديمغرافياً: ما هي الخصائص الديمغرافية لمدينة نابلس حالياً؟ وما هي طبيعة الهرم السكاني؟ وهذا يعني، ما هي الخصائص الديمغرافية للأفراد المهاجرين إلى مدينة نابلس؟ وكيف تكون من الممكن قد أحدثت تغييرات أو إشكالات على المستوى الاجتماعي؟

2- اجتماعياً: هل طرأت تغيرات ملحوظة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين وأسرهم؟ وهل يواجه هؤلاء المهاجرون صعوبة في الاندماج داخل مجتمع المدينة؟

3- اقتصادياً: ما هي القطاعات الاقتصادية التي تطورت بشكل ملحوظ في مدينة نابلس نتيجة للهجرة الداخلية إليها؟ وهل أثرت هذه الهجرات على بعض مكونات المدينة مثل أسعار الأراضي والشقق والمحال التجارية في المدينة؟

4- عمرانياً: هل كانت هناك مناطق (أحياء) تمركز فيها المهاجرون داخل مدينة نابلس؟ وفي أي الاتجاهات نمت المدينة عمرانياً؟

1. 3 أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الرئيسية التالية:

1- ما هو نمط هجرة الأفراد إلى مدينة نابلس؟ والمقصود بهذا السؤال فيما إذا كانت هجراتهم قسرية أم طوعية، فردية أم أسرية، لأسباب سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية.

2- ما العوامل والأسباب التي دفعت المهاجرين لترك مناطق سكنهم الأصلية والهجرة باتجاه مدينة نابلس؟

3- ما هي الآثار المترتبة على الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس؟ على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع من ناحية، وعلى صعيد مدينة نابلس باعتبارها البلد المُستقبل والبلدان الأصل للمهاجرين.

1. 4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان أثر الوضع السياسي الذي شهدته الساحة الفلسطينية منذ توقيع اتفاق أوسلو وما رافق ذلك من إنشاء المؤسسات الحكومية مروراً بالانتفاضة الثانية حتى عام 2017م؛ على معدلات الهجرة الداخلية باتجاه مدينة نابلس.
- التوصل إلى دور الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية التي يعيشها الفلسطينيون عامة في هجراتهم الداخلية.
- التعرّف إلى آليات هجرة الفلسطينيين داخلياً وأنماطها واتجاهاتها.
- التوصل إلى الآثار التي نتجت عن هذه الهجرة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي.

1. 5 مبررات الدراسة

العديد من الأسباب دفعت باتجاه اختيار هذا العنوان "الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس" للبحث والدراسة، أهمها:

- أهمية الموضوع من الناحية الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث إن موضوع الهجرة هو نتاج لمجموعة من العوامل والأسباب المترابطة الموجودة في منطقتي الجذب والطرد، التي تلقي بظلالها وآثارها السلبية والإيجابية على كلتا المنطقتين.
- النقص في الدراسات المتخصصة بموضوع الهجرة الداخلية في فلسطين، حيث إن غالبية الدراسات تركز على الهجرة القسرية (حالة اللجوء) والهجرة الخارجية، وتهمل موضوع الهجرة الداخلية الريفية باتجاه المدن الرئيسية.
- تجاهل الأهمية الاجتماعية والاقتصادية لمدينة نابلس، حيث إنها تحل في المرتبة الثانية بعد مدينة الخليل من حيث عدد السكان، بالإضافة إلى كونها تشكل مركز ثقل اقتصادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

1. 6 محددات الدراسة

وقد شملت هذه المحددات ما يلي:

- المحددات الإجرائية: تم تعريف المهاجر في هذه الدراسة بأنه كل شخص ينتمي لقرية أو مدينة أخرى غير مدينة نابلس ثم انتقل للإقامة (الدائمة أو المؤقتة) فيها، كذلك فإن هذه الدراسة لم تبحث في أعداد المهاجرين، إنما ركزت على دراسة الأسباب المؤدية والآثار المترتبة على هذه الهجرات.

- المحددات الزمانية: بحثت هذه الدراسة في أسباب وآثار الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس منذ العام 1994 لغاية 2017 م.
- المحددات المكانية: أجريت هذه الدراسة ضمن نطاق حدود مدينة نابلس المصادق عليها من قبل وزارة الحكم المحلي.
- المحددات البشرية: عمدت الباحثة على التواصل مع الأفراد المبحوثين الذين انتقلوا للعيش في مدينة نابلس بشكل مباشر من خلال إجراء المقابلات الشخصية، لما له من أهمية في إظهار الثقة للمبحوث من أجل التجاوب مع الباحثة والاستبانات الموجهة لهم بشكل مباشر أو غير مباشر. أما بعض الحالات، فقد أرسلت لهم الاستبانات عبر البريد الإلكتروني نظراً لضيق وقتهم وصعوبة إجراء مقابلات معهم.

1. 7 أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة كونها إحدى الدراسات التي تختص بدراسة ظاهرة الهجرة الداخلية بشكل رئيسي في مدينة نابلس، بتعميق المعرفة في هذا الموضوع واستكمال الظواهر التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة على النحو التالي:

- التتبع التاريخي للمراحل السياسية التي مر بها المجتمع الفلسطيني بشكل عام والنابلسي بشكل خاص، منذ دخول السلطة الفلسطينية عام 1994 وحتى2017 م، ودورها في تحفيز وتشكيل أنماط ووتيرة هذه الهجرات.
- التعمّق في الجانب التحليلي والاستنتاجي إلى الجانب الوصفي والإحصائي، بهدف الوصول إلى عوامل وأسباب الهجرات الداخلية للفلسطينيين، كذلك النتائج المترتبة عليها

على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمع ككل، بالتالي إمكانية تقديم خطط علاجية في ضوئها.

- التعرض لبعض التجارب العربية فيما يتعلق بالهجرة الداخلية، أهمها الهجرة الداخلية في الأردن والسعودية، وذلك من منطلق تقييم المقارنة بين عوامل ومسببات كل منها.

1. 8 الصعوبات التي واجهت الدراسة

واجهت الباحثة مجموعة من الصعوبات أثناء إعداد وتنفيذ هذه الدراسة، قد تكون نقاط ضعف لهذه الدراسة في بعض المسائل، ومنها:

- قلة الدراسات والأدبيات حول موضوع الهجرة الداخلية في الأراضي الفلسطينية المتعلقة بالهجرة الريفية إلى المناطق الحضرية ومراكز المدن، خاصة بعد توقيع اتفاق أوسلو 1993م، فالاهتمام الأكبر تمحور حول ظاهرة الهجرة الخارجية، وحالة اللجوء الفلسطيني والشتات.
- عدم توفر أرقام حقيقية بأعداد المهاجرين الوافدين إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994–2017م، وأماكن انتشارهم في حدود المدينة، حيث إن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني –وهو المركز الرسمي المسؤول عن التعداد السكاني والعد– لم يتعاون لتوفير البيانات الخاصة بهذه الدراسة عند سؤاله عنها.
- ضعف تجاوب عينة الدراسة مع الباحثة حين أرسلت لهم الاستبانات في البداية عبر البريد الإلكتروني، الأمر الذي اضطر الباحثة للنزول إلى الميدان لإجراء المقابلات والاستبانات. وبذلك، فقد اكتفت الباحثة بما جاءها من ردود عبر البريد الإلكتروني والعمل الميداني الذي

شكّل عينة الدراسة لديها بغض النظر عن العدد الحقيقي لمجتمع الدراسة، باعتبارها دراسة حالة (فواضلة 2013، ص 31).

الفصـــــــل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2. 1 مقدمة

تعد الهجرة ظاهرة جغرافية قديمة ظهرت مع وجود الإنسان على وجه الأرض، هذه الظاهرة شأنها شأن أية ظاهرة جغرافية أخرى، تحدث ضمن حيز جغرافي وفق أطر اقتصادية واجتماعية وسياسية (أبو عيانة 1996، ص133). وكانت بداية الهجرة مع تطور المدينة لما شكلته من مركز لأنشطة الإنسان المختلفة، التي تساهم في خلق تبادل ديناميكي سكاني مع المراكز الأخرى لا سيما الأرياف المجاورة (غوري 2000، ص232)، وبذلك يمكن أن نطلق عليها –أي المدينة– مركز استقطاب سكاني (طكوك 2010، ص1). ولذلك، فقد تناول العديد من الباحثين والمهتمين بالدراسات السكانية ظاهرة الهجرة الداخلية، لما لها من أهمية كبيرة في تغيير الخصائص الديمغرافية للسكان في مناطق الطرد والجذب، وطبيعة الآثار التي تتركها الهجرة على المناطق المرسلة (الأرياف) والمناطق المستقبلة (المدن) (الخوالدة 2009، ص198)، بالإضافة إلى كون هذه الظاهرة ترتبط بمجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والسكانية (الراوي 1989، ص163). ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثة بالاطلاع على الأدب المكتوب والدراسات حول هذه الظاهرة.

2.2 الإطـار النظري

2. 1.2 مفاهيم عامة حول الهجرة

تعرف الهجرة على أنها مجموعة من التحركات السكانية التي تعكس رغبة الإنسان في مغادرة منطقة معينة يصعب العيش فيها إلى منطقة أخرى يعتقد أنه سيتمكن من العيش فيها بصورة أفضل (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011، ص26). ويعرفها آخر على أنها عملية التغيير

الدائم في مكان الإقامة، وقد تشمل شخصاً واحداً أو أسرة أو ربما قرية بأكملها (ويكس 1999، ص173). وفي تعريف آخر للهجرة، جاء أن الهجرة هي تغيير مكان السكن لرب الأسرة شرط أن تتبعها إقامة بشكل دائم في الوطن الجديد، على ألا تقل فترة الإقامة عن سنة واحدة (برهم وآخرون 1996 ص67). أما الأمم المتحدة، فقد عرفت الهجرة على أنها أي شكل من أشكال التحرك عبر المكان بين أي إقليمين جغرافيين بهدف الإقامة الدائمة (الأمم المتحدة 2015 ص 15).

وعليه، فإنه يمكن الاستنتاج من التعريفات السابقة –وإن اختلفت– أن الهجرة تلتزم الانتقال إلى مكان أو حيز جغرافي جديد، وقد ترتبط بفرد واحد أو بأسرة أو بجماعة، بغض النظر عن ديمومتها واستمراريتها (المدة الزمنية).

2. 2. 2 تصنيف الهجرة

وبناء على التعريفات أعلاه، يمكن تصنيف الهجرة إلى أصناف متعددة تبعاً لمجموعة من المعايير:

أولاً: من حيث الدافع، هناك:

أ– هجرة اختيارية "الهجرة الطوعية" نابعة من ذات الفرد، وناتجة عن وجود مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشجعة له في المنطقة المستقبلة والتي تتلاءم مع طموحه، عندها يكون الشخص قادراً على اتخاذ قرار الهجرة بنفسه، وتتمثل بالهجرة الريفية إلى المناطق الحضرية، ومثال على ذلك، الهجرة من مختلف المناطق والمحافظات المصرية باتجاه إقليم مدينة القاهرة، خاصة بين الأفراد من حملة الشهادات العلمية (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء 2005، ص15).

ب- هجرة إجبارية "الهجرة القسرية"، التي ترتبط غالباً بوجود عنف وحروب في مناطق معينة، وتنتج عن دوافع دينية أو سياسية أو اقتصادية صعبة، وتتسبب بطرد أعداد كبيرة من الجماعات البشرية من مناطق سكنهم الأصلية إلى مناطق أخرى، وهنا يطلق على الأفراد لفظ لاجئين وليس مهاجرين (سهاونة 1983؛ ص110)، ومثال على ذلك، حالة اللجوء الفلسطيني التي دفعت بأعداد كبيرة من سكان الأراضي المحتلة عام 1948م إلى ترك مناطق سكنهم إثر حرب النكبة، والانتقال إلى مناطق أخرى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو إلى الخارج نحو الدول المجاورة وتكوين المخيمات الفلسطينية في الداخل والشتات.

ثانياً: من حيث المدة الزمنية، تقسم الهجرة إلى:

أ- الموسمية "المؤقتة"، وتتم خلال فصل معين مثل: موسم حصاد محصول معين، فإن العديد من الأيدي العاملة تهاجر للعمل، وبالتالي تسد فجوة النقص في الأيدي العاملة في البلد الأصل، ويعود هؤلاء المهاجرون إلى موطنهم الأصلي، ومن الأمثلة على ذلك هجرة الريفيين للعمل في قطف الزيتون في المناطق التي تكثر فيها زراعة تلك الأشجار، حيث لا تكفي اليد العاملة المحلية (أبو عيانة 1996، ص140).

ب- الهجرة الدائمة، وتكون عندما يرغب الأفراد بتغيير أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، أو في حال تعرضهم لأخطار في مناطق إقامتهم الأصلية، وهو ما يحصل في حالة هجرة الأفراد من الأرياف إلى المدن، ومن الأمثلة على ذلك، هجرة سكان مدينة بيروت خلال فترة الحرب الأهلية اللبنانية (غوري 2000، ص60).

ثالثاً: يتم تصنيف الهجرة بناء على عدد الأفراد المهاجرين، فتكون إما:

أ- هجرة فردية، وغالباً يكون المهاجرون من فئة الشباب الذين يبحثون عن فرص عمل، ومثال على ذلك، هجرة الشباب الفلسطيني من المحافظات الشمالية (نابلس وجنين وطولكرم) إلى رام الله.

ب- هجرة جماعية، سواء أسرة أو قبيلة أو قرية بأكملها (ويكس 1999، ص181)، مثل هجرة المستعمرين الإسرائيليين إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة.

رابعًا: التصنيف بناء على اجتياز الحدود السياسية، وتقسم الهجرة فيه إلى:

أ- الهجرة الدولية (الخارجية)، وهي عملية الانتقال من دولة إلى أخرى، بحيث يتجاوز المهاجر الحدود السياسية لمكان سكنه الأصلي بقصد الإقامة الدائمة في المنطقة الجديدة (إبراهيم 2013، ص 587). مثل هجرة السوريين نحو الدول الأوروبية والعربية منذ عام 2011 إلى الوقت الحالي، نتيجة الحالة السياسية التي تشهدها الجمهورية العربية السورية.

ب- الهجرة الداخلية، ويقصد بها انتقال الأفراد بين أجزاء الدولة الواحدة أي ضمن حدودها السياسية، وغالباً ما يصفها العلماء بالهجرة من الريف إلى المدينة، مثل هجرة الطلاب إلى بلدة بيرزيت من أجل الدراسة في جامعة بيرزيت، أو الهجرة إلى مدينة رام الله من أجل العمل في المؤسسات الحكومية أو الخاصة، وهجرة المقدسيين نحو بلدة كفر عقب بسبب الأوضاع السياسية.

وقد أورد Smith تقسيمات محددة لظاهرة الهجرة الداخلية من حيث مصادرها على النحو التالي:

- الهجرة من الريف إلى الريف.
- الهجرة من المدينة إلى الريف.

- الهجرة من الريف إلى المدينة.
- الهجرة من المدينة إلى المدينة.
- انتقال السكان من محل إقامتهم إلى محل إقامة آخر داخل المدينة (طكوك 2010، ص12).

على الرغم من كثرة التصنيفات، تبقى الهجرة من الريف إلى المدينة هي الغالبة في كثير من الأحيان، لأن بداياتها كانت بسبب تشجيع الكثير من الحكومات على الهجرة للمدينة من أجل ازدهار الصناعة والتجارة (بو دبابة 2000، ص 10).

2. 2. 3 نظريات الهجرة

تناول عدد كبير من الباحثين في العلوم الاجتماعية بشكل عام ظاهرة الهجرة الريفية، وكان أول من بحث في هذه الظاهرة العالم البريطاني Ravenstein في بحث بعنوان: The Laws Of Migration في عام 1885، وخلاصة ما توصل له في بحثه يمكن إجماله في عدة نقاط أساسية هي:

- الغالبية العظمى من المهاجرين لا تهاجر إلا لمسافات قصيرة، وهذا ينتج تيارات هجرة تكون غالباً باتجاه المراكز الكبرى للتجارة والصناعة، وتعمل على استيعاب هؤلاء المهاجرين.
- السكان الأصليون في المدن أقل ميلاً للهجرة من أولئك الذين يقطنون في المناطق الريفية.
- المهاجرون مسافة طويلة غالباً ما يتوجهون إلى المراكز الحضرية ذات الأهمية التجارية أو الصناعية الكبرى.

- الدافع الاقتصادي أكبر وأهم دافع للهجرة.
- تتوجه الهجرات نحو المراكز الحضرية الكبرى على شكل خطوات.
- كل تيار رئيسي للهجرة له تيار معاكس بسبب الضعف في عوامل الجذب أو الطرد أو كليهما، ما ينشئ حركة هجرة معاكسة بالعودة إلى الموطن الأصلي أو البحث عن مكان جديد (Ravenstein 1889, p189–190؛ ويكس 1999، ص 177).

ومن أهم النظريات المفسرة لحدوث ظاهرة الهجرة التي سيتم تقسيمها على عدة مستويات:

أولاً: نظريات المستوى الكلي (Macro–Level Opportunity Structure)، وتشمل مجموعة من النظريات الاقتصادية والسياسية والبيئية والثقافية التي تفسر ظاهرة الهجرة، ومن الأمثلة عليها:

1- نظرية الطرد والجذب: تتمثل هذه النظرية بوجود مجموعة من العوامل الطاردة التي تدفع المهاجر إلى ترك مكان سكنه الأصلي مثل: البطالة، والتمييز العرقي أو السياسي، وانخفاض الأجور، والانتقال إلى مناطق ذات نمو اقتصادي وصناعي كبير تتوفر فيه فرص عمل أفضل من مكانه الأصلي، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة فيه. ويعتبر العالم دونالد بوج أول من تناول تفسير ظاهرة الهجرة بناء على عملية الطرد والجذب، ومن بعده قدم العالم ايفيرت لي توضيحاً حول العوامل المؤثرة في فكرة الجذب والطرد، والتي تتمثل بالعوامل المرتبطة بمنطقة الأصل، عوامل مرتبطة بمنطقة الوصول، العوائق بين منطقة الطرد والجذب والعوامل الشخصية (الشكل رقم 1) (Eva Olejarova 2007,p11؛ Everett S.Lee 1966 p50).

الشكل رقم (1) يبين نموذج العالم ايفرت لي حول العوامل المؤثرة في فكرة الهجرة (عوامل الجذب والطرد)

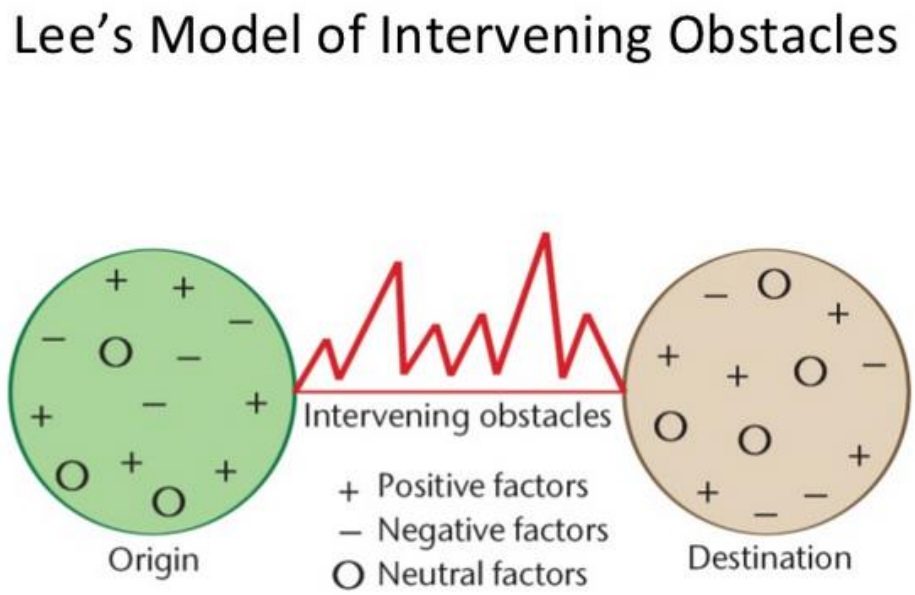

المصدر: (Everett S.Lee 1966 p50)

2- نظرية التحديث: وهي من النظريات التي تفسر الهجرة ضمن سياق اجتماعي، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن المهاجر من الريف إلى المدينة، أو من دولة نامية إلى دولة متقدمة؛ فإنه يتعرض للكثير من التغييرات على سلوكه الاجتماعي والثقافي، وبالتالي يصبح هناك صراع داخلي لدى هذا المهاجر وربما يتطور ويصبح صراعاً مع السكان الأصليين للمنطقة التي هاجر لها (إبراهيم 2013، ص 587).

3- النظرية البنائية: حيث تفسر هذه النظرية الهجرة ضمن إطار البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، بحيث يكون قرار الهجرة مرتبطاً بتفاعل وترابط المؤسسات والنظم الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تكون عوامل الطرد والجذب متكاملة بعضها مع بعض (الحربي 2015، ص 19؛ Eva Olejarova 2007,p11).

4- النظرية الجغرافية وعامل المسافة: التي توضح أنه كلما قلت المسافة بين منطقة الإرسال والاستقبال، زادت معدلات الهجرة (زهرى 2016، ص 47؛ Revenstine 1885,p 190).

ثانياً: نظريات المستوى المتوسط (Meso-Level Opportunity Structure):

1- نظرية شبكات الهجرة: التي تؤكد وجود شبكات هجرة بين كافة الجماعات المهاجرة من خلال مجموعة من العلاقات الشخصية التي تربطهم مع بعض سواء القرابة أو الصداقة، وهي تلعب دوراً كبيراً في زيادة معدلات الهجرة لما تقدمه من مساعدات في انخراط المهاجر في المناطق المستقبلة (زهرى 2016، 48؛ Eva Olejarova 2007,p11).

ثالثاً: نظريات المستوى الجزئي (Micro-Level Opportunity Structure):

1- نظرية العائد والتكلفة: وهذه إحدى النظريات الاقتصادية التي تفسر الهجرة، والتي تعزو قرار الهجرة إلى عوامل اقتصادية، بحيث إذا كانت تكاليف الهجرة أكثر بكثير من المنفعة التي يحققها المهاجر، فإنه إما أن يمتنع عن الهجرة ويبقى في مكانه أو يبحث عن مكان آخر يحقق فيه مكاسب أعلى (الحربي 2015، ص 19).

2- نظرية القرار: تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي ألا وهو أن المهاجر هو من يتخذ قرار الهجرة مدفوعاً بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بحيث يرى المهاجر نقصاً في احتياجاته في موطنه الأصلي، ما يجعله يأخذ قراراً بترك مكان سكنه الأصلي والبحث عن مكان آخر قادر على تحقيق أهدافه وحل مشاكله فيه (بنيان والربيعي 2014، ص63؛ Eva Olejarova 2007,p11).

2. 2. 4 دوافع الهجرة وأسبابها

بناء على النظريات المفسرة للهجرة أعلاه، تتعدد الدوافع الكامنة وراء اتخاذ قرار الهجرة، وقد تتداخل هذه الدوافع في كثير من الأحيان تبعاً للتنوع والاختلاف في خصائص المهاجرين، وتقسم هذه الدوافع والأسباب إلى:

1- الأسباب الاقتصادية، وتعتبر الدافع الأبرز إلى الهجرة أكثر من غيرها، حيث إن فقر بعض المناطق وشح مواردها والفروقات الاقتصادية بين الأقاليم داخل الدولة الواحدة، وتدني مستوى المعيشة نتيجة لتدني الأجور، دفع بالكثير من الأفراد للبحث عن مناطق أوفر مورداً وإنتاجاً، ومن أبرز الأمثلة التاريخية على هذا النوع من الهجرات، هجرة الأوروبيين نحو الأمريكيتين (أبو عيانة 1996، ص144).

2- الأسباب السياسية والأمنية المتمثلة بسياسة الدولة التي تسعى لتهجير عدد من سكانها بهدف إعادة توزيع السكان وتطوير مناطق جديدة ضمن خطط تنموية، أو السياسات الاستعمارية التي تجعل الدول تدفع بقسم من سكانها إلى مناطق المستعمرات بهدف حماية ممتلكاتها وتثبيت أقدامها في تلك المستعمرات، ومن أمثلتها الهجرات اليهودية إلى فلسطين (سهاونة 1983، ص 125).

3- الأسباب الدينية، حيث إن تعرض إحدى الطوائف الدينية أو العرقية إلى الاضطهاد والعنف يدفعها إلى ترك مناطق سكنها والبحث عن أماكن أكثر أمناً تستطيع فيها القيام بشعائرها الدينية دون الخوف على حياتها، ومن الأمثلة عليها هجرة الشراكسة من القوقاز إلى سوريا بين عامي 1872–1912 بسبب الاضطهاد الذي لاقوه على يد الروس (غوري 2000، ص57).

4- الأسباب الطبيعية، حيث حدثت الكثير من الكوارث الطبيعية التي أجبرت الأفراد على ترك مناطق سكنهم والبحث عن مناطق أكثر أمناً مثل الفيضانات والأعاصير والزلازل والبراكين (الطرزي 1990، ص 58).

5- الأسباب الاجتماعية، إذ إن ما تتميز به المدن من توفر للخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية ووسائل الراحة والترفيه جعل منها منطقة جاذبة للسكان، خاصة هجرة الريفيين إليها (غوري 2000، ص 58).

6- الأسباب السكانية "الديمغرافية"، حيث يزيد عدد السكان في الريف زيادة طبيعية بمعدل أعلى من المدينة بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية، بالتالي فإن الأرض في الريف تصبح غير قادرة على استيعاب هذه الأعداد من السكان، ما يدفعهم للهجرة إلى المدن (شواقفة وآخرون 1991، ص 196).

2. 2. 5 نتائج الهجرة وآثارها

إن ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن ظاهرة شائعة في مختلف أقطار العالم، تنجم عنها مجموعة من النتائج الديناميكية التي تنعكس بدورها على مجتمعي الطرد والجذب، حيث إنها تغير حجم السكان والتركيبة العمرية والنوعية لهم في كل من المناطق الطاردة والجاذبة (الموسوي وآخرون 2016، ص 144–147). ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى:

2. 2. 5. 1 آثار الهجرة الداخلية على المجتمع الريفي

ترافق عملية الهجرة من الأرياف إلى المدن تغييرات على المجتمع الريفي، ومنها:

- حرمان القرية من الأيدي العاملة الماهرة في قطاع الزراعة، ما أدى إلى ارتفاع الأجور ونقص إنتاجية العامل الريفي (شواقفة وآخرون 1991، ص198).
- حرمان القرية من الشباب المتعلمين، ما يحدث فجوة كبيرة بين المجتمعين الريفي والمدني من الناحية الثقافية والتعليمية (ويكس 1990، ص197).
- هجرة الشباب تؤدي إلى ظهور مشكلة في التركيبة النوعية والعمرية في القرى، حيث تزيد نسبة الإناث والشيوخ والأطفال، وهو ما يؤثر بدوره على إنتاجية القرى، وخلق المشكلات الاجتماعية (أبو عيانة 1996، ص 145).
- نقص الخدمات العامة الصحية والتعليمية وغيرها، نتيجة الاهتمام بتطوير المراكز الحضرية والمدن الكبرى، كذلك ترك مساحات شاسعة من الأرض دون استغلالها، ما يؤثر في إنتاجية الأراضي الزراعية في الريف (شواقفة وآخرون 1991، ص 198).

2. 2. 5 .2 آثار الهجرة الداخلية على مجتمع المدينة

وفي المقابل، تحدِث الهجرة تغييرات على المجتمع المدني:

- التضخم السكاني السريع في المدينة نتيجة هجرة أعداد كبيرة من الريف إليها، خاصة من فئة الشباب (غوري 2000، ص 230).
- ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية نتيجة لخرق القانون ومحاولات التكيف والتطبع بأسلوب حياة المدينة، وهو ما يدفع بالعديد من المهاجرين إلى تحطيم القيود مثل تفكك الروابط الأسرية (شواقفة 1991، ص 199).

- الزحف العمراني على الأراضي الزراعية المحاذية للمدينة من أجل تطوير مشاريع الإسكان والخدمات، والضغط على الخدمات في المدينة، ما يسبب زيادة في الأعباء المادية من أجل توفيرها (شواقفة 1991، ص 199).

2. 2. 6 الهجرة الداخلية وعلاقتها بسكان المدن

تعتبر دراسة سكان المدينة عنصراً أساسياً في تكوينها، وهي جزء جوهري يؤثر في النمو الحضري بوجه عام، حيث إن العديد من المخططات الخاصة بالمدن تركز في أهدافها على تنظيم حركة النقل والمرور ونمو السكان في المدينة وتوزيعهم وخصائصهم والمشكلات التي ترتبط بالسكن، كذلك تتطرق إلى مسألة التلوث والخدمات الاجتماعية المقدمة للجمهور، والمرافق العامة وأماكن الترويح (الشواورة 2014، ص255).

ويعزى سبب تضخم وتزايد أحجام المدن في العالم بالدرجة الأساسية إلى الهجرة من المناطق الريفية التي تحدث على شكل هجرات داخلية لمدن معينة داخل دولة ما، فمثلاً ازداد عدد سكان مدينتي عمان والزرقاء الأردنيتين من 108304 أفراد عام 1952، إلى 2462380 فرداً عام 1997، نتيجة للهجرة القسرية التي فرضت على الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى الهجرة الداخلية الأردنية من المناطق الريفية إلى المدن الرئيسية (الشواورة 2014، ص 256؛ كلاكدة 1986، ص 31).

لذلك، يلاحظ أن المدن تتضخم بسبب الهجرة والزيادة الطبيعية للسكان، سواء في المدن المتقدمة أو الدول النامية، كذلك فإن المهاجرين نحو المدن غالباً ما يستقرون في مناطق البلدة القديمة من المدينة، التي تكون قريبة من مراكز عملهم أو من منطقة الأعمال المركزية والإدارية،

حيث تتوفر سبل العمل وتوفير الوقت لهم، أو أنهم يستقرون في مناطق الحواف في المدينة حيث تكون أسعار الأراضي منخفضة، ما يمكنهم من بناء مساكن لهم أو أن يقوموا بإنشاء أكواخ وبيوت الصفيح كما هو الحال في العديد من المدن في الوطن العربي مثل القاهرة وعمان (الشواورة 2014، ص 260).

2. 2. 7 الهجرة الداخلية وعلاقتها بالتحضر

التحضر (Urbanization) هو إحدى عمليات التغير الاجتماعي، يتم من خلالها انتقال سكان الريف إلى المدينة ومحاولة اكتسابهم أنماط الحضر في سلوكهم وقيمهم بشكل تدريجي، وترتبط بها التحولات والمشكلات التي تنتج عن هذه الظاهرة (غنيم وآخرون 2016، ص 73)، بالتالي يرتبط بمفهوم التحضر مصطلحان أساسيان: درجة التحضر، والنمو الحضري، ويقصد به مقدار الزيادة في عدد سكان المدن ذات الأحجام المختلفة، وهو ما يؤدي إلى التغير في البنية الديمغرافية في المناطق الحضرية (السعدي 2004، 42) وهناك علاقة بين الهجرة والتحضر من خلال ارتباطها بـ:

- التغيّرات الاقتصادية، حيث تعد التغيرات الاقتصادية من أهم أسباب نمو المدن، حيث إن المدن أصبحت تشكل مراكز اقتصادية ضخمة من حيث الإنتاج الاقتصادي، والتنظيم الاجتماعي والمعلوماتي، وهذا ساهم بدوره في ارتفاع مستوى التحضر في المدن (الدليمي 2015، ص130).

- التغيّرات الديمغرافية، حيث تتشكل خصائص المدن من خلال حجم السكان فيها، وتركيبتهم النوعية والعمرية والاقتصادية، والتغير في معدلات النمو السكاني، والتي ترجع بشكل أساسي إلى الزيادة الطبيعية والهجرات (غنيم 2016، ص 83).

2. 3 الدراسـات السابقة

2. 3. 1 مقدمة

عند الاطلاع على دراسات الهجرة في فلسطين، فمن الملاحظ أن معظم الدراسات تدور بشكل أساسي حول ظاهرة الهجرة القسرية بشقيها الداخلي والخارجي، وتناقش مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، لما يفرضه الواقع السياسي على الساحة الفلسطينية، وبالتالي حال هذا دون وجود دراسات تختص بالبحث حول ظاهرة الهجرة الداخلية ما بين التجمعات السكنية المختلفة، وبالأخص تلك الهجرة من الريف إلى المدن.

ولأن هذه الدراسة تحاول التركيز على ظاهرة الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس، كان لا بد من التطرق إلى العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على المستويات المحلية والعربية والعالمية.

2. 3. 2 الدراسات ذات العلاقة بموضوع الهجرة

وجدت الباحثة بعض الدراسات المحلية التي تناولت ظاهرة الهجرة الداخلية، من حيث أسبابها وآثارها الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية، باعتبارها عملية سكانية تزايدت معدلاتها بشكل كبير نتيجة مجموعة من المتغيرات التي شهدتها الساحة الفلسطينية في الآونة الأخيرة.

أوضحت هذه الدراسات أن النمو السكاني الذي تشهده العديد من المدن الفلسطينية ليس بفعل الزيادة الطبيعية وحدها، إنما لعبت ظاهرة الهجرة الداخلية الدور الأكبر فيه، وقد ساهمت هذه الظاهرة السكانية في إحداث اختلال في التوازن داخل المجتمعات الريفية والحضرية نتيجة لزيادة كثافة السكان في المدن بدرجة كبيرة تفوق معدلات استيعابها، وهذا بدوره أدى إلى زيادة الضغط على كافة أشكال الخدمات والبنية التحتية، وهو ما أنتج أشكالاً جديدة من السكن العشوائي الذي يفتقد لأدنى الأسس التنظيمية في كثير من المدن.

كذلك لعبت مجموعة من العوامل دوراً في تعزيز ظاهرة الهجرة الداخلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أهمها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكان من أبرزها:

- تراجع دور بعض المدن مثل القدس، واستحداث مراكز استقطاب حضرية جديدة، كما هو الحال في مدينتي رام الله والبيرة، وذلك بسبب وقوع المدن الفلسطينية القديمة تحت سيطرة الحكومة الإسرائيلية.
- الانتشار الاستيطاني الكبير الذي حدّ من إمكانية اتساع هذه المناطق وتطورها، ما أدى إلى هدم البنية التحتية وزاد من وتيرة الهجرة الخارجية التي كانت غالبيتها من الكوادر الفلسطينية المتعلمة.

- قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م، وافتتاح العديد من الدوائر والمراكز الحكومية في مدن الضفة الغربية، ما زاد من حركة الهجرة تجاه مراكز هذه المدن، حيث شهدت مرحلة ما بعد توقيع اتفاق أوسلو أعلى نسبة من الهجرة، الأمر الذي ترك آثاراً كبيرة في مكان السكن الأصلي والمنطقة المستقبلة، سواء على النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية حتى الوقت الحالي.

أ- الدراسات المحلية

انطلاقاً من هذه المتغيرات، قام بعض الباحثين السيسيولوجيين والجغرافيين والسياسيين بإجراء دراسات على بعض مدن الضفة الغربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكان من أهم هذه الدراسات التالي:

1- دراسة المالكي وشلبي (2000) حول *"الهجرة الداخلية والعائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة"*

وقد وجدت هذه الدراسة ما يلي:

- الغالبية العظمى من سكان الضفة الغربية يقيمون في التجمعات الحضرية.
- سُجلت محافظة القدس كأعلى نسبة تنطلق منها هجرات داخلية باتجاه المحافظات الأخرى بواقع 30.4% من إجمالي سكانها، بينما كانت سلفيت الأقل بنسبة 5.9%.
- بينت الدراسة أن 85.6% من المهاجرين كانوا من الإناث، وذلك بسبب الزواج، بينما احتلت الفئة العمرية ما بين 15-40 سنة أكثر الفئات العمرية هجرة بنسبة 54.8%.
- وقد شكلت مدينة رام الله مركز الاستقطاب الجديد في الأراضي الفلسطينية المحتلة نتيجة تركز المؤسسات الحكومية فيها.

2- دراسة عياط (2000) بعنوان *"الهجرة في مدينة طولكرم"*

تمحورت هذه الدراسة حول حركة الهجرة في مدينة طولكرم بين عامي 1988-1999، فقدوم السلطة وافتتاح العديد من الدوائر والمراكز الحكومية في مدينة طولكرم زاد من حركة الهجرة تجاه المدينة، وقد شهدت أعلى موجة من الهجرة بنسبة 57.4%، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

- كانت الهجرة باتجاه المدينة هي هجرة داخلية ريفية بنسبة 44.3%، ويعزا ذلك إلى الفرق الواضح في النشاطات والخدمات ما بين القرى والمدن.
- شكلت ضواحي مدينة طولكرم الوجهة الأساسية للسكن لغالبية المهاجرين بنسبة 55.7%، بينما مركز المدينة اتجه نحوه ما نسبته 44.3% من المهاجرين، وهذا بدوره يؤثر في نوعية الخدمة التي يحصل عليها المهاجر، والتي تكون غالباً أدنى مما يحصل عليها سكان المدينة التي تشكل مركز كافة الأنشطة والخدمات.

3- دراسة كساب (2002)، التي حملت عنوان *"الهجرة الداخلية إلى مدينتي رام الله والبيرة"*

وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- بلغت نسبة الهجرة الريفية إلى مدينتي رام الله والبيرة 53.4% من مجموع المهاجرين داخلياً.
- بلغ أعلى معدل للهجرة في الفترة ما بين 1990-1999 بنسبة 36.1%، التي سبقت ورافقت قيام السلطة الفلسطينية.
- أعلى نسبة للمهاجرين وقعت ضمن الفئة العمرية 15-64 سنة، وقد بلغت 61.4%.
- هناك اختلاف واضح في المستويات التعليمية والاقتصادية بين المهاجرين والسكان الأصليين.

- واجه المهاجرون مشاكل مختلفة جراء هجرتهم وانتقالهم لمدينتي رام الله والبيرة، كذلك تركوا آثاراً على المدينة نفسها حيث زاد الضغط على الخدمات العامة.

4- دراسة السروجي وآخرين (2008)، حول " *هجرة العمالة الفلسطينية إلى محافظة رام الله والبيرة، الأسباب والآثار الاقتصادية*

حيث أظهرت هذه الدراسة:

- أن المرافقة هي السبب الأول للهجرة بنسبة بلغت 34%، يليها العمل بنسبة 21%.
- يقيم 89% من المهاجرين مع أقارب لهم من الدرجة الأولى في نفس المسكن، ما يسهل عليهم مشاق الهجرة.
- عدم امتلاك المهاجر أرضاً في مكان سكنه الأصلي شكل عامل طرد أساسياً له بنسبة 93.9%.
- ومن أهم الآثار التي تتركها الهجرة تفريغ المناطق الريفية من الكفاءات البشرية، وتحمل المهاجر عبئاً إضافياً من أجل الحصول على شقة.
- هشاشة النسيج الاجتماعي في مدينتي رام الله والبيرة، لأنهما أصبحتا مجتمعاً خليطاً، الأمر الذي أثر على العلاقات الاجتماعية.

ب-الدراسات العربية

أما الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة الداخلية على صعيد الوطن العربي، فقد كانت أكثر تنوعاً وتعدداً من حيث المتغيرات التي درستها، والأساليب والمنهجيات التي اعتمدت عليها، أما أهم هذه الدراسات فكانت ما يلي:

1- دراسة كلاكدة (1983) وعنوانها *" بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين هجرة داخلية في الأردن"*

يتناول الباحث فيها موضوع الهجرة الداخلية في الأردن كأحد المكونات الأساسية للدراسات السكانية بالإضافة إلى المواليد والوفيات، وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تحليل وإخراج بيانات حول ظاهرة الهجرة الداخلية في الأردن، بناء على إحصاءات السكان عام 1979، كما تطرقت الدراسة إلى تيارات الهجرة وخصائص المهاجرين من هم فوق سن الخامسة عشرة.

وكانت أبرز النتائج لهذه الدراسة:

- أن حركة الهجرة الداخلية في الأردن كانت نشطة باتجاه مدينة عمان، التي شكلت مركزاً للاستقطاب، وترتب على ذلك إعادة توزيع السكان بين المحافظات الأخرى بسبب ما تمتلكه هذه المحافظة من مقومات من حيث توافر الخدمات الاقتصادية والاجتماعية، وهو بدوره أثر بشكل سلبي على توزيع السكان في المحافظات الأخرى.
- أن الطابع الغالب على الهجرة الداخلية في الأردن هو الطابع الريفي.

2- دراسة بو دبابة (2000) بعنوان *"الهجرة الريفية وأثرها في النمو الحضري ونمو المدن العربية"*

يناقش الباحث في دراسته هذه والتي قدمها ضمن ندوة حول الهجرة من الريف إلى الحضر، دوافع الهجرات الداخلية في العديد من مدن الدول العربية، خاصة منذ ستينيات القرن العشرين، حيث شهدت هذه الفترة العديد من التحولات التي كانت وراء الهجرات الضخمة من الريف والبادية إلى المدن بسبب التحرر من الاستعمار الأوروبي، وتوسع رقعة استخراج النفط، ومن خلال هذا البحث حاول المؤلف الكشف عن العوامل الفعالة في ظاهرة الهجرة والتأثيرات التي تتركها على مستوى الخصائص السكانية ومرافق المدينة المستقبلة، معتمداً على نظرية الطرد والجذب، وقد

خلصت هذه الدراسة إلى نتيجة أن النمو الذي تشهده المدن العربية كبير جداً وغير مسيطر عليه، ما أدى إلى تشوه في النسيج العمراني للمدن، وظهرت العديد من المشاكل الاجتماعية نتيجة لتعدد الثقافات والوفرة أو الانكماش الاقتصادي.

3- دراسة العموش (2001)، بعنوان *"الهجرة الريفية الحضرية: دراسة ميدانية تمثل المهاجرين الريفيين إلى مدينة عمان"*

تناولت هذه الدراسة تحليل الهجرة الريفية من الطفيلة إلى مدينة عمان، من خلال تناول الأسباب التي أدت إلى هذه الهجرة، من خلال اعتماد الباحث على المقابلات والاستبيانات والبيانات الإحصائية المتوفرة حول منطقة الدراسة، لكن الدراسة افتقرت إلى الخرائط والصور التي توضح التوزيع السكاني للمهاجرين من الطفيلة إلى مناطق أخرى في مدينة عمان. والنتائج المترتبة على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعادات والتقاليد، والتغيرات التي طرأت عليها بعد الهجرة من الريف إلى المدينة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الدافع الأساسي للهجرة هو العامل الاقتصادي، ويتبع عملية الهجرة تغير في الثقافة بين المهاجرين خاصة بين جيل الآباء والأبناء، حيث ظهر تغير في اللهجة والملبس وتغيرات مستويات التعليم.

4- دراسة (مثنى 2008) بعنوان *"الهجرة الداخلية وأثرها على تركيب السكان في الجمهورية اليمنية"*

تناولت هذه الدراسة أهم الخصائص الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين، ومقارنتها بخصائص غير المهاجرين، وما يرتبط بذلك من تغيير في مستوى الخدمات وكفاءة الموارد الطبيعية وزيادة في معدلات البطالة في محافظة عدن، وقد اعتمدت الدراسة على بيانات الإحصاء اليمنية من أجل الحصول على معلومات عن الهجرة الداخلية، وقد وضّحت تأثير الهجرة على النمو

السكاني والتركيب النوعي والعمري للسكان، وتحديد حجم هذه الهجرات، حيث تأتي مدينتا صنعاء وعدن في المرتبة الأولى في كونهما مناطق جاذبة للسكان. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن التحركات السكانية بين محافظات اليمن تؤدي إلى زيادة معدل النمو السكاني في المحافظات الجاذبة، على العكس من المناطق الطاردة التي يقل فيها معدل النمو السكاني، وارتفاع نسبة الهجرة بين فئة الشباب الذكور.

5- دراسة (طكوك 2010)، تمحورت حول *"ولاية جيجل الهجرة الداخلية والاستقطاب الحضري، دراسة في تهيئة المجال"*

تناولت هذه الدراسة إشكالية الهجرة الداخلية بولاية جيجل الجزائرية إلى المدن الرئيسية في الولاية، ومدى مساهمة الاستقطاب الذي تتميز به هذه المدن في تنشيط العملية السكانية وتوفر الخدمات والوظائف الحضرية، وقد وضحت هذه الدراسة الخصائص الديمغرافية لهؤلاء المهاجرين من حيث التركيب النوعي والعمري والوظيفي لهم، من ثم تطرق الباحث إلى مسألة النمو الحضري في هذه المدن ومجالات التمدد العمراني فيها. وقد وضّح الباحث أنه يمكن التعامل مع مسألة النمو السكاني المتسارع والتوسع العمراني غير المنظم من خلال مراعاة التكامل بين الريف والمدينة، وذلك بالتخطيط السكاني الجيد ووضع حد للنمو العشوائي للمدن، وتكافؤ فرص التنمية بين مناطق الريف والحضر.

6- دراسة الصباح وعاني (2012) بعنوان *"التحضر وعلاقته في تركيب الأسرة: دراسة وصفية مقارنة بين الأسرة في الحضر والريف من حيث البناء والوظيفة"*

تناول الباحثان في هذه الدراسة تأثير التحضر على الأسرة وتركيبها ووظائفها قيمياً ومادياً في بعض المدن العراقية، من خلال إجراء المقارنات بين المناطق الريفية والحضرية، من أجل دراسة

مظاهر التحضر وتأثير الهجرة على تغيير قيم الأسرة وسلطة اتخاذ القرار. وكان من أهم نتائجها أن هناك مجموعة من التغيرات التي طرأت على طريقة المأكل والملبس ومظاهر المعيشة بعد الانتقال إلى المدينة، وثمة تغير واضح في حجم الأسرة وطريقة تنشئة الأطفال.

7- دراسة الشواورة (2012) *الهجرة الداخلية وأثرها غير المباشر على الأداء الاقتصادي في بعض المناطق في المملكة الأردنية الهاشمية: دراسة ميدانية في لواء عي في محافظة الكرك*

تناول الباحث في هذه الدراسة تحليلاً لظاهرة الهجرة السكانية الداخلية وأثرها على الأداء الاقتصادي والاجتماعي للواء (عي) في محافظة الكرك، وجاءت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: أن المهاجرين في منطقة عي هم الأفضل على عدة مستويات: التعليمية والإنتاجية والعملية، وبالتالي شكل هذا خسارة كبيرة للمناطق الطاردة، وانخفاض نسبة العاملين في الأنشطة الزراعية في منطقة عي، حيث استخدم الباحث الاستبيانات وأخذ عينة تتكون من 500 شخص من منطقة الدراسة.

8- دراسة الزيادي (2012) بعنوان *" الهجرة الداخلية للسكان السعوديين بحسب تعداد 2004 "*

رصد الباحث في الدراسة حركة الهجرة في المناطق السعودية في الوحدات الإدارية المختلفة، حيث تتباين حركة السكان من منطقة لأخرى، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- وجود نوع من التباين في مستويات الطرد والجذب للسكان، الأمر الذي عكس أن هناك مناطق طاردة وأخرى جاذبة للسكان
- وتبين من الدراسة أن منطقة مكة المكرمة تعتبر من أكثر المناطق الجاذبة للسكان في السعودية.

- 9- دراسة الحربي (2015)، بعنوان *" الهجرة الداخلية إلى مدينة الرس وخصائصها: دراسة في جغرافية السكان"*

تناولت الباحثة في هذه الدراسة خصائص الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية خاصة بعد اكتشاف النفط وبدء عمليات تصديره، ما ترتبت عليه عمليات تنمية ضخمة في المدينة على حساب الريف، كذلك شهدت المملكة تيارات هجرة كبيرة ساهمت بشكل كبير في زيادة معدلات النمو الحضري فيها، وتركز الباحثة على مدينة الرس كنموذج للهجرة في السعودية، بحيث تناولت دراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمهاجرين، وتناولت التحولات العمرانية التي شهدتها المدينة وتوزيع هؤلاء المهاجرين، كذلك تناولت حجم ومعدلات الهجرة وفق تسلسل زمني والأصول الجغرافية للمهاجرين، وبينت نتائج الدراسة أن:

- أعلى معدلات الهجرة إلى مدينة الرس السعودية ترجع إلى العوامل الاقتصادية بالدرجة الأولى.
- إن هذه الهجرات كانت ذات طابع أسري.
- المصدر الأساسي لهذه الهجرات منطقة القصيم
- النسبة الكبرى من المهاجرين من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24-29 سنة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تتمثل في إعطاء الريف نفس الفرصة من التنمية كما هو الحال في المدينة، كذلك يمكن الاستفادة من هؤلاء المهاجرين لتنمية منطقة الرس.

من خلال استعراض النظريات والدراسات السابقة تم التأكيد على أهمية دراسة ظاهرة الهجرة الداخلية كأحد أهم العوامل المؤثرة في الدراسات السكانية، حيث إن هذه الدراسات انقسمت ما بين

دراسات عامة عن الوطن العربي كدراسة بو دبابة، ومنها ما تخصص بدراسة منطقة محددة مثل دراسة الحربي التي اهتمت بدراسة الظاهرة في منطقة الرس بالمملكة العربية السعودية، إلا أن معظم تلك الدراسات ركزت على دراسة الهجرة إلى المناطق الإدارية والمدن الكبرى، ولم تحظ المدن الصغيرة بنفس الاهتمام.

وبناء على هذه الدراسات التي تحدثت عن موضوع الهجرات الداخلية، يمكن القول إن غالبية هذه الهجرات تتم غالباً من القرى والمدن الصغيرة متجهة نحو مراكز الأقاليم أو المدن الكبرى، تستهدف الفئات الشبابية دون غيرها من الفئات العمرية، نتيجة عوامل جذب اقتصادية وخدماتية فيها. وقد اتفقت هذه الدراسات على أن الهجرة الداخلية ارتبطت بمسألة التحول الذي أصاب مجتمعات المدن تحديداً، وأن هذه الهجرات قد أحدثت بعض التغييرات الإيجابية والسلبية على المدن والقرى في ذات الوقت وعلى مستوى الأفراد المهاجرين وعائلاتهم.

قامت هذه الدراسات على أساليب وأدوات ومناهج متنوعة، فمنها ما اعتمد على المنهج الوصفي والنظريات الخاصة بالهجرة على اختلاف أنواعها كما أشار لها القطب (1978)، ومنها ما اعتمد على النماذج الرياضية والمعادلات الحسابية من أجل قياس أثر الهجرة كما هو الحال في دراسة بنيان والربيعي (2014)، ومنها ما اعتمد على أسس جغرافية في التحليل من خلال استخدام برنامج (ArcMap) مثل دراسة الحربي (2015)، وأخرى تم فيها استخدام البيانات الإحصائية للتعدادات السكانية من أجل دراسة الخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين وهو ما اعتمدته كل من دراسة مثنى (2008) ودراسة سمحة (1989).

وبناء على هذه الدراسات قامت الباحثة بإعداد الخلفية النظرية حول موضوع الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس، حيث تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أسباب الهجرة وحجمها

ومصادرها ونتائجها، إلا أنها تختلف معها في الحيز الجغرافي –أي مدينة نابلس وهي مدينة فلسطينية محتلة –الأمر الذي يعطي الدراسة هنا بعداً مغايراً للدراسات السابقة. والجدول التالي (جدول رقم 1) يوضح النقاط الرئيسية التي تتقاطع فيها هذه الدراسات مع الدراسة الحالية، وتلك التي تتمايز عنها فيها.

الجدول رقم (1): مصفوفة الدراسات السابقة

الدراسة ومؤلفها	المواضيع التي تناولتها	منهجيتها	ما يميز الدراسة الحالية عنها
الهجرة الداخلية إلى مدينة طولكرم (عياط، 2000)	تناولت هذه الدراسة موضوع الهجرة الداخلية الى مدينة طولكرم والتطور العمراني والنمو السكاني خلال فترات مختلفة	استخدام الباحث المخططات الهيكلية للمدينة والجداول التي توضح علاقات بين المتغيرات، واستخدام الأشكال البيانية التي توضح الهرم السكاني للمهاجرين إلى مدينة طولكرم	سوف تعمل على توضيح المراحل التي مرت بها ظاهرة الهجرة إلى مدينة نابلس، وسوف تبحث في الآثار المترتبة على الهجرة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للمدينة
التحضر السريع للمدن: دراسة في بعض المدن العراقية (علي 2009)	أسباب التنوع في أحجام المدن والمراكز الحضرية من خلال دراسة عامل الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة إلى المدينة والتوسع على حساب المناطق الزراعية الناتج عن الزيادة السكانية، ثم تناولت بعض المشاكل الناتجة عن هذا التحضر مثل المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والعمرانية	أسلوب تحليل إحصائيات السكان الموجودة في بعض مدن العراق، المنهج الوصفي طغى على الدراسة	دراسة العوامل الجاذبة في المدن والتي ينتج عنها النمو الحضري السريع
الهجرة الريفية الحضرية دراسة ميدانية تمثل المهاجرين الريفيين إلى مدينة عمان (العموش 2001)	تحليل الهجرة الريفية من الطفيلة إلى مدينة عمان من خلال تناول الأسباب التي أدت إلى هذه الهجرة والنتائج المترتبة على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعادات والتقاليد والتغيرات التي طرأت عليها بعد الهجرة من الريف إلى المدينة	تكمن نقاط القوة في اعتماد الباحث على استخدام المقابلات والاستبيانات حيث نوع في استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية واعتمد على بيانات الإحصاء لمنطقة الدراسة	التحولات العمرانية في المدينة والناتجة عن عملية الهجرة
التحضر وعلاقته في تركيب الأسرة: دراسة وصفية مقارنة بين الأسرة في الحضر والريف من حيث البناء والوظيفة (الصباح والعاني 2012)	دراسة مظاهر التحضر وتأثير الهجرة على تغيير قيم الأسرة وسلطة اتخاذ القرار	اقتصرت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الذي أظهر تعميماً في الدراسة، حيث لم يذكر البحث أي حالة دراسية، كما ذكر الباحثان أنهما سيعتمدان على المنهج المقارن لكن لم يظهر ذلك في الدراسة	دراسة الآثار المترتبة على تغيير هذه القيم على المدينة

الهجرة الداخلية وأثرها غير المباشر على الأداء الاقتصادي في بعض المناطق في المملكة الأردنية الهاشمية: دراسة ميدانية في لواء عي في محافظة الكرك (الشواورة 2012)	أن المهاجرين في منطقة عي هم الأفضل على عدة مستويات: التعليمية والإنتاجية العملية، وبالتالي شكل هذا خسارة كبيرة للمناطق الطاردة، انخفاض نسبة العاملين في الأنشطة الزراعية في منطقة عي	اعتمد الباحث على الاستبيانات حيث أخذ عينة تتكون من 500 شخص من منطقة الدراسة، إلا أنه لم يرفق أية جداول أو خرائط أو رسوم بيانية تتعلق بمنطقة الدراسة	دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين إلى مدينة نابلس
الهجرة الداخلية للسكان السعوديين بحسب تعداد 2004 (الزيادي 2012)	رصد حركة الهجرة في المناطق السعودية في الوحدات الإدارية المختلفة حيث تتباين حركة السكان من منطقة لأخرى	استخدم الباحث العديد من الأساليب أهمها الخرائط لبيان التوزيع السكاني وحركة الهجرة، واعتمد الباحث على تحليل بيانات الإحصاء، تفيد هذه الدراسة بحثي من خلال إعطاء مؤشرات عن الهجرة الداخلية في الوطن العربي.	معرفة مصادر الهجرات الوافدة إلى مدينة نابلس
بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين هجرة داخلية في الأردن (كلاكدة 1983)	تناول الباحث فيها موضوع الهجرة الداخلية كأحد المكونات الأساسية للدراسات السكانية بالإضافة إلى المواليد والوفيات، وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تحليل وإخراج بيانات حول ظاهرة الهجرة الداخلية في الأردن بناء على إحصاءات السكان عام 1979، كما تطرقت الدراسة إلى تيارات الهجرة وخصائص هؤلاء المهاجرين من هم فوق سن الخامسة عشرة	اعتمد على منهج التحليل لبيانات الإحصاء عام 1979	الاعتماد على بيانات الإحصاء بالإضافة إلى تعزيز استخدام مناهج التحليل الحيزي والكمي
الهجرة الريفية وأثرها في النمو الحضري ونمو المدن العربي (بو دبابة 2000)	دوافع الهجرات الداخلية في العديد من مدن الدول العربية خاصة منذ ستينيات القرن العشرين، حيث شهدت هذه الفترة العديد من التحولات التي كانت وراء الهجرات الضخمة من الريف والبادية إلى المدن	تناول الباحث المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة واعتمد على المنهج الوصفي واستخدام أقل للتحليل الكمي والحيزي	ستتم الاستفادة من الإطار النظري
الهجرة الداخلية إلى مدينة الرس	خصائص الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية ودراسة	اعتمدت الباحثة على مجموعة من المعادلات	الدراسة الحالية ستركز على مدينة نابلس التي تعتبر من المدن المتوسطة

وخصائصها: دراسة في جغرافية السكان (الحربي 2015)	الخصائص الاقتصادية والاجتماعية الثقافية للمهاجرين، وتناولت التحولات العمرانية التي شهدتها المدينة، وتوزيع هؤلاء المهاجرين، كذلك تناولت حجم ومعدلات الهجرة وفق تسلسل زمني والأصول الجغرافية للمهاجرين	الرياضية لقياس مقدار الزيادة السكانية ومعدلات الهجرة، وهذه ستفيد دراستي حيث سيتم الاعتماد على بعض هذه المقاييس، كذلك ركزت على دراسة الهجرة إلى المناطق الإدارية والمدن الكبرى كما هو الحال في مدينة الرس التي تتضمن 38 حيّاً	بالنسبة للمدن في العالم

الفصل الثالث

منطقة الدراسة – مدينة نابلس

3. الفصل الثالث

1.3 لمحة تاريخية عن مدينة نابلس

تعد مدينة نابلس إحدى أقدم المدن الكنعانية التي يعود تاريخ تأسيسها لأواسط الألفية الثالثة قبل الميلاد، على يد قبائل الحوية الكنعانية، الذين قاموا ببنائها فوق تل كبير يدعى تل بلاطة يقع عند المدخل الشرقي لمدينة نابلس الحالية، وأطلقوا عليها آنذاك اسم "شكيم" وتعني الأرض المرتفعة أو النجد (بلدية نابلس 2017)، وقد دلت الحفريات الأثرية الخاصة بمنطقة تل بلاطة التي تم إجراؤها من قبل البعثات الأجنبية (الألمانية والأمريكية) منذ العام 1911 حتى 1967م على أن مدينة نابلس تشكلت خلال العصر الحجري المبكر والعصر النحاسي، وكانت عبارة عن مدينة منيعة تحيط بها الأسوار من كافة الاتجاهات، وفي مركزها أقيم أكبر معابد الكنعانيين في فلسطين (سايح 2015، ص9).

وقد تعاقب على حكم مدينة نابلس عدد من الإمبراطوريات والحضارات التي قامت بتدميرها وإعادة إعمارها مرة تلو الأخرى، وكان من بينها الفراعنة المصريون الذين قاتلوا الهكسوس على أرض فلسطين حيث احتلوا مدينة شكيم، ثم أعاد أهالي شكيم بناءها في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ومع نهاية هذا القرن بدأت المدينة تفقد حضارتها الكنعانية لصالح غزوات القبائل العبرانية والآشورية والبابلية ثم الفارسية، إلى أن سقطت بيد الرومان عام 62 قبل الميلاد (كلبونة 1992، ص 316)، حيث هدمت للمرة الأخيرة وتمت إعادة بناء المدينة الجديدة إلى الغرب من تلك الكنعانية في الوادي الذي توجد فيه البلدة القديمة من نابلس، وقد أطلق عليها الإمبراطور الروماني (فاسبسيانوس) في عام 70م اسم (فلافيا- نيابولوس) الذي يعني المدينة الجديدة (حلوة 2010، ص50).

بقيت المدينة بيد الرومان وقاموا بتخطيط المدينة وفقاً للطراز الروماني، حيث امتدت من الشرق للغرب وسط الواد المحصور بين جبلي جرزيم وعيبال، وتكونت من أربع حارات يقطعها شارع، وتم بناء مسرح ومدرج وميدان سباق للخيل، بالإضافة إلى إقامة معبد الإله جوبيتير فوق قمة جبل جرزيم (الموسوعة الفلسطينية الميسرة 2013، ص712).

ومع بداية القرن الرابع الميلادي، أصبحت الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية، وبدأت تختفي الآثار الوثنية ليحل محلها الطابع المعماري الكنسي، حيث تم تشييد كنيسة مريم العذراء وكنيسة بئر يعقوب على قمة جبل جرزيم (بلدية نابلس 2017).

وفي عام 636م تمكنت الجيوش الإسلامية من هزيمة الرومان في معركتي اليرموك وأجنادين، وتم فتح مدينة نابلس على يد القائد عمرو بن العاص، وخلال تلك المرحلة شهدت المدينة مجموعة من التحولات الدينية والعمرانية، لأنها أصبحت خليطاً من المسلمين والنصارى والسامريين، واعتبرت مدينة نابلس من جند فلسطين (الدباغ 1988، ص 105؛ كلبونة 1992، 317)، وبقيت المدينة تعيش حالة من الأمن والأمان في عهد الخلافات الراشدة والأموية والعباسية، ثم بدأت تضعف إبان الحكمين السلجوقي والفاطمي إلى أن سقطت بيد الفرنجة عام 1099م، وقد استطاع صلاح الدين الأيوبي استعادة المدينة سنة 1187م، وقام باستحداث إصلاحات على جميع النواحي العمرانية والاجتماعية والسياسية، ولكن كانت العوامل الطبيعية أقوى حيث ضرب المنطقة زلزال أدى إلى إحداث دمار كبير في الأرواح والأبنية، ما استدعى بعد ذلك القيام بعمليات ترميم ضخمة استمرت حتى فترات لاحقة (سايح 2015، ص11).

دخلت المدينة مرحلة جديدة من التطور والازدهار في شتى المجالات في عهد المماليك ومن بعدهم الأتراك، حيث تميزت المدينة بطابع عمراني إسلامي، فكانت المآذن والمساجد والقصور الجميلة، بالإضافة لانتشار الحمامات التركية والمحال التجارية والأسواق (حلوة 2010، ص50).

لاحقاً، أي في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، خاصة عام 1869م، تم تأسيس بلدية نابلس وعيّن الشيخ محمد تفاحة الحسيني رئيساً لها، وهنا حدثت تحولات جذرية على نابلس حيث أصبحت مدينة مستقلة، بدأت تتشكل معالمها الإدارية والحضارية، فبني المستشفى الوطني 1901م، وبعدها تم ربط المدينة بخط سكة الحديد (خط الحجاز)، وشُيّدت مدرستا الفاطمية والغزالية. هذه الإنجازات تعد دليلاً قوياً على المكانة الرفيعة التي احتلتها المدينة خلال فترة الحكم العثماني، باعتبارها مركزاً حضارياً مرموقاً، وقبلة للعلم والعلماء، إلا أنه وفي نهاية الحكم العثماني، مرت البلاد بمرحلة حرجة، حيث الضرائب المفروضة الباهظة، والتجنيد الإجباري، وضعف القطاعات الاقتصادية وغيرها، الذي أجبر العديد من السكان على الهجرة للخارج هرباً من هذه الظروف (بلدية نابلس 2016).

بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى سقطت المدينة بيد الاحتلال البريطاني، وتدهورت أحوالها في كافة مناحي الحياة، وخلال هذه الفترة ضرب المدينة زلزال آخر عام 1927 هدم جزءاً كبيراً من مبانيها ومعالمها (كلبونة 1992، ص70- 80)، وقد قامت بريطانيا بعد ذلك بتسليم كامل أراضي فلسطين التاريخية ومن ضمنها مدينة نابلس للصهاينة عام 1948، وفي عام 1950 أصبحت المدينة جزءاً مما عرف بالضفة الغربية التي أصبحت –إدارياً– تابعة للمملكة الأردنية الهاشمية، لكن عقب حرب عام 1967م سيطر الاحتلال الإسرائيلي على كافة مدن الضفة الغربية ومن بينها مدينة نابلس. وخلال الانتفاضتين الشعبيتين الأولى عام 1987

والثانية عام 2000، لعبت مدينة نابلس دوراً كبيراً على صعيد النضال الوطني، ولا تزال حتى يومنا هذا. يذكر أنه وفي عام 1993 إثر توقيع اتفاق أوسلو أصبحت المدينة تابعة للسلطة الفلسطينية (بلدية نابلس 2017)، وهذا لا يلغي أنها لا تزال مدينة فلسطينية محتلة.

إن استعراض المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة نابلس تؤكد أن الاستيطان البشري في هذه المدينة استمر على مدى قرابة 5000 سنة، ما يعكس الأهمية التاريخية والدينية والحضارية التي أثرت بدورها على الأوضاع الديمغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية، للمدينة وسكانها.

وفيما يلي عرض لخصائص المدينة الطبيعية والبشرية والتي ساهمت في جعلها محط أنظار للكثيرين من أجل السكن بها.

3. 2 الخصائص الطبيعية لمدينة نابلس

3. 2 . 1 الموقع الجغرافي لمدينة نابلس

تتميز مدينة نابلس بموقعها الجغرافي الذي يتوسط فلسطين التاريخية، ويربط شمالها بجنوبها وشرقها بغربها، حيث إنها تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية الوسطى، على خط تقسيم المياه على امتداد القمم الجبلية من الشمال إلى الجنوب (عمران 2008، ص17)، وتبعد عن ساحل البحر الأبيض المتوسط حوالي 42 كيلومتراً، وعن مدينة القدس عاصمة فلسطين بمقدار 66 كيلومتراً، ويبلغ متوسط الارتفاع عن مستوى سطح البحر بمقدار 570 متراً (دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية 2017)، كما هو موضح في الخريطة رقم (1).

خريطة رقم (1) الموقع الجغرافي لمدينة نابلس

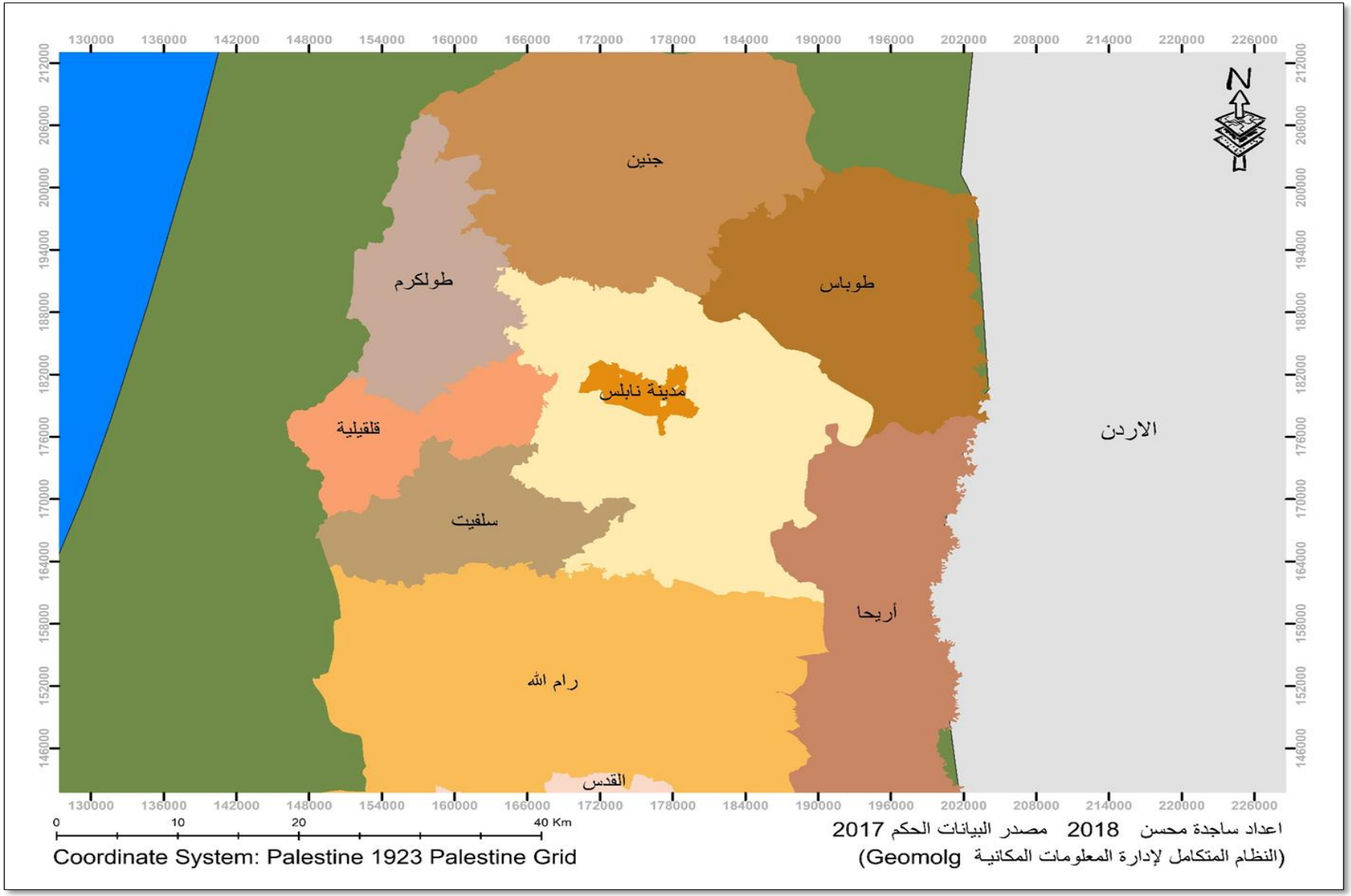

2.2.3 موضع مدينة نابلس

تقوم مدينة نابلس في منطقة غنية بينابيع المياه العذبة وسط فلسطين، في الوادي الضيق الممتد بشكل طولي من الشرق إلى الغرب، المحصور بين جبلي جرزيم (جبل الطور) في الجنوب الذي يرتفع 880 متراً فوق سطح البحر، وجبل عيبال في الشمال الذي يرتفع 940 متراً (عودة 2007، ص5)، وقد كان لموقع المدينة المحصور بين هذين الجبلين دور في جعلها بؤرة تجارية وإدارية هامة منذ عهد الكنعانيين حتى الوقت الحاضر حيث ما زالت تتركز معظم الأنشطة.

كما تميزت أرض هذا الوادي بأنها ذات ميلان قليل لا يتجاوز 5–10%، وهو بذلك مفتوح من الجهة الشرقية على سهل عسكر، ويمتد حتى منطقة الغور المسمى بالغور النابلسي، أما الجزء الغربي منه –وهو الأكثر اتساعاً–فهو ذو ميلان مريح أيضاً، بحيث لا يتجاوز ميلانه 15–20%، وتمتد فتحته إلى منطقة وادي الزومر في طولكرم، بينما تتميز أرض سفوح جبلي جرزيم وعيبال بأنها ذات ميلان حاد تصل إلى حوالي 40% وتزيد في بعض الحالات عن ذلك (طوقان 2012، ص18؛ عمران 2008، ص 22).

ساهم هذا الموضع الشريطي في إعطاء الحماية للمدينة، حيث شكل هذان الجبلان ما يشبه السور حول المدينة، ومنحها نوعاً من التحصين بوجه من حاول اقتحامها قديماً، بالإضافة إلى خصوبة التربة في هذا الوادي وانتشار الينابيع المائية العذبة في المنطقة مثل (نبع رأس العين، ونبع القريون)، والتي استخدمت بشكل كبير في مجال الزراعة، حيث وفرت سلة غذائية كاملة للمدينة وظهيرها، فقد ذكر أن الرحالة ابن بطوطة قال عنها "هي مدينة عظيمة كثيرة الأشجار، مطردة الأنهار، من أكثر بلاد الشام زيتوناً" (يحيى 2001، ص21).

موضع المدينة هذا شكل منها مركزاً تجارياً ووفر لها إمكانية التحول لمركز إداري يخدم سكان المدينة وما حولها، وساعد ذلك على نمو المدينة واتساع مساحتها وزيادة عدد سكانها، والاتجاه نحو سفوح جبلي عيبال وجرزيم مطوعين انحدار الجبلين من خلال الاعتماد على الوسائل الحديثة في التخطيط والتنظيم للمدينة (صلاح 2006، ص 37).

3.2.3 حدود مدينة نابلس ومساحتها

يحد مدينة نابلس من الشرق سهل بلاطة وعسكر ووادي الباذان وقرى روجيب وسالم ودير الحطب وعزموط، ومن الغرب تحدها قرى زواتا، وبيت إيبا، وبيت وزن، ورفيديا التي تم ضم أجزاء كبيرة منها لحدود بلدية نابلس وفق المخططات الهيكلية الجديدة، نتيجة للامتداد العمراني الهائل الذي شهدته المنطقة الغربية من نابلس، ومن الشمال جبل عيبال وبلدة عصيرة الشمالية، أما من الجهة الجنوبية فيوجد جبل جرزيم وقرية كفر قليل، كما هو موضح في الخريطة رقم(2)، علماً بأن مساحة مدينة نابلس تبلغ حوالي 28.91 كيلومتراً مربعاً (حلبي 2008، ص 20).

إن هذه المناطق المحيطة سواء أكانت بلدات أم قرى أم مخيمات، جزء منها يتبع إدارياً محافظة نابلس، والجزء الآخر يتبع محافظات أخرى قريبة، الأمر الذي كان عاملاً رئيسياً في هجرة الأفراد من هذه التجمعات باتجاه المدينة لاحقاً.

خريطة رقم(2): حدود مدينة نابلس

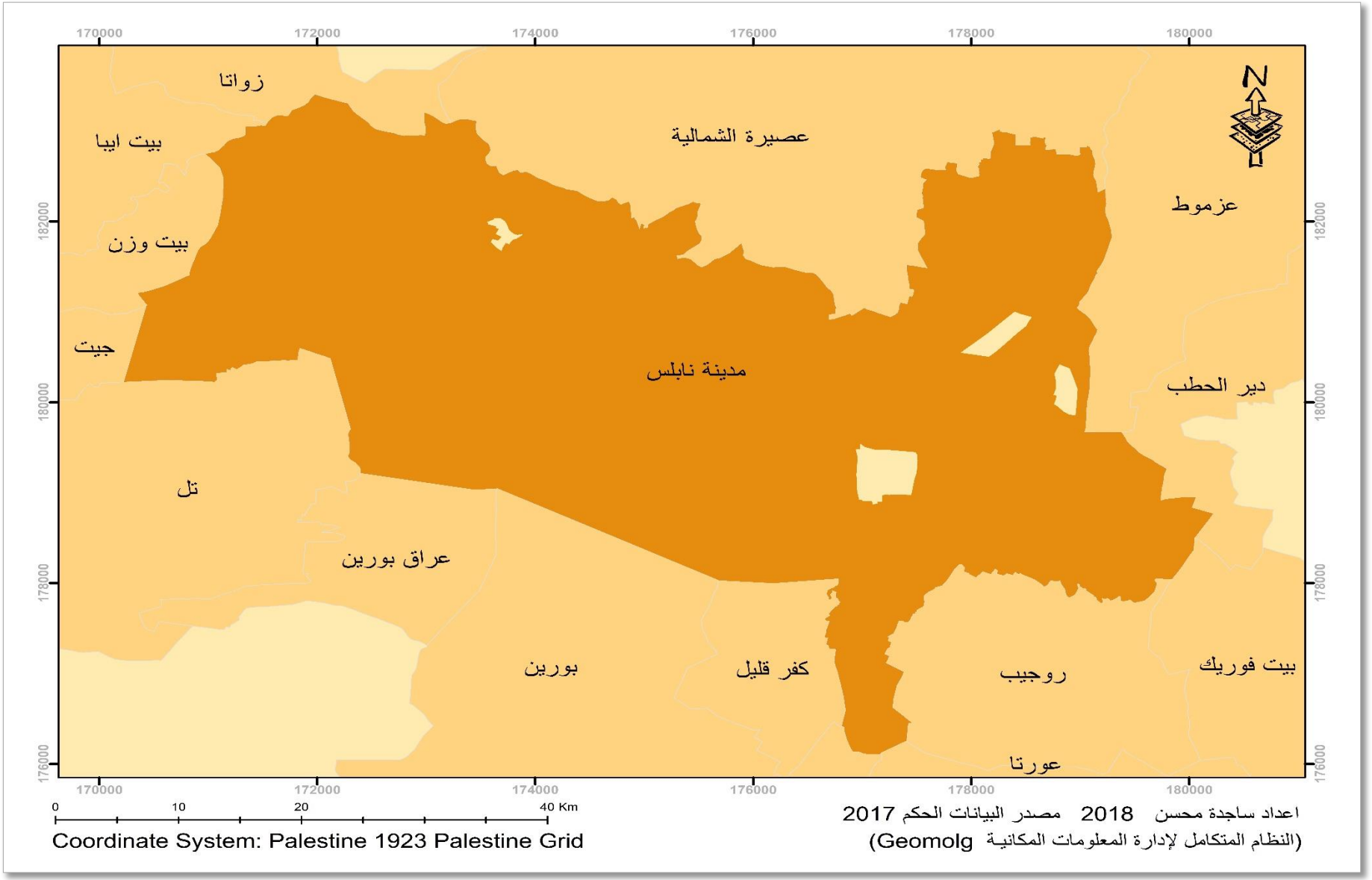

4.2.3 تضاريس مدينة نابلس

تمتعت مدينة نابلس بموقع جغرافي متميز، حيث توسطت إقليم المرتفعات الجبلية في فلسطين، ومن أجل التعرف على أهمية هذا الموقع، كان لا بد من التطرق إلى أشكال السطح الموجودة في المدينة، والتي ساهمت بشكل فاعل في تحديد اتجاهات النمو العمراني السابقة والحالية في المدينة، والتي كانت لها علاقة بالنمو الديمغرافي فيها. وهي على النحو التالي:

أولاً: الجبال

تعد جبال مدينة نابلس الامتداد الطبيعي الشمالي لسلسلة جبال فلسطين الوسطى، التي تتصل بسلسلة جبال الكرمل في الشمال الغربي، وتطل على سهل مرج ابن عامر من جهة الشمال، وتنحدر غرباً مطلة على السهل الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب تمتد هذه السلاسل لتصل منطقة القدس، وفي الشرق منطقة غور الأردن، وتشتهر سفوح هذه الجبال بوعورة سطحها وقلة سمك التربة في معظم أجزائها (صلاح 2006، ص39) ومن أشهر هذه الجبال:

أ- **جبل عيبال**، الذي يقع في الجهة الشمالية من مدينة نابلس، يطلق عليه البعض اسم (جبل ست إسليمة والجبل الشمالي)، وهو أعلى قمم جبال مدينة نابلس حيث يبلغ ارتفاعه حوالي (940) متراً عن مستوى سطح البحر، وتتميز صخوره بأنها من الحجر الكلسي، قسم كبير من أجزائه جرداء لا يكسوها إلا القليل من أشجار الزيتون، يحتوي هذا الجبل على العديد من مقامات الأولياء مثل مقام عماد الدين (الدباغ 1970، ص 21-22).

ب- **جبل جرزيم**، ويقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة نابلس، يسمى أيضاً بجبل الطور أو الجبل القبلي، وهو الجبل الذي توجد به طائفة السامريين الذين يطلقون عليه اسم جبل القدس، يرتفع حوالي (881) متراً عن مستوى سطح البحر، هذا الجبل يتركب من الحجر

الكلسي، وتنبع من هذا الجبل العديد من العيون المائية مثل عين بيت الماء وعين الصبان ورأس العين، وتوجد فيه مقبرة رجال العمود، وأنقاص لكنيسة قديمة (الدباغ 1970، ص23-24).

ثانياً: الغور النابلسي

ساهمت الحفرة الانهدامية الآسيوية العظيمة في تشكل سطح الأرض للمدينة حيث تظهر على شكل محدبين وسطهما مقعر –مركز مدينة نابلس–، يمتد المحدب الأول باتجاه الجنوب الشرقي نحو الأغوار، والآخر يتجه نحو الشمال الغربي حتى يصل جبال الكرمل على البحر الأبيض المتوسط غرباً (الدباغ 1988، ص 39؛ حمادة 2010، ص24).

خريطة (رقم 3): تضاريس مدينة نابلس

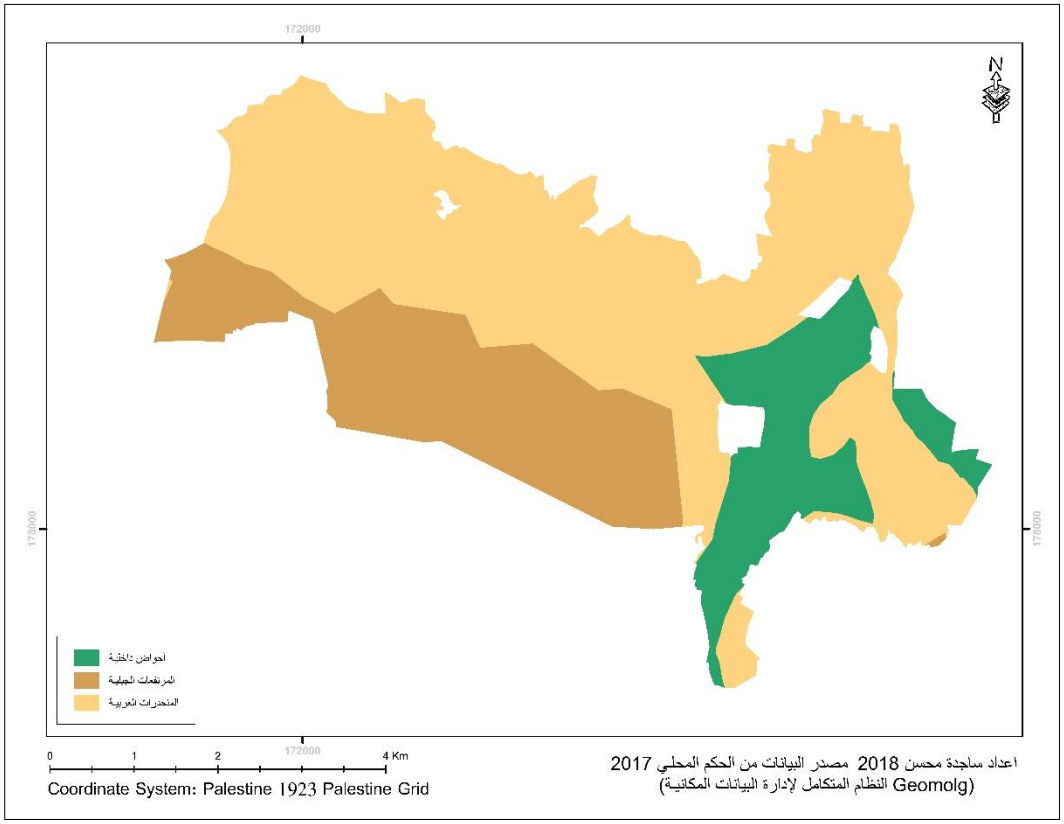

إن هذه التقسيمات الطبوغرافية لمدينة نابلس كانت عاملاً رئيسياً في تركز السكان، وفي اختيار المهن التي يمارسونها، فيمكن القول إن سكان المرتفعات الجبلية مارسوا حرفة زراعة الزيتون.

5.2.3 مناخ مدينة نابلس

يعتبر المناخ من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة على حياة الإنسان وأنشطته، من خلال تحكمها في نمط البناء واتجاهه، كذلك في استعمالات الأراضي المختلفة في الريف أو المدينة على حد سواء، كذلك يحدد أنواع النباتات وتوزيعها في المناطق.

تتميز مدينة نابلس بمناخ معتدل كونها تقع ضمن إقليم حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يتسم بصيف حار جاف، وشتاء ماطر بارد قصير، فقد أثر المناخ بعناصره المختلفة على مدينة نابلس من خلال تأثيره على الامتداد العمراني في المدينة، ومثال ذلك أن السفوح الجنوبية لجبل عيبال تشهد أكبر نسبة من السكن كونها قليلة الرطوبة، والأكثر تعرضاً للأشعة الشمسية، على العكس من السفوح الشمالية لجبل جرزيم حيث تكون أقل عرضة للأشعة الشمسية، ما يزيد من نسبة الرطوبة الجوية، هذا بدوره أثر على سعر الأراضي حيث تكون في منطقة جبل عيبال أعلى سعراً بالمقارنة مع أسعارها في منطقة جبل جرزيم، ولا يقتصر التأثير على سعر الأراضي بل يؤثر في شكل ونمط البناء والمواد المستخدمة (صلاح 2006، ص42).

ويرتبط بالمناخ معدل الهطول، فتبلغ كمية **الأمطار** السنوية الهاطلة على مدينة نابلس حوالي 660 ملم، إلا أنها تقل على المناطق الواقعة في ظل المطر بمعدل 500 ملم. وتعمل هذه

الأمطار على تغذية الينابيع والعيون المائية في المدينة خريطة رقم(4) (مديرية زراعة نابلس 2017).

خريطة (رقم 4): كمية الأمطار الساقطة على مدينة نابلس سنوياً

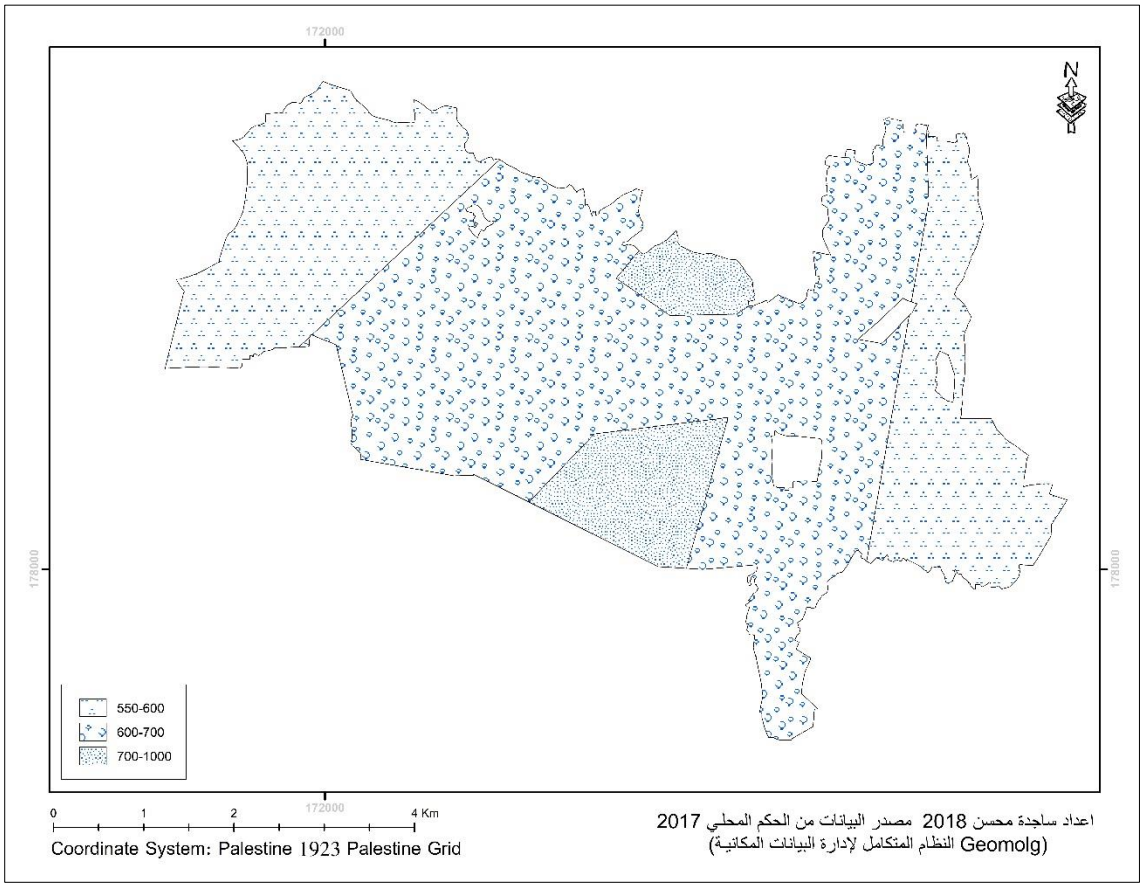

أما بالنسبة لدرجة الحرارة التي ترتبط بها جميع العناصر المناخية المختلفة، فيبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة حوالي 17°م، ففي فصل الشتاء تتراوح درجة الحرارة بين 8–12°م، وفي فصل الصيف تتراوح ما بين 22–30°م (دائرة الأرصاد الجوية 2017).

ويرتبط الاختلاف في درجات الحرارة بمقدار الإشعاع الشمسي الواصل وكميته، فقد بلغت فترة سطوع الشمس في المدينة في فصل الصيف حوالي 15 ساعة في شهر آب وهي المدة الأطول، بينما أقصر فترة للإشعاع الشمسي تم تسجيلها في كانون الأول عام 1998، وقد بلغت 4.5

ساعات. ومن المعروف بأن الإشعاع الشمسي يؤثر بشكل أساسي في تحديد تجاه النمو العمراني واستعمالات الأراضي كما هو الحال في سفوح جبل عيبال الجنوبية التي تتلقى كمية كبيرة من الإشعاع الشمسي، أي وفرة الإضاءة والتهوية الجيدة للمساكن الموجودة في تلك المنطقة (عمران 2008، ص23).

أما الرطوبة النسبية فتتراوح ما بين 50–70% كحد أقصى في فصل الشتاء، وتنخفض بشكل تدريجي خلال فصل الربيع، إلى أن تصل إلى أدنى مستوياتها خل شهر تموز، بسبب هبوب رياح الخماسين. أما **الرياح** التي تهب على المدينة فهي الرياح المحلية باتجاه شمالي– جنوبي، جنوبي– شرقي، والتي تتجه نحو وادي نابلس. كما تتأثر المدينة بالرياح الغربية التي تترافق مع المنخفضات الجوية، والتي تمر عبر مسرب الوادي بين جبلي عيبال وجرزيم، وفي فصل الصيف تهب عليها رياح شمالية وشمالية غربية (عابد وآخرون 1999، ص 360).

6.2.3 الموارد المائية لمدينة نابلس

تتنوع مصادر المياه التي تغذي مدينة نابلس، وهي ثلاثة موارد أساسية (مياه الأمطار، والمياه الجوفية، والمياه التي يتم شراؤها من الشركة الإسرائيلية التي تعرف باسم ميكروت)، ومن الجدير بالذكر أن مدينة نابلس تكثر فيها الينابيع المائية التي قامت بالقرب منها المدينة القديمة مثل نبع رأس العين، والقريون وغيرهما (صلاح 2006 ص 44).

7.2.3 التربة في مدينة نابلس

تعد تربة مدينة نابلس ضحلة قليلة السمك، ويرجع ذلك إلى درجة الانحدار الكبيرة خاصة في سفوح جبلي جرزيم وعيبال حيث تظهر الصخور بشكل واضح، ما يؤثر على قطاع الزراعة في المدينة، كذلك أثرت هذه التربة في تحديد مناطق النمو واتجاهات العمران في المدينة (جردانة 2007، ص209). أما المنطقة المنبسطة في وسط المدينة في الوادي، فتعد مناطق ذات تربة خصبة إلا أنها استغلت في البناء (حلبي 2003، ص 62)، وتنتشر في المدينة ثلاثة أنواع من التربة وهي: تربة البحر المتوسط الحمراء (Terra Rossa)، والتربة الطينية، والتربة البنية الداكنة (شولي 2008، ص 49، الحكم المحلي 2017)

إن الوصف السابق للخصائص الطبيعية لمدينة نابلس بكافة عناصرها من مناخ وتربة ومصادر مائية وموقع جغرافي وغيرها، له دور هام في تحديد مناطق تركز السكان وأنماط الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان. وعليه ففي القسم التالي الذي يتحدث عن الخصائص البشرية للمدينة، يمكن ملاحظة العلاقة بين هذه العناصر الطبيعية وتوزيع السكان والأنشطة البشرية التي تظهر على شكل خرائط.

3. 3 الخصائص البشرية لمدينة نابلس

1.3.3 السكان

لقد شهدت مدينة نابلس تطوراً في أعداد سكانها خلال الفترات الزمنية المختلفة، ففي العهد العثماني أي عام 1820 بلغ عدد سكانها 7500 نسمة، حيث كانت تسمى دمشق الصغرى لأهميتها التجارية والإدارية، وقد استمرت أعداد السكان بالازدياد أثناء فترة الانتداب البريطاني على الرغم من تأثرها بالأحداث السياسية التي شهدتها المدن الفلسطينية المختلفة، حيث زاد عدد سكانها في أعقاب حرب النكبة 1948، فقد هاجر عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين إلى المدينة، ليصل عدد سكانها في عام 1966 نحو 53000 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2010، ص 32).

إلا أن التغير الديمغرافي الملموس الذي شهدته مدينة نابلس كان عام 1967، حيث انخفض عدد سكانها بنسبة 17.7% عن العام السابق، ليصبح عدد السكان نحو 44000 نسمة حيث شهدت هذه المرحلة حالة من النزوح والهجرة القسرية في أعقاب حرب عام 1967م، وقد غلبت عليها حالة الهجرة الخارجية خاصة ضمن فئة الكفاءات التعليمية والعمالة باتجاه دول الخليج العربي (المالكي وشلبي 2000، ص12؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2010، ص 32).

وقد عاودت أعداد السكان بالتزايد منذ منتصف الثمانينيات لتصل في عام 1997 نحو 100231 نسمة، ويرجع ذلك إلى نشاط تيارات الهجرة العائدة، بحيث فضلت الكثير من الأسر الفلسطينية الرجوع إلى وطنها نتيجة لما شهدته مختلف الدول العربية في ذلك الحين من أحداث، خاصة منطقة الخليج إثر حرب الخليج، بالإضافة إلى توقيع اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين

والإسرائيليين(المالكي وشلبي 2000، ص12)، وما نتج عنه من إقامة العديد من المؤسسات الحكومية التي استقطبت عدداً كبيراً من الأفراد، سواء من الأرياف أو حتى المدن الأخرى ، ما ساهم في زيادة أعداد السكان في مدينة نابلس إلى جانب الزيادة الطبيعية، إلى أن وصلت أعداد السكان في عام 2016م (153061) نسمة (تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2016)

الشكل رقم (2): تطور أعداد السكان في مدينة نابلس خلال الفترات الزمنية 1820-2016م

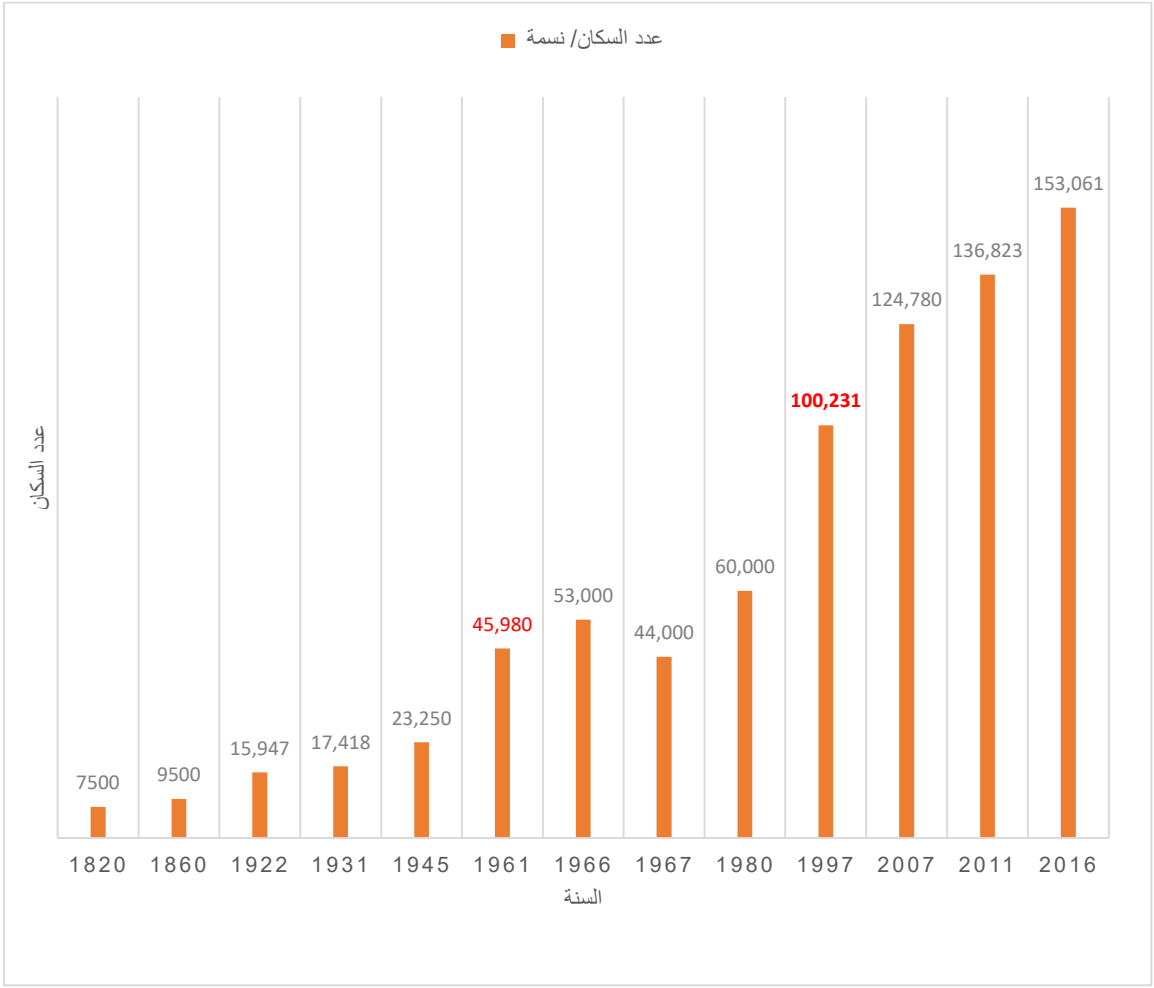

المصدر اعداد ساجدة محسن 2017، بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2016)

يمكن الاستنتاج من الشكل السابق أن أعداد سكان مدينة نابلس تأرجحت ما بين الزيادة والنقصان حسب الظرف السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد في المنطقة، حيث يظهر الشكل أنه في اعقاب حرب النكسة عام 1967م تناقص عدد سكان المدينة بشكل ملحوظ نتيجة الهجرات القسرية وزيادة معدلات الهجرة الداخلية نحو دول الخليج والعالم.

أما الزيادة في عدد سكان المدينة فقد ظهر بوضوح عقب حرب النكبة 19948م، حيث توافد اللاجئون إلى المدينة واقاموا في عدة مخيمات (عسكر، بلاطة، عين بيت الماء)، كما شهد فترة دخول السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م زيادة أخرى ملحوظة في عدد السكان وما ترافق مع ذلك من

أما عن التركيبة العمرية للسكان فقد أظهرت نتائج التعداد السكاني لعام 2007 أن المجتمع النابلسي هو مجتمع فتي أي تعتبر الفئة العمرية الأقل من 15 سنة هي الفئة الأكثر عدداً حيث بلغ عددهم 86673 نسمة، يشكلون ما نسبته 51.53% من مجموع السكان، بينما الأفراد ضمن الفئة العمرية 15–64 فبلغ عددهم 73889 بنسبة وصلت حوالي 43.93% ، أما فئة كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن 64 فأكثر بلغ عددهم نحو 7634 شخص شكلوا ما نسبته 4.53% من مجموع السكان (الشكل رقم 3)، هذا الاختلاف في الفئات العمرية يلعب دوراً اساسياً في حجم ونوعية الخدمات التي يجب توافرها في مدينة نابلس سواء التعليمية أو الصحية وغيرها، كذلك تختلف التركيبة النوعية للأفراد في المدينة حيث يبلغ عدد الذكور نحو 88192 بنسبة 50.61%، بينما عدد الاناث 86065 يشكلن ما نسبته 49.39% (الشكل رقم 4)، (الجهاز المركزي للحصاء الفلسطيني 2007).

الشكل رقم (3) التركيب العمري للسكان

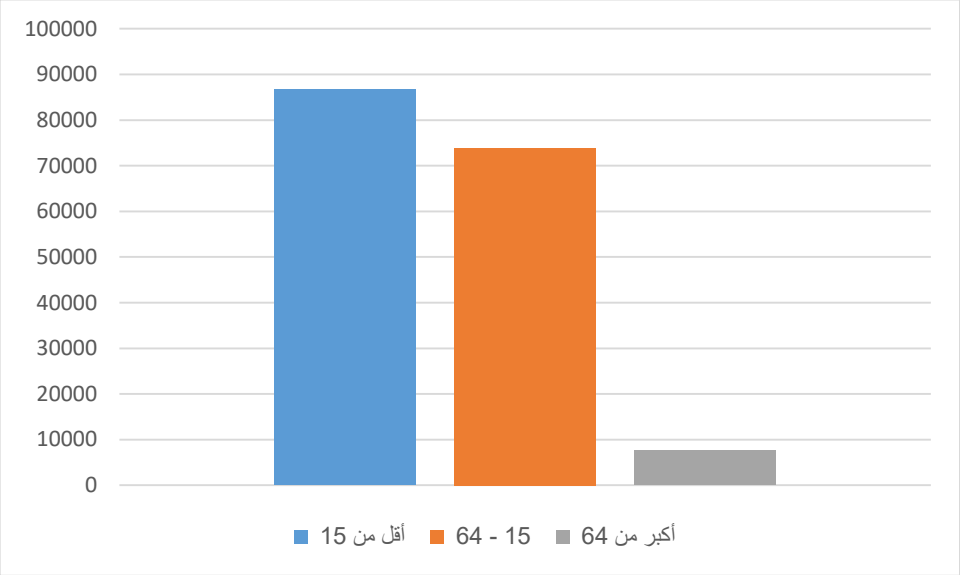

المصدر: عداد ساجدة محسن 2017، بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010

الشكل رقم (4): التركيب النوعي للسكان

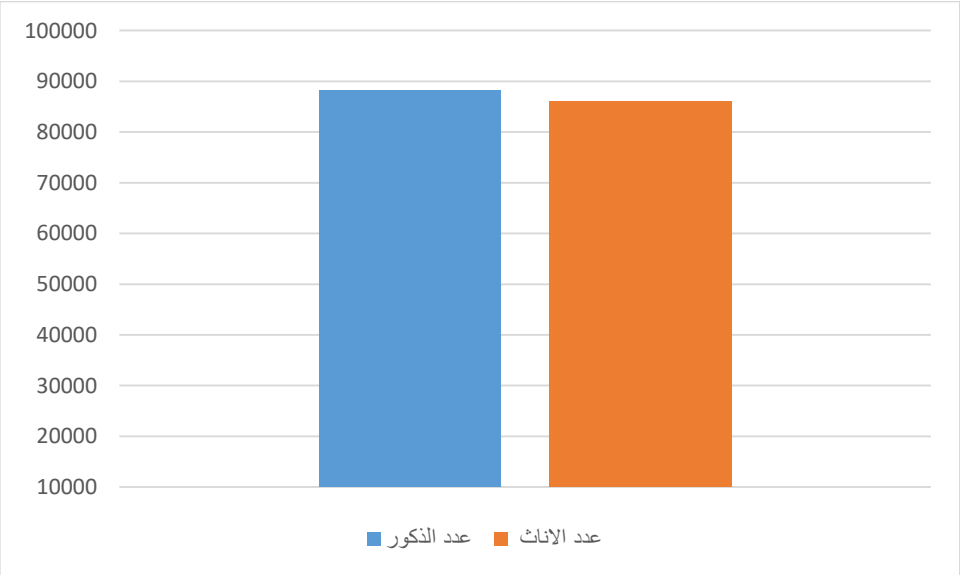

المصدر:اعداد ساجدة محسن 2017، بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010

2.3.3 الخصائص الاقتصادية

للخصائص الاقتصادية لمدينة نابلس أثر كبير في استقطاب السكان من عدمه، فالتركز السكاني وحركة الهجرة مرتبطان بطبيعة وحجم الأنشطة البشرية ونشاط القطاعات الاقتصادية للمدينة.

أ- القطاع السياحي

تعتبر مدينة نابلس أحد أهم المناطق السياحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هذه الأهمية جاءت بسبب احتوائها على عدد كثير من المواقع السياحية من أهمها: المدرج الروماني (مدرج راس العين الموجود في منطقة راس العين جنوب نابلس)، والبلدة القديمة في المدينة التي تحتوي على الأسواق المسقوفة، وميدان سباق الخيل المعروف باسم (الهيب بدروم) الذي يقع في مدينة نابلس، ويعتبر من أروع المعالم السياحية في المدينة ويعود إلى العصر الروماني (علي 2003، ص 50). بالإضافة إلى قبر النبي يعقوب، وبئر النبي يوسف، والجامع الصلاحي الكبير، وبلدة سبسطية الرومانية.

إن هذا الزخم في المعالم السياحية، رافقه وجود العديد من الخدمات السياحية كالفنادق، والمطاعم، وشرطة السياحة والآثار، ووكالات السفر والسياحة، والمتنزهات السياحية، والحمامات التركية (علي 2003، ص50). الخريطة التالية تبين أهم المعالم السياحية في مدينة نابلس.

خريطة رقم (5): المعالم السياحية في مدينة نابلس

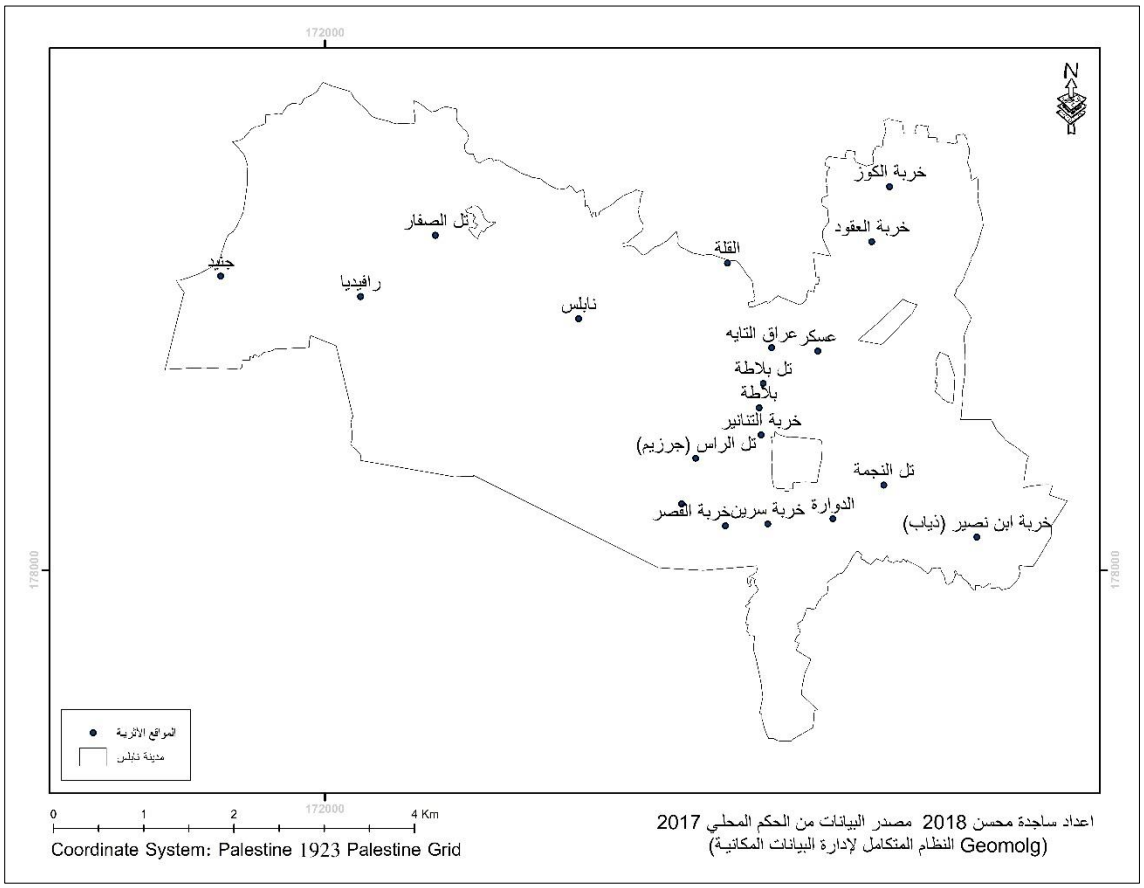

ب-القطاع الزراعي

تقع مدينة نابلس على منطقة جبلية محصورة في الوادي، وهذا الموقع ساهم في جعل المدينة تفتقر إلى التربة ذات الخصوبة العالية، بالتالي فإن الإنتاج الزراعي ضئيل في هذه المدينة، ولذلك فمدينة نابلس تعتمد على الإنتاج الزراعي القادم من المناطق المجاورة لها. أما غالبية أراضيها المزروعة فهي مزروعة بأشجار الزيتون والقمح والخضراوات(معهد الأبحاث التطبيقة- القدس 2014، ص 15)، خريطة رقم (6) تظهر أنواع الغطاء الأرضي في مدينة نابلس.

الخريطة رقم (6) أنواع الغطاء الأرضي في مدينة نابلس

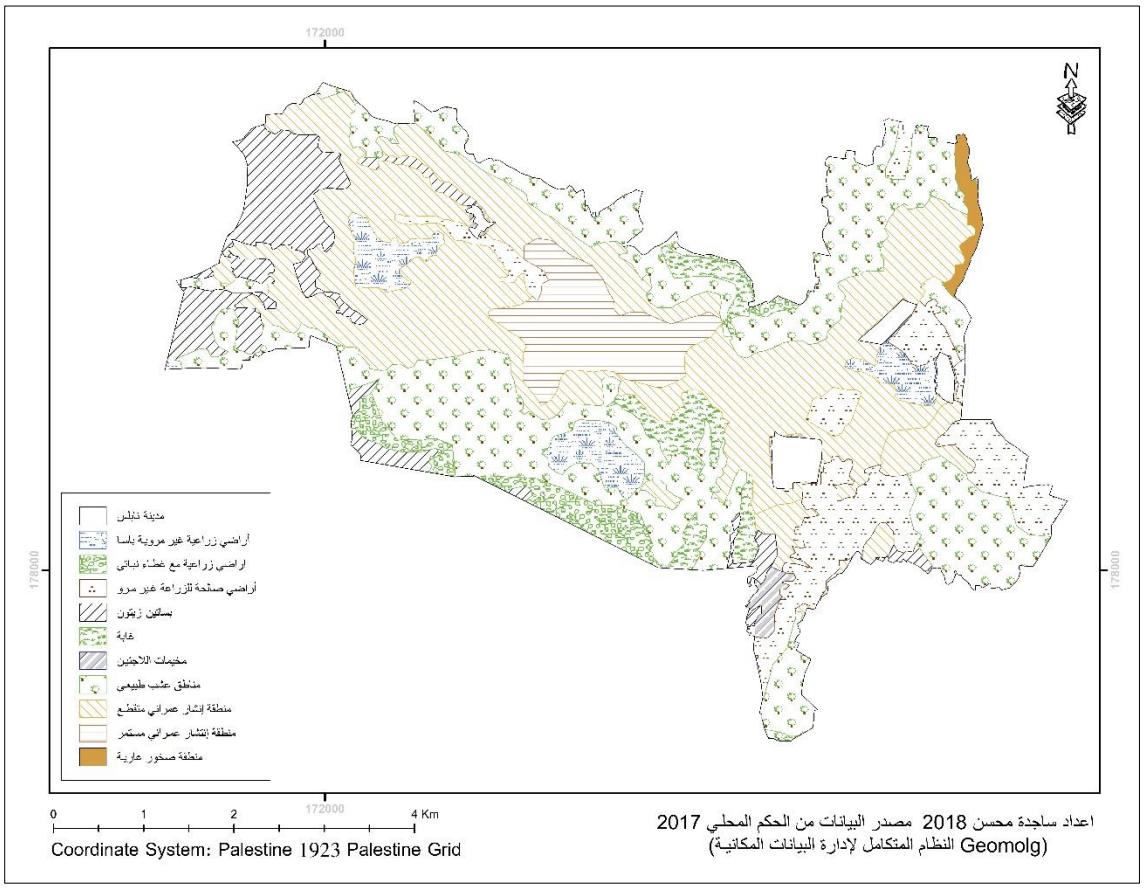

ج–قطاع التجارة

لعبت التجارة الدور الأبرز في دعم اقتصاد المدينة، حيث تتركز المحال التجارية في وسط المدينة (السوق التجارية الرئيسية). وقد ازدهرت مدينة نابلس منذ القدم بنشاطها التجاري عن سائر المدن الفلسطينية، حيث تصدر الصابون والجبن والزيوت النباتية، وتستورد الأدوات الكهربائية والحديد (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011؛ صلاح 2006، ص 45).

د–قطاع الخدمات

إن قطاع الخدمات بكافة فروعه الصحية والنقل والتعليم *(انظر الملحق رقم 1)*، يعكس مدى قدرة المدينة على خدمة ساكنيها، بالتالي قدرتها على استيعاب أفراد مهاجرين من عدمه، كذلك فإن

التخطيط السليم لقطاع الخدمات يضمن توزيعاً عادلاً للسكان على أراضي المدينة. **وفي الحديث عن قطاع الصحة بمدينة نابلس**، فيتوفر فيها الكثير من المرافق الصحية اللازمة لعدد كبير من السكان، فهناك ستة مستشفيات، وسيارات الإسعاف، ومراكز البصريات، ومختبرات الأسنان، ومراكز التصوير بالأشعة، ومراكز لتنظيم الأسرة، ومختبرات تحاليل طبية، والصيدليات، وغيرها، لكن لقطاع الصحة مشاكل تتعلق بنقص الكادر الفني ونظام التأمين الصحي الشامل (معهد الأبحاث التطبيقية– القدس، 2014 ص، 12 ؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011 ص 39؛ وصبرة 2003 ص 80).

خريطة رقم (7): توزيع الخدمات الصحية في مدينة نابلس

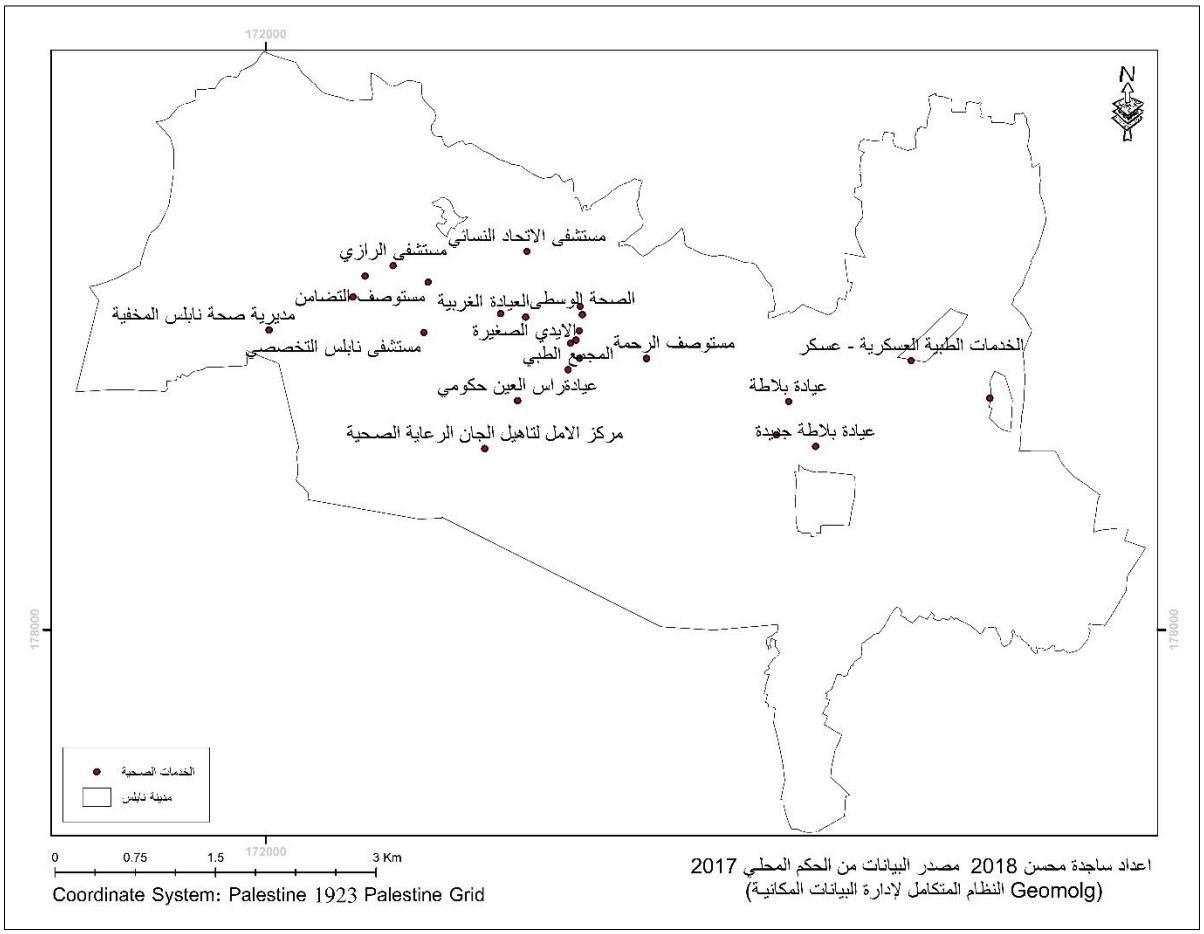

ويعتبر قطاع النقل والمواصلات من أهم القطاعات، نظراً لأن مدينة نابلس تقع على امتداد الطريق الرئيسي الواصل بين المناطق الشمالية والجنوبية. وحسب إحصاءات عام 2014 التي قام بها معهد الأبحاث التطبيقية، فإن مدينة نابلس تحتوي على 2500 تكسي، و150 باصاً تقوم بنقل الطلاب والمواطنين والموظفين، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من السيارات العمومية التي تنقل الأفراد من المناطق المجاورة إليها، وبالعكس. (معهد الأبحاث التطبيقية– القدس 2014، ص18؛ صبرة، 2003، ص 62؛ عواد 2007، ص46).

ووصولاً إلى قطاع التعليم، توجد في مدينة نابلس 86 مدرسة حكومية، 22 مدرسة خاصة، ومدرستان تابعتان للوكالة، و52 روضة للأطفال، بالإضافة إلى وجود بعض الكليات والجامعات، وأهمها: جامعة النجاح الوطنية، وكلية هشام حجاوي، وجامعة القدس المفتوحة، وغيرها من الجامعات والمؤسسات التعليمية (معهد الأبحاث التطبيقية– القدس 2014، ص 8، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011، ص 47، اشتية، 2007، ص، 61). والخريطة التالية تبين توزيع الخدمات التعليمية في مدينة نابلس.

خريطة رقم (8): توزيع الخدمات التعليمية (الجامعات والمدارس) داخل مدينة نابلس

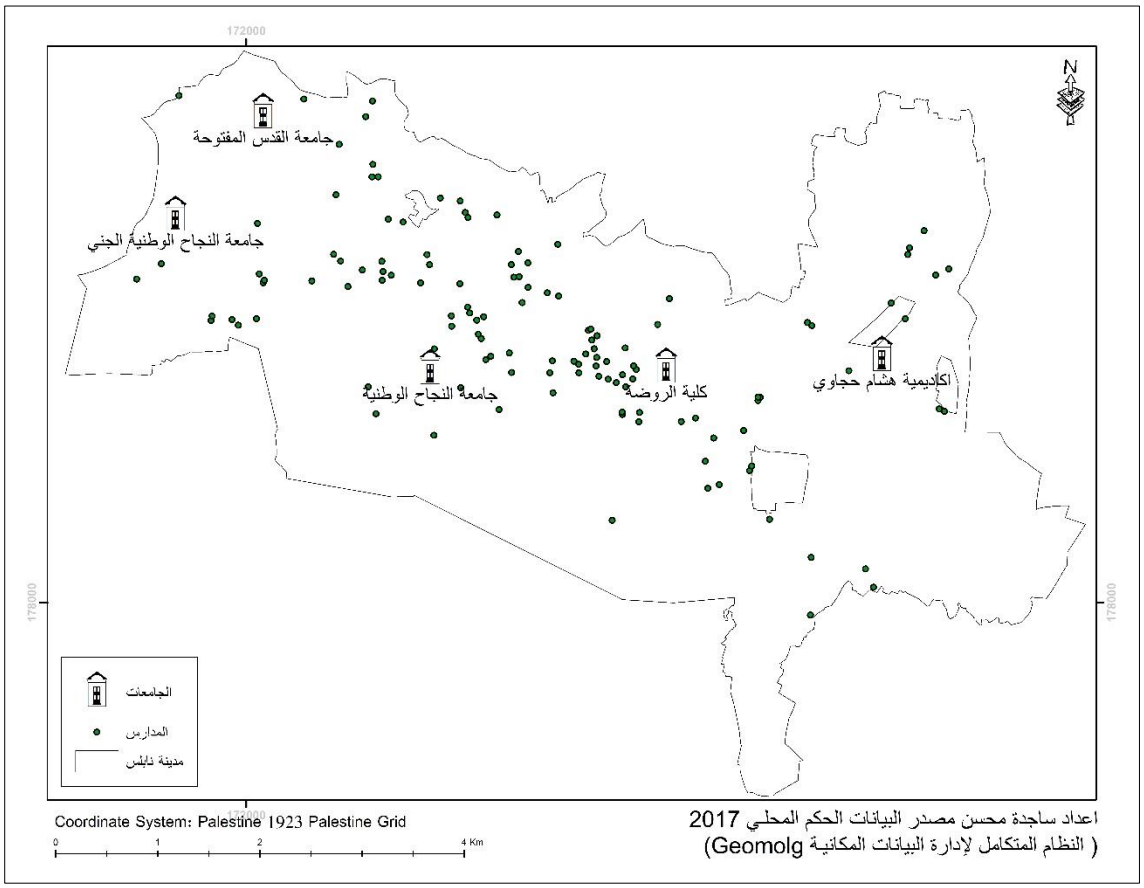

3.3.3 استعمالات الأراضي في مدينة نابلس

تختلف الطرق التي يتم بها استغلال مساحات الأراضي في مدينة نابلس، وهذا الاختلاف ناجم عن التنوع في الوظائف التي تقدمها المدينة لسكانها بدرجات متفاوتة على مختلف احتياجاتها، وتقسم استعمالات الأراضي في المدينة على النحو التالي:

- مناطق لاستعمال السكن: حيث إن هناك مناطق داخل الحدود الإدارية للمدينة ويتركز فيها السكان دون غيرها، وتؤثر في ذلك مجموعة من العوامل الطبيعية، أهمها: التهوية والإشعاع الشمسي، وتمثل ذلك في منطقة جبل عيبال (حلمي 2003، ص 95).

- الاستعمال التجاري: نتج عن تطوير مركز المدينة كمركز تجاري نشط انخفاض التركيز السكاني في المركز بفعل الإزعاج. وتتمثل هذه المنطقة في البلدة القديمة التي تحتوي على الأسواق والمحلات التجارية، وهي النواة التجارية في المدينة (معهد الأبحاث التطبيقية– القدس 2014، ص15).
- الاستعمال الصناعي: في البداية كانت الأنشطة الصناعية منتشرة في أجزاء المدينة، لكن بعد عمليات التخطيط للمدينة تم إنشاء منطقة صناعية خاصة وتتميز بانخفاض نسبة السكن فيها (حلمي 2003، ص102؛ معهد الأبحاث التطبيقية– القدس 2014، ص 15).
- مناطق الاستخدام العام: وهي المناطق التي يكثر فيها وجود المؤسسات العامة ودور العبادة والمراكز الصحية والتعليمية، ويختلف توزيع هذه الخدمات تبعاً لعوامل مختلفة، مثلاً يقل وجودها في المناطق التجارية والصناعية (حلمي 2003، ص107؛ معهد الأبحاث التطبيقية– القدس 2014، ص ،15).
- الاستخدام الزراعي: يكثر الاستخدام الزراعي لأراضي مدينة نابلس وفي المناطق المحاذية للقرى المجاورة على حدود المدينة، بسبب سهولة تضاريس وخصوبة تربة المنطقة، مما زاد من القدرة الإنتاجية الزراعية لهذه المناطق خصوصاً في الجبل الشمالي، بينما يقل الاستخدام الزراعي في المناطق ذات الاستخدام الصناعي والتجاري والسكن (حلمي 2003، ص122).
- استخدامات النقل والمواصلات: تعتبر الطرق أهم دعائم الحياة في المدينة، حيث تقسم الطرق في المدينة إلى الشوارع الرئيسية والشوارع الفرعية الداخلية. ويزداد استخدام

الأراضي للنقل والمواصلات في المناطق التجارية والصناعية، بينما تقل في المناطق الزراعية (حلمي 2003، ص، 132).

وكاستنتاج، يمكن القول إن مدينة نابلس متعددة التخصصات، الأمر الذي يعتبر بمثابة عوامل جاذبة للسكان المقيمين في المناطق المحيطة بالمدينة بالأساس وفي المناطق الريفية، الذي يحتم وجود حركة هجرة داخلية باتجاهها.

الفصل الرابع

منهجيــة الدراســة

1.4 مقدمة

من أجل محاولة الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة منها، كان لا بد من الاعتماد على مجموعة من المناهج والأدوات البحثية التي وإن اختلفت وتنوعت إلا أنها صبت في نفس الاتجاه بما يخدم الهدف الرئيسي للدراسة، الذي يتمحور حول الأسباب والنتائج الخاصة بظاهرة الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين عامي 1994–2017م.

4. 2 مرحلة جمع البيانات

وهي تلك البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الإحصاءات السكانية المنشورة ومن خلال العمل الميداني، والتي تعتبر أهم مرتكز قامت عليه هذه الدراسة.

1.2.4 فحص البيانات السكانية المنشورة

كانت للبيانات السكانية أهمية كبيرة في هذه الدراسة، فهي تشكل أساس الدراسة وجوهرها، وهذه البيانات تشتمل على أعداد السكان في مدينة نابلس بين الأعوام 1997–2017، وتركيبهم النوعي والعمري، بالإضافة إلى أعداد المهاجرين من وإلى هذه المدينة خلال الفترة الزمنية نفسها، وقد تم الحصول على هذه البيانات من إصدارات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لسنوات (1997، 2007، 2017) وبلدية نابلس، وموقع وزارة الحكم المحلي. *(انظر الملحق رقم 2).*

2.2.4 جمع البيانات الخاصة بمنطقة الدراسة

1- الاستبيان: حيث طورت الباحثة استبياناً خاصاً يهدف إلى التعرف على أسباب ونتائج الهجرة الداخلية باتجاه مدينة نابلس، وقد تضمن هذا الاستبيان ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- القسم الأول: يحتوي على بيانات العامة حول المهاجر/ة من حيث (الجنس، المستوى التعليمي، العمر، الوظيفة، الحالة الاجتماعية القرية/ المدينة/ المخيم، الأصل).
- القسم الثاني: تطرق إلى أهم الأسباب التي دفعت الأفراد لاتخاذ قرار الهجرة واختيار مدينة نابلس مقصداً لهم، وقد تنوعت هذه الأسباب ما بين أسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية.
- القسم الثالث: تطرق إلى الآثار المترتبة على الهجرة على مستوى الفرد والعائلة والمجتمع، وكذلك إلى طبيعة وحجم التواصل بين المهاجرين مع مناطق سكنهم الأصلي.

وللتحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها، تم عرضها على لجنة تتألف من أربعة محكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات مختلفة، حيث أجريت بهدف التأكد من صدق محتوى الفقرات المكونة للاستبيان، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة ومتغيراتها، حيث أجريت بعض التعديلات على فقراتها، وبذلك يكون هذا الاستبيان صالحاً لقياس أهداف الدراسة المرجوة.

كذلك تم فحص مدى الثبات بين فقرات الاستبيان باستخدام معامل كرو نباخ ألفا (Chronback Alpha)، وقد بلغت قيمة الثبات 0.715، وهي قيمة جيدة تفي بأغراض البحث العلمي، وتشير إلى اتساق وتوافق بين أسئلة الاستبيان من جهة، وبين فقراته من جهة أخرى (الصالح والسرياني 2000).

2- المقابلات: عمدت الدراسة على إجراء مجموعة من المقابلات مع ذوي الشأن، ومع الأفراد المهاجرين إلى مدينة نابلس، بهدف التعرف على مدى تأثير هجرة هؤلاء الأفراد على عائلاتهم ومجتمعاتهم الأصلية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، ومع مجموعة من

السكان الأصليين المقيمين في مدينة نابلس، بهدف التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية بينهم وبين الأفراد المهاجرين، ومع مسؤولين في بلدية نابلس بهدف الحصول على معلومات حول تأثير الهجرة الداخلية على حجم الخدمات المقدمة للجمهور وأسعار الأراضي.

3- زيارة العديد من الجهات والمؤسسات الحكومية المعنية من أجل الحصول على بيانات خاصة بموضوع الهجرة، مثل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وبلدية نابلس، ووزارة الحكم المحلي.

3.4 مرحلة تنظيم البيانات: إدخالها وتحليلها

ولأن الباحثة جمعت البيانات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، خاصة تلك المتعلقة بالأفراد المهاجرين إلى مدينة نابلس، من حيث خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية من مصادر مختلفة، كان من الضروري تنظيم هذه البيانات وترتيبها حسب الفترات الزمنية التي تغطيها الدراسة، ومن ثم إدخال هذه البيانات بواسطة برامج الحاسوب المختلفة EXCEL ،WORD، وقد تمت معالجة هذه البيانات وتحليلها باستخدام برنامج Arc Map 10.4.1 الذي أظهر بعض هذه النتائج على شكل خرائط، وبرنامج SPSS الذي أظهر النتائج على شكل جداول وأشكال بيانية.

4. 4 مجتمع وعينة الدراسة

من المفترض أن يتكون مجتمع الدراسة هنا من جميع الأفراد المهاجرين الوافدين داخلياً إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994-2017م، ونظراً لعدم توفر إحصائيات شاملة ودقيقة حول أعداد هؤلاء

المهاجرين، فقد أشار الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007 إلى أن مجموع المهاجرين المقيمين حالياً في مدينة نابلس هو 24553 نسمة، يشمل المهاجرين العائدين والمهاجرين الداخليين معاً دون التمييز بينهم، بالتالي استندت هذه الدراسة إلى عينة مقصودة (عمدية) تم الحصول عليها بطريقة المتدحرجة (كرة الثلج)، وقد تكوّن قوامها من 150 مهاجراً متنوعين من حيث الجنس والفئات العمرية والمكان والأصل والمؤهل التعليمي والحالة الاجتماعية.

4. 5 مناهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج البحثية المتداخلة من أجل تحقيق أهدافها، الأمر الذي أعطى الدراسة بعداً تاريخياً وديمغرافيا وجغرافياً (حيزياً)، وهذه المناهج هي:

1- المنهج التاريخي الوصفي، الذي تجلى في مراجعة الأدب المكتوب الذي توفر للباحثة حول موضوع الهجرة الداخلية في الأراضي الفلسطينية ومن بينها مدينة نابلس، كذلك الأدب المكتوب حول نفس الموضوع في المنطقة العربية، في وصف ودراسة خصائص منطقة الدراسة.

2- المنهج الميداني، ومن خلاله تم جمع البيانات حول ظاهرة الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس، سواء أكان ذلك عن طريق تعبئة الاستبانات أو إجراء المقابلات أو زيارة المؤسسات الحكومية.

3- المنهج التحليلي، وتم خلاله تحليل البيانات الخاصة بموضوع الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس، تحليلاً إحصائياً وحيزياً باستخدام برنامجي SPSS وArc Map، وكذلك تحليل

الأسباب والآثار المترتبة على هذه الظاهرة من خلال ربط المخرجات الإحصائية والحيزية بالمقابلات.

4- المنهج المقارن، إذ تمكنت الباحثة من إجراء بعض المقارنات بين الهجرة الداخلية في بعض مدن الوطن العربي ومقارنتها بالحالة الفلسطينية خاصة في مدينة نابلس، بهدف التوصل إلى أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، خاصة تلك المتعلقة بالحالة الفلسطينية.

الفصل الخامس

تحليل النتائـــج والنقـــاش

1.5 مقدمة

يعرض هذا الجزء أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، وسيتم عرض هذه النتائج على ثلاثة مستويات بما يتوافق مع أجزاء الاستبيان وهي: السمات الديمغرافية والاجتماعية للمهاجرين/ات، وأسباب الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس، والنتائج المترتبة على هذه الهجرات على صعيد الفرد والعائلة والمجتمع.

2.5 السمات الديمغرافية والاجتماعية للمهاجرين

إن دراسة الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمهاجرين، تساهم في استكشاف أهم السمات التي تميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمع، والتي مكّنتهم من اتخاذ قرار الهجرة: فالجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والعمل، والمؤهل العلمي، والبلد الأصل؛ كلها متغيرات مؤثرة على قرار الهجرة.

1.2.5 المهاجرون إلى مدينة نابلس حسب متغير الجنس

تشير نتائج الدراسة إلى استحواذ الذكور على النسبة الأعلى من بين المهاجرين إلى مدينة نابلس بنسبة 79%، أما الإناث فقد كانت نسبتهن حوالي 21% من عينة الدراسة (جدول رقم 1).

ويعزى ذلك إلى أن هجرة الذكور غالباً ما ترتبط بالبحث عن فرص العمل وهذا يتطابق مع دراسة (السروجي وآخرون 2008) التي بينت أن هجرة العمالة هي السمة الأبرز لهجرة الذكور، بينما هجرة الإناث غالباً ما ترتبط بالمرافقة سواء للأهل أو الزوج. وهذا يتطابق مع دراسة (المالكي وشلبي 2000) حيث أظهرت أن السبب الأول لهجرة الاناث هو المرافقة بنسبة (85.6%).

جدول رقم (2): المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكور	118	%78.7
إناث	32	%21.3
المجموع	150	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

2.2.5 المهاجرون إلى مدينة نابلس حسب متغير العمر عند اتخاذ قرار الهجرة

للعمر تأثير كبير على اتخاذ قرار الهجرة، خاصة في حالات الهجرات الفردية، وحسب العمل الميداني الخاص بهذه الدراسة، تبين أن الهجرات الداخلية باتجاه مدينة نابلس قد شملت كافة الفئات العمرية بنسب متفاوتة كالتالي:

جدور رقم (3): المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس حسب متغير العمر

العمر عند اتخاذ قرار الهجرة	العدد	النسبة المئوية%
أقل من18 سنة	30	%20
18 -22 سنة	36	%24
23-30 سنة	57	%38
31-40 سنة	18	%12
41-50 سنة	4	%2.7
غير ذلك	5	%3.3
المجموع	150	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

وبحسب الجدول السابق، يظهر أن غالبية المهاجرين يندرجون ضمن الفئة العمرية 23-30 سنة بنسبة 38%، ثم ضمن الفئة 18-22 سنة بنسبة 24%، لأن هذه الأعمار تقع ضمن فئة

الشباب القادر على العمل والإنتاج، وهذا يعني أن الهدف الرئيسي لهجرة هذه الفئات العمرية كان دافعاً اقتصادياً وأكاديمياً حيث أدرج الهدف الأكاديمي ضمن الأهداف الاقتصادية، فالغاية من رفع مستوى التعليم هو الحصول على دخل أفضل، ،أما عن ارتفاع نسبة المهاجرين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة والتي بلغت 20%، فإنها تدل على وجود هجرات أسرية يكون فيها هؤلاء الأفراد مرافقين لوالديهم، وهذا تفق مع وكلما زاد عمر الأفراد، فإن رغبتهم للهجرة والانتقال تقل، وهذا يتفق مع دراسة (الحربي 2015) التي أشارت إلى أن أعلى نسبة للمهاجرين تقع ضمن الفئة العمرية 24–29، وبينما ترتفع نسبة المهاجرين من الفئات العمرية 0–18 بسبب طابع الهجرة الأسري.

وبهدف معرفة التركيب العمري لهؤلاء المهاجرين تم إجراء تقاطعات بين الفئات العمرية والجنس، والذي بدوره يؤثر بشكل مباشر على الهرم السكاني للمدينة.

شكل رقم (5): التركيب العمري للمهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس

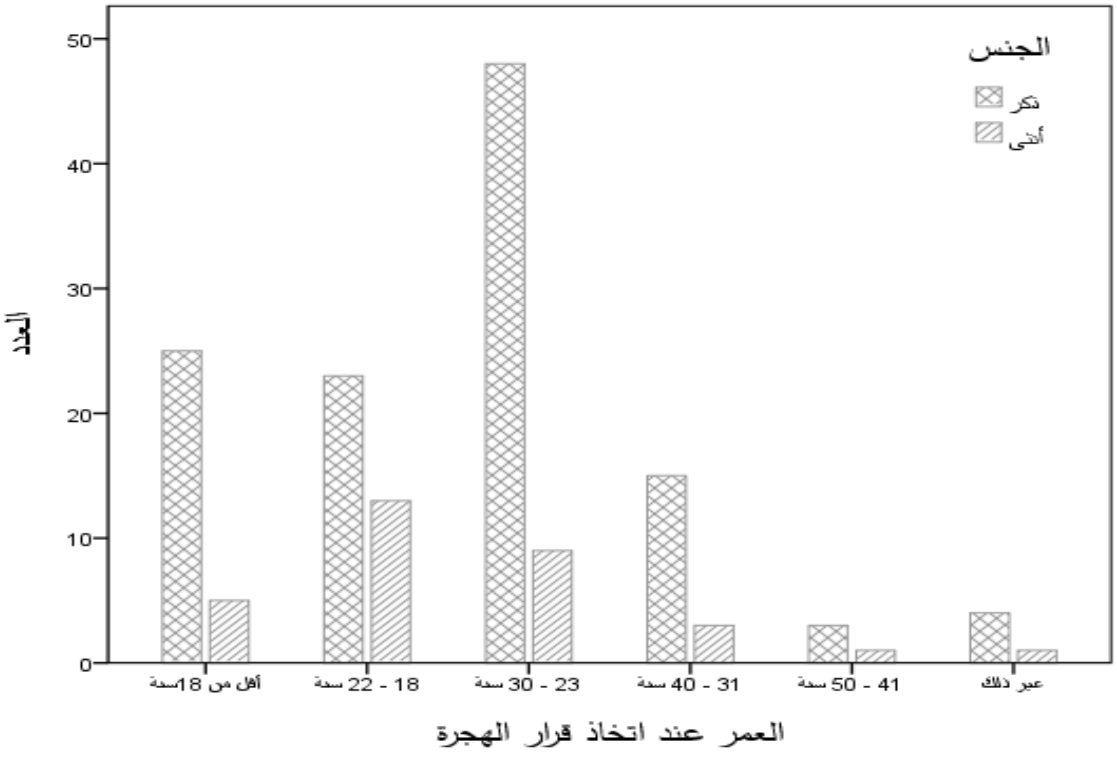

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

تظهر النتائج أن التركيب العمري للمهاجرين حسب الجنس يختلف بين الذكور والإناث، حيث تزيد نسبة هجرة الذكور ضمن الفئة العمرية بين 23–30 سنة بنسبة 32%، في المقابل نرى أن نسبة الإناث المهاجرات ضمن نفس الفئة العمرية هي 8.67%، وهذا يعني أن الهجرة في المجتمع الفلسطيني لا تزال هجرة ذكورية. أما النسبة الأعلى للنساء المهاجرات التي كانت ضمن الفئة العمرية 18–22 بنسبة بلغت % فقد وقعت ضمن الفئة العمرية 18–22 سنة، بسبب الزواج أو المرافقة.

3.2.5 المهاجرون داخلياً حسب الحالة الاجتماعية قبل وبعد الهجرة

أظهرت نتائج عينة الدراسة أن أكبر نسبة من المهاجرين إلى مدينة نابلس كانوا من العازبين قبل الهجرة بنسبة 57.3%، شكل الذكور منهم ما نسبته 42.7% بينما الاناث 10.6%، وهذا يؤكد أن الهجرة تستهدف الشباب العازبين خاصة من فئة الذكور الذين هم بحاجة إلى بناء مستقبلهم، في حين كانت نسبة المهاجرين (المتزوجين/ المتزوجين ولديهم أطفال) قبل الهجرة 42.7%، شكل الذكور منهم ما نسبته 34% بينما الاناث 11.4%، فقد يكون رب الأسرة مرتبطاً بعمل أو وظيفة، ما يتيح له إمكانية استئجار شقة سكنية أو تملكها في مدينة نابلس، وقد يكون الأطفال ملتحقين بالمدارس أو الجامعات، وهذا ربما يدفع الأهل للانتقال والاستقرار في مدينة نابلس.

أما بعد الهجرة، فقد تبين أن ما نسبته 88% من المهاجرين قد تزوجوا عقب هجرتهم لمدينة نابلس (المتزوجين/ المتزوجين ولديهم أطفال) شكل الذكور نسبة 73% والإناث 16%، ولهذا تفسيران: الأول، هجرة الإناث بسبب الزواج من شخص يقيم في المدينة. الثاني، زواج المهاجرين الذكور من إناث قد تعود أصولهن لمدينة نابلس أو لمناطق أخرى والاستقرار في المدينة، فالزواج

هنا والاستقرار هو الخطوة الأولى نحو الهجرات الدائمة وهذا يتماشى مع دراسة (الحربي 2015) التي وضحت أن هذه الهجرات الفردية تتحول إلى الطابع الأسري مع الاستقرار، بينما 12% من المهاجرون مازالوا غير مرتبطين شكل الذكور 7% والإناث 4%، ربما لأنهم حديثي الهجرة الأمر الذي يتطلب منهم الاستقرار وإيجاد فرصة العمل المناسبة من ثم النظر في مسألة تكوين أسرة

جدول رقم(4): الحالة الاجتماعية للمهاجرين إلى مدينة نابلس قبل وبعد الهجرة

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="2">الحالة الاجتماعية قبل الهجرة</td><td colspan="2" rowspan="2">النسبة المئوية%</td><td rowspan="2">الحالة الاجتماعية بعد الهجرة</td><td colspan="2" rowspan="2">النسبة المئوية%</td></tr>
<tr></tr>
<tr><td rowspan="3">أعزب</td><td colspan="2">%57.3</td><td rowspan="3">أعزب</td><td colspan="2">%12</td></tr>
<tr><td>ذكر</td><td>أنثى</td><td>ذكر</td><td>أنثى</td></tr>
<tr><td>%44.6</td><td>%10.6</td><td>%7</td><td>%4</td></tr>
<tr><td rowspan="3">متزوج /متزوج ولديه أطفال</td><td colspan="2">%42.7</td><td rowspan="3">متزوج/ متزوج ولديه أطفال</td><td colspan="2">%88</td></tr>
<tr><td>ذكر</td><td>أنثى</td><td>ذكر</td><td>أنثى</td></tr>
<tr><td>%34</td><td>%11.4</td><td>%73</td><td>%16</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td colspan="2">%100</td><td>المجموع</td><td colspan="2">%100</td></tr>
</table>

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

4.2.5 المهاجرون حسب متغير الإقامة السابقة (المكان الأصلي)

إن استعراض المكان الأصلي للمهاجرين الذي قدموا منه أمر ذو أهمية كبيرة، فهو يدلل فيما إذا كانت هجرتهم قادمة من الأرياف أو من مخيمات اللاجئين أو من مدن أخرى. الجدول رقم (5) يبين أصول المهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس.

الجدول رقم (5) أصول المهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس.

مكان الإقامة السابقة	النسبة المئوية%
قرية	%73.3
مدينة	%20.7
مخيم	%5.3
خربة	%0.7
المجموع	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

يظهر الجدول السابق أن أكبر نسبة من المهاجرين قادمون من المناطق الريفية إلى مدينة نابلس، بالتالي فإن الطابع الغالب هو الهجرة الريفية–الحضرية، قد يرجع ذلك إلى الاختلاف والتباين في مستوى الخدمات (التعليمية، الصحية ...)، ونوعية البنية التحتية (توفر شبكات المياه، والكهرباء، والصرف الصحي...)، والمنشأة (الحكومية، الخاصة...)، التي تتوافر في كلا المنطقتين، الأمر الذي يدفع بالكثير من سكان المناطق الريفية للانتقال إلى المناطق الحضرية ومراكز المدن من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من هذه الخدمات، وقد يعود إلى توفر فرص عمل أفضل في المدينة، وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت له دراسة (كلاكدة 1983) والتي أظهرت أن حركة الهجرة الوافدة إلى مراكز المدن في غالب الأحيان تحمل الطابع الريفي.

أما عن أكثر المناطق المرسلة فإن الغالبية العظمى من المهاجرين تنحدر أصولهم من قرى محافظة نابلس حيث بلغت نسبتهم 50%، وهذا يدل على أن غالبية الهجرة هي ريفية من القرى المحيطة لمدينة نابلس، وتأتي بالمرتبتين الثانية والثالثة على التوالي مدينة طولكرم تليها مدينة جنين بنسبة 15.3% و12% جدول رقم (6) مكان الإقامة السابق للمهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس. قد يرجع هذا إلى الاتصال الجغرافي بين المنطقتين، حيث تزيد معدلات الهجرة كلما قلت المسافة

بين المناطق المرسلة والمستقبلة حسب نظريات الهجرة الجغرافية، وهذا ينطبق على المهاجرين القادمين من محافظتي سلفيت وطوباس، في حين شهدت محافظتي رام الله والقدس أقل نسبة من الهجرة ربما يعود ذلك إلى كون مدينة رام الله تشكل مركز جذب آخر للسكان نتيجة لوجود مؤسسات السلطة فيها وتوافر فرص العمل فيها الأمر الذي جعل سكان المناطق المجاورة يهاجرون لها بدلاً من الانتقال إلى محافظات أخرى أبعد.

جدول رقم (6) مكان الإقامة السابق للمهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس

مكان الإقامة السابق	النسبة المئوية%
نابلس	%50
طولكرم	%15.3
جنين	%12
سلفيت	%10
طوباس	%6
قلقيلية	%4.7
رام الله والبيرة	%1.3
القدس	%0.7
المجموع	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

3.5 أسباب الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس

تتعدد أسباب الهجرة الداخلية وتتنوع أهدافها، وقد وردت الدوافع نحو الهجرة لدى عينة الدراسة كما يلي، علماً أن كل فرد ذكر هناك أكثر من سبب لهجرته:

جدول رقم (7): أسباب الهجرة والانتقال إلى مدينة نابلس

أسباب الهجرة والانتقال إلى مدينة نابلس	مجموع العلامات	النسبة المئوية %
الوضع السياسي العام في الأراضي الفلسطينية	570	8.8
عدم توفر فرص عمل في مكان السكن الأصلي	556	8.5
إمكانية العمل في وظيفتين في نفس الوقت	543	8.3
البعد عن موقع العمل	535	8.2
سوء المواصلات	505	7.8
وجود أقارب أو معارف	462	7.1
إتمام الدراسة الجامعية	449	6.9
عدم توفر الخدمات (التعليمية، الصحية، الثقافية) في بلدك الأصلي	439	6.7
الزواج	429	6.6
نمط الحياة الريفي والعادات والتقاليد والمشاكل الاجتماعية	415	6.4
سوء البنية التحتية في بلدك الأصلي	410	6.3
عدم وجود أملاك، أراضٍ أو عقارات لك	391	6
الرفاهية ونمط الحياة العصرية الموجودة في نابلس	387	5.9
سوء أوضاع السكن الذي كنت تسكنه	376	5.8
المجموع	6467	100%

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

1.3.5 الأسباب السياسية (الوضع السياسي العام في الأراضي الفلسطينية)

احتل العامل السياسي المرتبة الأولى في الأسباب التي تدفع بالأفراد للهجرة إلى مدينة نابلس بمجموع علامة (570)، ويرجع السبب في ذلك إلى التطورات الجذرية التي شهدتها الأراضي الفلسطينية بين عامي 1994–2017 في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهمة، التي أثرت على كافة شؤون المواطنين ومجالات حياتهم، ويمكن تقسيم هذه الفترة الزمنية (1994–2017) إلى مجموعة من المراحل الأساسية، حيث إن كل مرحلة شهدت أحداثاً وتطورات ميزتها عن غيرها، وساهمت بإبراز ظاهرة الهجرة الداخلية في مدينة نابلس.

جدول رقم(8): مراحل الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس بين عامي 1994–2017

سنة الهجرة والانتقال	النسبة المئوية%
1999–1994	%34.3
2005–2000	%19
2010–2006	%20.9
2017–2011	%25.8
المجموع	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

مرحلة ما بعد أوسلو 1994–1999م

شهد مطلع العام 1994 مجموعة من الأحداث السياسية المتمثلة بتوقيع الاتفاقيات السياسية بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني والمعروف باتفاق باريس الاقتصادي، الذي نص على إعطاء الفلسطينيين صلاحيات لإدارة الموارد في المناطق المصنفة (أ) بما يتلاءم مع الأهداف

الفلسطينية، وهذه الاتفاقيات السياسية الاقتصادية المشتركة بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني في بادئ الأمر، انعكست بشكل إيجابي، ولعل أبرز ما يدلل على ذلك نشوء عدد كبير من الوزارات والمؤسسات الحكومية والهيئات العامة التي تركزت في مراكز المدن الرئيسية، مثل غزة ورام الله ونابلس، الأمر الذي أدى إلى إحداث هجرة داخلية تجاه هذه المدن، حيث عملت هذه المؤسسات على استيعاب أعداد كبيرة من القوى العاملة (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني– ماس 2008، ص25).

كذلك برزت خلال هذه الفترة ظاهرة الدعم الدولي للمؤسسات الفلسطينية، التي تركزت ضمن نطاق تأهيل المرافق وخدمات البنية التحتية، ودعم إنشاء مشاريع الخدمات الصحية والتعليمية وتطوير قطاع النقل والمواصلات، إلا أن هذه المنح كانت مرتبطة بالوضع السياسي، لذلك تميزت بأنها متذبذبة من حين لآخر (المراقب الاقتصادي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني– ماس 2001، ص7)، كذلك اعتمدت السلطة الفلسطينية خلال هذه المرحلة إشراك القطاع الخاص في الاستثمار في مختلف المجالات، وأعطت امتيازات خاصة للمستثمرين (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009، ص 19)، الأمر الذي أدى إلى زيادة معدلات الهجرة الداخلية إما للاستثمار بسبب التسهيلات التي حصل عليها المستثمرون كما هو الحال في مدينتي نابلس ورام الله، أو للعمل فيهما.

أ– مرحلة الانتفاضة الثانية 2000– 2005م

أما المرحلة من 2000–2005، فقد شهدت تغيّرات سياسية صعبة، حيث اندلاع انتفاضة الأقصى في أواخر عام 2000 وما ترتب عليها من إغلاقات وحصار إسرائيلي لكافة المناطق الفلسطينية دون استثناء، ما ساهم في إحداث نقلة نوعية من حالة عدم الاستقرار السياسي

والاقتصادي الذي شكل منعطفاً في حياة الكثير من أفراد الشعب الفلسطيني، وما رافق ذلك من تدهور في مستوى المعيشة وزيادة في معدل البطالة وتدمير في البنية التحتية والخدماتية، ما دفع بالكثير من الفلسطينيين لترك مناطق سكنهم والانتقال للإقامة بالقرب من أماكن عملهم، هذه التنقلات ساهمت في تغيير التوزيع السكاني في المحافظات الفلسطينية، خاصة زيادة تركز السكان داخل المدن الرئيسية على حساب المناطق الريفية.

وكانت ذروة هذه الممارسات الصهيونية عام 2002 فيما يعرف (باسم السور الواقي) الذي بموجبه تمكنت قوات الاحتلال من بسط سيطرة كلية على معظم المدن في الضفة الغربية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009، ص20) ونصبت عدداً كبيراً من الحواجز الدائمة والطيارة، حيث شكلت هذه الحواجز طوقاً يلتف حول مدينة نابلس من كافة الجهات: فمن الجهة الجنوبية حاجزا حوارة وزعترة، وفي الغرب حاجز الطنيب وبيت إيبا وجيت، وفي الشمال حاجز عصيرة الشمالية، وفي الشرق حاجز بيت فوريك (معهد الأبحاث التطبيقية- القدس: أريج 2014، ص22)، وقد شهدت الأعوام (2003–2005) حالة من الهدوء النسبي مقارنة مع السنوات السابقة.

ج- مرحلة تفاقم الانقسامات الداخلية 2006–2010م

وفي هذه المرحلة حصلت انتكاسة أخرى في الوضع السياسي نتيجة إجراء انتخابات المجلس التشريعي الثانية، التي فازت بها حركة حماس، الأمر الذي لم يلقَ استحساناً من قبل الكيان الصهيوني والكثير من المجتمع الدولي، وهو ما دفع إسرائيل لفرض حصار جديد على المناطق الفلسطينية، وعودة التوتر الأمني، وما ترتب عليه من مشاكل اقتصادية، وسادت حالة من الركود

الاقتصادي، الأمر الذي قلل من نسبة الهجرة نتيجة لانقطاع رواتب الموظفين (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009، ص 21).

د- المرحلة الحالية 2011-2017م

ومنذ العام 2011 لغاية 2017 قامت قوات الاحتلال بإزالة بعض الحواجز العسكرية المحيطة بالمدن الفلسطينية ومن ضمنها مدينة نابلس، إلا أنها في بعض الأوقات تقوم بنصب الحواجز الطيارة، وذلك حسب الوضع الأمني الراهن (معهد الأبحاث التطبيقية- القدس: أريج 2014، ص23).

2.3.5 الأسباب الاقتصادية

شكّلت الأحوال الاقتصادية المرتبة الثانية في أسباب الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس بمجموع 556 علامة بنسبة 8.5%، حيث توافر فرص العمل. إلا أن الارتباط وثيق بين العاملين السياسي والاقتصادي حتَّم تأثير أحدهما على الآخر.

فمنذ عام 1994، ونتيجة قيام مؤسسات السلطة الوطنية، فتحت سوق جديدة في الضفة الغربية تمثلت بالقطاع العام (الحكومي) الذي عمل على استيعاب أعداد كبيرة من الموظفين، الذين انتقلوا من مناطق سكنهم واتجهوا نحو مركز المدينة حيث تتوافر فرص العمل.

ولكي نستطيع توضيح دور العمل الاقتصادي، لا بد من التطرق إلى بعض الخصائص الاقتصادية للمهاجرين قبل الهجرة وبعدها، فقد أشار 37.3% من الأفراد المستطلعة آراؤهم إلى أنهم كانوا لا يعملون أو لم يسبق لهم البحث عن عمل قبل الهجرة إلى مدينة نابلس، أما الذين كانوا يعملون قبل هجرتهم، فقد بلغت نسبتهم 62.7% أما بعد الهجرة فقد ارتفعت نسبة الأفراد الذين يعملون لتصل إلى 93% والذين لم يجدوا فرصة عمل فقط 7% موزعين على المهن التالية:

جدول رقم (9): طبيعة عمل المهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس قبل وبعد الهجرة

المهنة	نسبة العاملين فيها قبل الهجرة%	نسبة العاملين فيها بعد الهجرة%
طالب	%7.4	%5.1
القطاع العام (الحكومي)	%20.2	%38.5
القطاع الخاص (مؤسسة أو عمل خاص)	%37.23	%30.9
القطاع المهني (صناعي، زراعي...)	%20.2	%14.7
قطاعات أخرى	%14.8	%10.8
المجموع	%100	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

كما ويظهر الجدول السابق أن أكبر نسبة من المهاجرين كانوا يعملون قبل هجرتهم في القطاع الخاص، كالمحال التجارية، والبنوك، والشركات الخاصة بنسبة 37.2% ، بينما بعد الهجرة تغيرت ليصبح القطاع الحكومي الأعلى نسبة حيث بلغ نسبة العاملين فيه نحو 38.5%، وقد يرجع هذا التغير إلى استحداث عدد كبير من مؤسسات السلطة الفلسطينية بعد دخول السلطة إلى الأراضي الفلسطينية عام 1994، وأن كثير من الأفراد يرون بأن الوظيفة الحكومية تتسم بالديمومة، بالإضافة إلى وجود راتب تقاعدي يضمن للأفراد مصدر دخل بعد انتهاء خدمتهم.

أما عن متوسطات الدخل الشهري للأفراد قبل الهجرة فقد أظهرت النتائج أن 32.7% من الأفراد المستطلعة آراءهم أجابوا بأن متوسط الدخل الشهري لهم كان أقل من 1450 شيكل، في حيث 25.3% كان متوسط دخلهم بين 1451 – 2500 شيكل، فالناظر إلى متوسطات الدخول

هذه، يجد أنها ليست كافية لتلبية كافة احتياجاتهم الشخصية والأسرية، ما دفع بالكثير منهم إلى اتخاذ القرار بالهجرة نحو المدينة التي من الممكن أن تتوفر لهم فيها فرصة إيجاد عمل أفضل.

وكمؤشر آخر، وجدت الباحثة أن النسبة الكبرى من المهاجرين كانوا من العازبين حيث بلغت نسبتهم 57.3% من العينة، وهذا يشكل عبئاً آخر على كاهلهم، حيث يتوجب عليهم تأمين حياتهم التي يسعون لتأسيسها. بالإضافة لذلك شكّل المتزوجون ما نسبته 42.7% من عينة الدراسة، 26.67% لديهم أطفال، 18.00% دون أطفال، وهذا يعني أن هؤلاء المهاجرين بحاجة لتوفير احتياجات أسرهم من مأكل ومسكن وأقساط مدرسية وجامعية وعلاج، وغيرها، وهو ما شكل دافعاً لدى الكثيرين منهم لاتخاذ قراراً بالهجرة نحو المدينة.

جدول رقم (10) متوسطات الدخل الشهري قبل وبعد الهجرة

متوسط الدخل الشهري	النسبة المئوية قبل الهجرة	النسبة المئوية بعد الهجرة
أقل من 1450	%32.7	%6.0
1451 – 2500 شيكل	%25.3	%20.0
2501 – 4500 شيكل	%15.3	%38.7
4501 – 7000 شيكل	%0.7	%19.3
7001 شيكل فأكثر	%0.7	%11.3
دخل غير ثابت	%25.3	%4.7
المجموع	%100	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

وبذلك، فقد توصلت الباحثة إلى أن ما نسبته 60% من الأفراد المهاجرين قرروا الهجرة لمدينة نابلس بسبب احتمالية عملهم في أكثر من وظيفة في ذات الوقت، ما يساهم في رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي.

وبهذا الخصوص أشار عبد الفتاح، وهو أحد المهاجرين إلى مدينة نابلس خلال مقابلة أجريت معه، إلى أن حصوله على فرصة عمل لوقت إضافي شكلت أحد أهم الأسباب التي دفعته للانتقال إلى مدينة نابلس، حيث تشكل مصدر دخل آخر ساعده في تلبية حاجات أسرته، ويرى في ذلك فرصة للادخار للمستقبل ولتعليم أبنائه. كذلك أوضح أنه ينهي عمله الآخر في وقت متأخر من المساء وما يرتبط بذلك من عدم توفر المواصلات، الأمر الذي يجعله يفكر ملياً بالانتقال لمدينة نابلس (عبدالفتاح 2018)

وقد شكل سوء شبكة المواصلات وانعدامها في أوقات متأخرة دافعا للأفراد الذين يعملون في مدينة نابلس لكنهم يقيمون في قرى وبلدات مجاورة، ما دفعهم نحو الهجرة للمدينة بنسبة 48.6% من عينة الدراسة، منكي لا يخسروا عملهم أو وظيفتهم أو دراستهم الجامعية. وبهذا الخصوص فقد أوضح حرب، وهو أحد السائقين العموميين الذين يعملون على خط (سلفيت– نابلس) في مقابلة أجريت معه، أن حركة السير مرتبطة بشكل كبير بطلبة جامعة النجاح، حيث يشكلون النسبة الكبرى من مستخدمي السيارات العمومية المتجهة نحو مدينة نابلس، بالتالي توافر المواصلات مرتبط بساعات الدوام للموظفين والطلبة، وأكد أن هذه الحالة متكررة في أغلب خطوط المواصلات. كما أضاف أن سوء المواصلات يرتبط بشكل كبير في حالة الأوضاع السياسية، فعلى سبيل المثال، أورد أنه في كثير من الأحيان يقوم جنود الاحتلال بإغلاق حاجز حوارة أمام المارة، ما يضطر سائقي السيارات لسلك طرق التفافية تحتاج إلى وقت كبير، ما يتسبب في التأخر على

الدوام لكثير من الأفراد الذين يداومون بمدينة نابلس، وهذا يشكل أحد الدوافع لهم للانتقال إلى مدينة نابلس حفاظاً على مصدر رزقهم (حرب 2018)

وبذلك، شكل البعد عن موقع العمل دافعاً لدى الكثيرين من أجل الانتقال إلى مدينة نابلس، وهو يعتبر العامل الاقتصادي الثالث المؤثر في الهجرة، كما أشار 40% من أفراد العينة، ولكن هل لعامل المسافة علاقة في ذلك؟ ولكي نفهم هذه النتيجة، كان لا بد من إجراء تقاطع بين المحافظة التي ينتمي لها المهاجر وموقع العمل للتحقق من ذلك كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (6): عامل المسافة بين موقع العمل وموقع السكن للمهاجرين داخلياً إلى مدينة نابلس

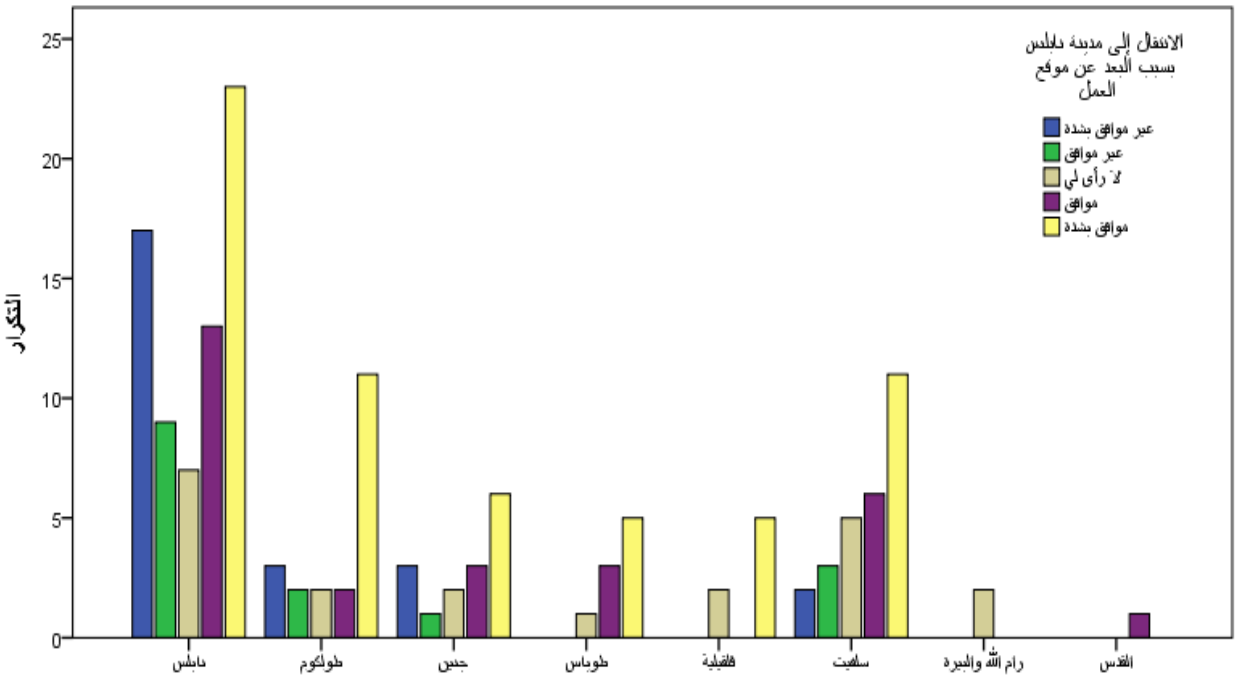

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

يظهر الشكل السابق أن عامل المسافة بين موقع العمل وموقع السكن لكثير من المهاجرين دفعهم للانتقال إلى مدينة نابلس، وقد تجلى ذلك بصورة واضحة لدى الأفراد الذين ينتمون لمحافظة أخرى، خاصة أن تكلفة المواصلات عالية وتأخذ نسبة كبيرة من الدخل، فعلى سبيل المثال لا

الحصر ذكرت الصوص، وهي موظفة من مدينة سلفيت في مقابلة أجريت معها، أن نسبة المواصلات الشهرية لها من مجموع راتبها تصل لحوالي 30%، وأضافت أيضاً أنها كانت تتأخر في كثير من الأحيان نتيجة لسوء المواصلات في فترة الصباح وبفعل الاكتظاظ بسبب دوام الموظفين والطلاب في ذات الوقت، وأحياناً تغلق الحواجز، وهو ما أثر على وظيفتها واضطرها للانتقال إلى مدينة نابلس (الصوص 2018)

3.3.5 وجود الشبكات الاجتماعية

ساعد وجود العديد من الأقارب أو المعارف في مدينة نابلس على تشجيع الأفراد الآخرين من نفس العائلة أو البلد الأصلي على الهجرة حيث حصد هذا الدافع علامة مقدارها 462 مشكلاً ما نسبته 7.1% من أسباب الهجرة، فوجود الأقارب والمعارف يقلل من نفقات الهجرة ومخاطرها ويضمن نجاح هجرة الأفراد الباقين، بالإضافة إلى أن هذه الشبكات تعتبر وسيلة لاندماج المهاجرين في المجتمع الجديد. فقد أجاب 43.34% من الأفراد المستطلعة آراؤهم أن وجود معارف لهم في المدينة ساعدهم في التكيف مع جو المدينة، خاصة أن الغالبية العظمى من هؤلاء المهاجرين ينحدرون من أصول قروية، حيث التجمع العائلي والعلاقات الاجتماعية القوية والزيارات الأسرية، وبالتالي، فمنذ انتقالهم إلى مدينة نابلس استطاعوا أن يحافظوا على هذا الإطار الاجتماعي، كذلك شكل عدد من المهاجرين مراكز استقطاب لأقاربهم، فقد أشار الزوياني، وهو صاحب متجر ملابس في مدينة نابلس في مقابلة أجريت معه، إلى أنه هاجر إلى مدينة نابلس لأن أخاه كان يسكنها وساعده في تأسيس عمله الخاص به (الزوياني 2018).

وفي نفس السياق، أوضح 20.67% من أفراد العينة أنهم قاموا باستقطاب أحد أفراد أسرهم إلى مدينة نابلس، وقد تبين أن غالبية المستقطبين هم أقارب من الدرجة الأولى موزعين كالتالي:

جدول رقم (11): صلة القرابة بالأفراد المستقطبين للهجرة داخلياً إلى مدينة نابلس

صلة القرابة	النسبة المئوية%
أخ/ أخت	%66.7
الوالدين	%23.3
الأقارب	%10
المجموع	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

4.3.5 إتمام الدراسة الجامعية

لقد كانت الرغبة في إتمام الدراسة الجامعية أحد أهم الأسباب التي دفعت الأفراد لاتخاذ قرار الهجر نحو مدينة نابلس بعلامة بلغت 449 ونسبة 6.9%، نظراً لتوفر عدد من المراكز التعليمية فيها مثل جامعة النجاح الوطنية بفروعها المختلفة (الحرم القديم، الجنيد، كلية هشام حجاوي)، بالإضافة لتوفر الكليات والمعاهد الأخرى مثل كلية الروضة، وما يدلل على ذلك المستويات التعليمية للمهاجرين التي تعطي مؤشراً حول دور التعليم في اتخاذ قرار الهجرة.

جدول رقم (12) المستوى التعليمي للمهاجرين

المستوى التعليمي	النسبة المئوية%
أمي	%2
أساسي	%5.3
ثانوي	%20
بكالوريوس	%53.3
ماجستير	%12.7
دكتوراه	%6.7
المجموع	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

يظهر الجدول السابق أن ما يزيد عن 72% من الافراد المستطلعة آرائهم هم من حملة الشهادات الجامعية (البكالوريوس فأعلى)، الذين حصلوا عليها من أحد المؤسسات التعليمية الموجودة في مدينة نابلس، فقد يكون المهاجر انتقل أثناء فترة الدراسة للسكن في المدينة أو استقر فيها بعد التخرج نتيجة الارتباط بعمل في المدينة.

هذه النسبة تعني أن غالبية المهاجرين كانوا من ذوي الكفاءات العلمية والعملية في مختلف المجالات (الاقتصادية السياسية والاجتماعية البيئية...)، التي بدورها عملت على تطوير مجتمع مدينة نابلس إلى جانب ساكنيها الأصليين، في حين خسرت قراهم وبلداتهم المرسلة إمكانيات التنمية والتطوير.

ويرتبط بذلك عدم توفر الخدمات (التعليمية والثقافية والصحية) في البلد الأصلي والتي حصلت على علامة 439 شكلت ما نسبته6.7% من دوافع الهجرة، حيث أن الاختلاف في حجم ونوعية الخدمات المتوفرة في المدينة مقارنة مع تلك الموجدة في القرى دافعت بالكثير من الأفراد للهجرة إلى المدينة، وهذا ما تؤكده النتيجة التي توصلت لها دراسة (طكوك 2010) والتي أوضحت أن عدم تكافؤ فرص التنمية بين المناطق الريفية والحضرية، ووفرة الخدمات في المدن على حساب المناطق الريفية ساهم في تنشيط حركة الهجرة الريفية نحو المناطق الحضرية ومراكز المدن.

5.3.5 الزواج

بينت النتائج أن الزواج كان أحد الدوافع وراء اتخاذ قرار الهجرة لدى عدد من المهاجرين لاسيما الإناث منهم، فقد حصل هذا الدافع على 492 علامة مشكلاً 6.6% من الأسباب الدافعة للهجرة، وأكدت 78.1% من الإناث أن عامل الزواج كان السبب وراء هجرتهن الزواج برجل يقيم

في مدينة نابلس، كان السبب في الهجرة إلى تلك المدينة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة المالكي وشلبي حول هجرة الاناث، والتي ذكرت أن 85.6% من المهاجرين حسب النوع هن الإناث والسبب في ذلك الزواج.

في حين كان تأثير هذا العامل أقل بالنسبة للذكور حيث أشار 10.1% فقط من الذكور بأن الزواج كان أحد أسباب الهجرة إلى جانب عوامل أخرى أهمها العامل الاقتصادي والسياسي.

6.3.5 نمط الحياة الريفي والعادات والتقاليد والمشاكل الاجتماعية

أعطى المهاجرون المستطلعة آرائهم نمط الحياة الريفي والعادات والتقاليد 415 علامة كسبب لهجرتهم، لكنهم لم يفصحوا حول طبيعة هذه المشاكل وأكتفوا بذكر أن هذا العامل هو أحد الدوافع وراء هجرتهم.

قد يرجع ذلك إلى أن هذه المشاكل غالباً ما تكون بسبب الإرث، وفي بعض الأحيان العادات والتقاليد التي تفرض على الافراد نوع أو طريقة معينة من المشاركة الاجتماعية والتي يرى فيها البعض تعدي على الخصوصية، أو عدم القدرة على مجاراة مثل هذه المشاركات، ربما بسبب طبيعة عمله وارتباطاته أو مستوى دخله، بالتالي يرى في هجرته إلى المدينة وسيلة للتملص من أسلوب الحياة المفروض عليه.

ومن المشاكل الاجتماعية المسببة للهجرة أيضاً البطالة حيث أشرنا سابقاً أن 37.3% من المهاجرين لم يكونوا يعملوا قبل انتقالهم على مدينة نابلس، وما يرافق ذلك من ارتفاع معدلات الفقر وتدني مستوى الدخل لدى الأسر، ما أضطر كثير من الأفراد لاتخاذ قرار بالهجرة نحو مدينة

نابلس، وغالباً ما يكون هؤلاء المهاجرين من ذوي الكفاءات العلمية والعملية، وهو ما يشكل خطراً على مستويات التنمية في المناطق المرسلة.

أيضاً يرتبط بذلك في بعض الأحيان عدم وجود أملاك أو أراضٍ أو عقارات للمهاجرين أو عدم ارتباطهم بعمل أو وظيفة في مكان سكنهم الأصلي مما شكل دافعاً لهجرتهم، ربما لاعتقاد المهاجر بإمكانية تأسيس حياة أسرية خاصة به في المدينة التي هاجر إليها.

7.3.5 الرفاهية ونمط الحياة العصرية الموجودة في نابلس

ينظر عدد من المهاجرين إلى الهجرة نحو المدينة على أنها وسيلة لتحقيق الرفاهية، خاصة في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها المواطن الفلسطيني، حيث تتواجد كافة الخدمات في مركز المدينة من حدائق ومتنزهات، ومراكز تجارية، وأسواق بمختلف أشكالها، يستطيع الفرد قضاء الإجازة الأسبوعية مع عائلته ما يساهم في التخفيف من الملل وضغط العمل، كذلك تواجد المراكز الثقافية والنوادي التي يمكن أن يشترك فيها الأبناء والتي تساعدهم على استثمار أوقات فراغهم بنشاطات متنوعة تساهم في بناء قدراتهم واستثمار أوقات فراغهم.

4.5 آثار الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس

يمكن تصنيف آثار الهجرة الداخلية إلى مدينة نابلس على عدة أصعدة:

1.4.5 تواصل المهاجر مع البلد الأصل

لكي يتم التعرف على علاقة المهاجر مع مكان سكنه (بلده الأصل)، تم توجيه مجموعة من الأسئلة التي من شأنها أن تعطي مؤشرات حول هذه العلاقة وشكلها، وقد كان السؤال: هل ما زال هناك ارتباط بينك وبين البلد الأصل؟ ورداً على ذلك فقد أشار ما يقارب 95% من أفراد العينة إلى أنهم يقومون بزيارة البلد الأم، بينما (5%) لا يقومون بذلك.

أما عن عدد المرات التي يزور فيها المهاجر بلده الأصل، فقد أوضح المهاجرون الذين أكدوا أنهم ما زالوا على اتصال ببلدهم الأصل أن معدل زياراتهم يختلف من حيث المدة الزمنية، وهذا يعتمد على الوضع السياسي السائد في البلد، وعلى الوضع الاجتماعي للمهاجر وأسرته وأقاربه. الشكل التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (13): عدد الزيارات التي يقوم بها المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس لبلدانهم الأصل

وقت الزيارة	النسبة المئوية%
أسبوعياً	%21.8
شهرياً	%32.3
سنوياً	%4.6
في المناسبات	%41.3
المجموع	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

وهذا يطرح تساؤلاً فيما إذا كان المهاجرون داخلياً إلى مدينة نابلس يقطعون أو يخففون من علاقتهم مع بلدانهم الأصل بتقدم الزمن؟ فقد أظهرت النتائج عند مقاطعة عامل الزمن مع معدل الزيارات أن عامل الزمن يؤثر بشكل كبير على معدل الزيارات التي يقوم بها المهاجرون إلى

مناطقهم الأصلية، فمثلاً نلاحظ أن الأفراد المهاجرين (1994–1999) تقترن فيها معدل الزيارة بحسب المناسبات، ربما يرجع ذلك إلى المدة الزمنية الطويلة التي خلالها تبدأ العلاقات الاجتماعية مع المناطق الأصلية بالتحلل والتغير، واقتصارها على العلاقة مع الأقارب من الدرجة الأولى نتيجة للانشغال بالحياة التي أسسها المهاجر في مدينة نابلس سواء على الصعيد الأسري أو الاجتماعي، وعلى العكس من ذلك نجد أن الأفراد الذين هاجروا منذ مدة قصرة تتكرر زيارتهم بشكل أكبر إلى البلد الأم، فمثلاً الأفراد الذين هاجروا منذ العام 2011 نرى أن زياراتهم تتكرر بشكل شهري، وربما يرجع ذلك إلى أن هؤلاء المهاجرين ما زالوا على ارتباط بالعائلة والأقارب بشكل أكبر، وما زال هناك نوع من الترابط الأسري.

وللتأكد من ذلك، سئل أفراد العينة عن سبب هذه الزيارات وجاءت الإجابات على النحو التالية حيث أعرب نحو (64.67%) من الأفراد المستطلعة آراؤهم أن سبب الزيارة الرئيسي لديهم هو زيارة الأهل والأصدقاء، بينما أشار (20.67%) إلى أن زياراتهم لبلدهم الأم تقتصر على حضور المناسبات (الأفراح أو المآتم) والتي ربما تصدف ألا تحصل خلال فترات متقاربة، ما يقلل من زيارة الأفراد لمناطقهم الأصلية، أما عن إمكانية وجود عمل خاص بالمهاجرين سواء استثمارات يشرفون عليها أو امتلاكهم لأراضٍ زراعية أو عقارات، فإن زياراتهم ترتبط بهذه الأعمال، فقد أجاب نحو (10.67%) من الأفراد بأن هذا السبب الرئيسي لزياراتهم، في حين صرح (4%) أن سبب الزيارة مرتبط بالأحداث والظروف التي يمرون بها.

أما من حيث إمكانية أو وجود رغبة لدى هؤلاء المهاجرين بالعودة إلى مناطق سكنهم الأصلية، فقد أشار نحو (85.33%) من هؤلاء المهاجرين بأن لا رغبة لديهم للعودة إلى مناطقهم الأصلية، وقد يرجع ذلك إلى أنهم رأوا في مدينة نابلس ملاذاً احتضن حاجاتهم، واستطاعوا تلبية كافة متطلبات حياتهم، بالإضافة إلى أنهم راضون عن الوضع والمستوى المعيشي الذي حققوه

خلال فترة هجرتهم، وفي بعض الأحيان قد يكون ارتباطهم بأعمال أو دراسة أبنائهم في مدارس أو جامعات المدينة سبباً في اتخاذهم قراراً بالاستقرار داخل مدينة نابلس.

في حين عبر 14.67% من الأفراد عن نيتهم في العودة إلى مناطق سكنهم، وكان العامل الأساسي في هذا القرار أنهم عملوا على تأسيس استثمارات خاصة بهم في منطقتهم الأصل بنسبة بلغت 16% من الافراد المهاجرين الراغبين بالعودة الى مناطق سكنهم الأصلية، وقد تنوعت هذه الاستثمارات، حيث إن غالبيتهم عمل على شراء قطعة أرض في بلده الأصل، حيث يعتبر الاستثمار في الأرض والعقار في الوقت الحالي من أربح وأنجع المشاريع المدرة للدخل، وكثير من القرى والبلدات الصغيرة بدأت تظهر فيها العمارات ذات الشقق السكنية، إذ أصبح مفهوم استئجار الشقة لدى فئة الشباب أمراً طبيعياً ومتقبلاً، وربما يعود ذلك لارتفاع تكلفة المعيشة مقارنة مع مستويات الدخل، وبالتالي، رأى هؤلاء المهاجرون أن يقوموا بالاستثمار في مناطقهم الأصلية.

جدول رقم (14) أنواع الاستثمارات في البلد الأصل

نوع الاستثمار	النسبة المئوية%
عقار	%17.3
قطعة أرض	%39.4
تجارة	%21.7
صناعي	%4.3
تكسي	% 13
شركة خاصة	%4.3
المجموع	%100

(المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الميداني)

وبخصوص دعم هؤلاء المهاجرين لمناطقهم الأصلية من الناحية المادية، أعرب (46.67%) من الأفراد الذين شملهم الاستطلاع أنهم يقومون بتحويل أو إرسال أموال إلى مناطق سكنهم، وهي في

غالب الأحيان تكون مرسلة للوالدين أو أحد الأقارب كمساعدة مالية لسد الاحتياجات اليومية، وليس لدعم المشاريع التنموية في المناطق المرسلة، وهذا ما أكده (ظاهر 2018) حيث قال إن الأموال التي كان يبعثها كانت لوالديه، والهدف منها سد احتياجاتهما الشخصية من مأكل وملبس وعلاج، لأن المهاجرين داخلياً –غالباً– ليسوا من ذوي الدخل المرتفع كما هو الحال لمن يهاجرون خارج فلسطين، الذين لديهم استثمارات أو حتى مصادر دخل عالية تمكنهم من تأسيس ودعم مشاريع تنموية في مناطقهم الأصلية، كذلك أورد أن استمرارية هذه التحويلات مرتبطة بحياة الأفراد الذين يتلقونها، فعلى سبيل المثال إذا كانت موجهة للوالدين، فإنه في حال وفاتهما يتوقف عن إرسالها.

2.4.5 آثار الهجرة الداخلية على مدينة نابلس

لكي نستطيع فهم الآثار المترتبة على ظاهرة الهجرة الوافدة إلى مدينة نابلس، أشار كنعان، وهو مهندس يعمل في بلدية نابلس في مقابلة أجريت معه بتاريخ 8 نيسان 2018، إلى أن ظاهرة الهجرة الداخلية باتجاه مدينة نابلس خلال الفترة الحديثة تأثرت بشكل كبير في الوضع العام الذي ساد المجتمع الفلسطيني، حيث ابتعاد الفلاح عن أرضه، وتركه لمهنة الزراعة من ناحية، توازيها السياسة العامة التي رسمت للمجتمع الفلسطيني من ناحية أخرى، حيث لم يقتصر تأثر الابتعاد عن الزراعة على الفلاح الفلسطيني وحده، إنما أثر على مدينة نابلس وغيرها من المدن من خلال ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

أما على مستوى النمو العمراني، فنتيجة لوجود هجرة باتجاه المدينة، أصبح هناك طلب على الشقق السكنية، وهو ما دفع كثيراً من المستثمرين إلى إصدار الرخص السكنية وبناء العمارات متعددة الطوابق، وعند توجيه سؤال لكنعان حول مناطق التركز لهؤلاء المهاجرين، أجاب: "إن المهاجر عندما يختار منطقة سكنه، فهناك مجموعة من العوامل تتحكم به أهمها: مستوى الدخل،

والقرب والبعد عن مكان عمله، ومستوى الخدمات التي يرغب في الحصول عليها، وبالتالي لا يمكننا أن نضع شروطاً أو تحديد مناطق لتوزيع المهاجرين داخل المدينة".

أما عن مستوى الخدمات ومدى تأثره بهذه الهجرات، فقد أوضح أنه من المؤكد أن الزيادة السكانية بشقيها (الطبيعية، وغير الطبيعية)، أثرت على مستوى الخدمات المقدمة وشكلت ضغطاً عليها، خاصة مشكلة انقطاع المياه عن أحياء المدينة المختلفة لفترات تزيد أحياناً عن أسبوعين، وعزا السبب في ذلك إلى أن أكثر من 95% من المياه في نابلس مصدرها شركة ميكروت الإسرائيلية، التي تتحكم بكمية المياه الواصلة، بالإضافة إلى بعض الممارسات السلبية من قبل السكان في طريقة استخدام هذه المياه يفاقم الأزمة

أما عن الخدمات التعليمية والثقافية، فذكر أن زيادة أعداد المهاجرين نحو المدينة تتطلب توفير هذه الخدمات (رياض الأطفال، والمدارس، والحضانات)، لأن النمط السائد للهجرة هو الهجرة الأسرية. كما أن وجود جامعة النجاح الوطنية والعديد من الكليات والجامعات في المدينة دفع كثيراً من الطلاب، سواء من مناطق المحافظات الأخرى أو المناطق المحتلة عام 1948، للانتقال إلى مدينة نابلس.

الفصل السادس

الخاتمة والاستنتاجات

6 الفصل السادس

6. 1 الخاتمة

تعد ظاهرة الهجرة الداخلية الوافدة الى مدينة نابلس بين عامي 1994 – 2017 هي هجرة ريفية فردية اختلفت وتيرتها مع اختلاف الفترة الزمنية، حيث أنه مع قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994 وما رافق ذلك من انشاء مؤسسات حكومية دفع بالكثير من الافراد لاتخاذ قرار بترك أماكن سكنهم الأصلية والتوجه نحو المراكز الحضرية، التي توافرت فيها فرص العمل مما يضمن مستويات معيشية أفضل لدى هؤلاء المهاجرين، إلا أن هذه الفترة ما لبثت إلا أن تغيرت بشكل جذري حيث اندلعت انتفاضة الأقصى عام 2000 وما ترتب على ذلك من اغلاقات مستمرة لمداخل القرى والمدن الفلسطينية، الأمر الذي دفع بأعداد كبيرة من الأفراد الذين يعملون في مدينة نابلس للانتقال والسكن فيها نتيجة لسوء الأوضاع السياسية والحواجز وما رافق ذلك من سوء مواصلات وصعوبة في التنقل.

لذلك يمكن تلخيص أهم الدوافع وراء اتخاذ قرار الهجرة نحو مدينة نابلس بالترتيب على النحو التالي، الوضع السياسي العام في الأراضي الفلسطينية، الدافع الاقتصادي (عدم توفر فرص عمل في مكان السكن الأصلي، إمكانية العمل في وظيفتين في نفس الوقت، البعد عن موقع العمل)، البعد عن موقع العمل، وجود أقارب أو معارف، عدم توفر الخدمات (التعليمية، الصحية، الثقافية) في البلد الأصلي، اتمام الدارسة الجامعية، الزواج الرفاهية ونمط الحياة العصرية الموجودة في نابلس، ، سوء البنية التحتية في البلد الأصلي، عدم وجود أملاك أراضي أو عقارات، نمط الحياة الريفي والعادات والتقاليد والمشاكل الاجتماعية، بالإضافة إلى سوء أوضاع السكن الذي كان يسكنه المهاجر.

أما عن أهم الآثار المترتبة على هذه الظاهرة والتي تدل على تواصل المهاجر مع بلده الأصل فقد تبين أن التواصل يكون عن طريق الزيارات المستمرة ولأسباب مختلفة، انشاء استثمارات، تحويل الأموال وخاصة للأقارب من الدرجة الأولى.

أما عن الأثار على مستوى المدينة فقد شكلت هذه الهجرات ضغطاً على الخدمات والبنية التحتية في مدينة نابلس.

6. 2 الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي توصلت لها الدراسة وما تم مناقشته في الفصل السابق نستنتج ما يلي:

– لعب العامل السياسي دوراً كبيراً في تغيير المعادلة الديموغرافية بين المناطق الريفية والحضرية وذلك لان الغالبية العظمى من المهاجرين هم من حملة الشهادات الجامعية، الامر الذي يضعف مستويات التنمية في المناطق الريفية.

– تدني الاهتمام بتأسيس مشاريع اقتصادية بمختلف أشكالها (تجارية، صناعية، زراعية...) في المناطق الريفية، وتدني مستوى الدخل شكل دافعاً لدى الكثير للانتقال نحو المراكز الحضرية ومراكز المدن.

– استمرار توافد المهاجرين إلى مدينة نابلس شكل ضغطا على مستوى الخدمات المقدمة لكافة المواطنين في المدينة.

– في ظل استمرار تركز وجود المؤسسات الحكومية والخاصة في مراكز مدن المحافظات سيؤدي ذلك الى استمرار عملية الهجرة الداخلية وهو ما يؤثر بشكل سلبي على المناطق المرسلة والمناطق المستقبلة على حد سواء

قائمة المصادر والمراجع:

إشتية، معتصم نمر حسن. 2007. **ظاهرة الفقر الحضري وأثرها على التطور العمراني في مدينة نابلس.** رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

أبو عيانة، فتحي محمد. 1996. **دراسات في الجغرافيا البشرية.** الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الأشهب، رشدي. 2002. **المعالم الاثرية في فلسطين.** القدس: المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار).

الجمل، هاني محمد إبراهيم. 2003. **جغرافيا الصناعة في محافظة نابلس.** رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 1999. **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997(سلسة التقارير الإحصائية).** رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009. **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات– 2007: المؤشرات الأساسية حسب نوع التجمع السكاني.** رام الله– فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009. **النتائج النهائية للتعداد–ملخص (السكان، المباني، المساكن، المنشآت) – محافظة نابلس.** رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.**مشروع النشر والتحليل البيانات التعداد، تفاوت نمو المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بين محافظات الفلسطينية1997 –2007.** رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2011. **كتاب محافظة نابلس الاحصائي السنوي (3).** رام الله – فلسطين.

الحربي، لطيفة سالم علي. 2015. الهجرة الداخلية الى مدينة الرس وخصائها: دراسة في الجغرافيا السكان. رسالة ماجستير، جامعة القصيم.

الخطيب، محمد. 2013. واقع التحضر في مدن الضفة الغربية بين الفترة 1922–2010 حالة دراسية لمدن الخليل ورام الله والبيرة ونابلس. **مجلة العلوم الاجتماعية.** 41 (3): 213–239 ص.

الخوالدة، أحمد عواد. 2011. الخصائص الاقتصادية للمهاجرين: هجرة داخلية في الأردن لعام 2004. مجلة حوليات آداب عين شمس. 39: 92 – 65 ص.

الدليمي، خلف حسين علي. 2015. **تخطيط المدن نظريات أساليب معايير تقنيات.** عمان: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

الراوي، محمد فخري. 1995. الهجرة اليومية ظاهرة عامة بالمدن الجديدة ...: دراسة ميدانية. **مجلة** .... 28 (2): 44 – 37 ص.

الرب، خضر الخواص. 2013. الهجرة الداخلية بالمجتمع السوداني: الأنماط والآثار. **مجلة آفاق الهجرة.** (11): 45 – 64 ص.

الطرزي، عبد الله حماد. 2000. **الجغرافيا البشرية.** عمان: دار الفرقان.

الطرزي، عبد الله حماد. 1991. **مبادئ في علم السكان.** عمان: دار الفرقان.

الزيادي، حسين عليوي.2011. الهجرة الداخلية للسكان السعوديين بحسب تعداد 2004. **مجلة آداب البصرة**. (57): 383 – 411 ص.

الزيادي، حسين عليوي.2011. الهجرة الداخلية للسكان في مملكة البحرينبحسب تعداد 2001. **مجلة آداب البصرة**. 331 – 309 ص.

الشواورة، علي سالم احيدان. 2014. **المدن تضخمها سلبياتها تخطيطها**. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

الشواورة، علي سالم احميدان. 2014. **علم السكان وتضخم المدن التزايد السكاني المضطرد**. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

الصالح، ناصر عبد الله، ومحمد محمود السرياني. 2000. **الجغرافية الكمية والاحصائية أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة**. ط2. مكة المكرمة.

الصباح، بسمة عودة، ونصيع العاني.2012. التحضر وعلاقته في تركيب الاسرة: دراسة وصفية مقارنة بين الاسرة في الحضر والريف من حيث البناء والوظيفة. **مجلة أبحاث ميسان**. 8 (16): 191 – 226 ص.

العموش، احمد فلاح.2001. الهجرة الريفية الحضرية دراسة ميدانية تمثل المهاجرين الريفيين الى مدينة عمان. **مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية**. (28) :1 – 30 ص.

القطب، إسحاق يعقوب. 1978. أبعاد الهجرة الداخلية من الريف والبادية الى المدن في الوطن العربي. **مجلة العلوم الاجتماعية**. 6 (1): 92 – 103ص.

المصري، عزام عصام عزت المصري. 2011. **توزيع وتخطيط المساحات الخضراء في مدينة نابلس دراسة تحليلية للمنطقة الشرقية من مدينة.** رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

الموسوي، محمد عرب، وإبراهيم العكرمي. 2016. **الجغرافيا البشرية.** عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

برهم، منصور. 1989. **دراسات في السكان والتنمية في العراق.** بغداد: جامعة بغداد "بيت الحكمة".

بنيان، حسام الدين زكي. 2014. نموذج قياس الهجرة الداخلية وأثرها في العراق ودول عربية مختارة. **مجلة الخليج العربي (العراق).** 42 (3–4): 61 – 83 ص.

بو دبابة، رابح. 2000. الهجرة الريفية وأثرها على النمو الحضري ونمو المدن العربية. **مجلة شؤون إجتماعية.** (66): 9 – 27 ص.

حلبي، رائد صالح طلب. 2003.**استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس.** رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

حلوة، محمد فوزي. 2010. **كتاب جغرافية المدن.** عمان: مكتبة المجمع الغربي للنشر والتوزيع.

حمادة، صفاء عبد الجليل كامل. 2010. **الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS والاستشعار عن بعد.** رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

ربيع، محمد. 1975. هجرة الادمغة والهجرة الداخلية في البلاد العربية. **مجلة العلوم الاجتماعية**. 3 (1): 22 – 30 ص.

سمحة، موسى. 2009. انتقائية الهجرة الأردنية. **مجلة العلوم الاجتماعية**. 17 (4): 278 – 301 ص.

سهاونه، فوزي. 1983. **مبادئ الديموغرافيا**. عمان: مطبعة الجامعة الأردنية.

شواقفة، سعود، فؤاد الهزايمة، وصفاء إبراهيم. 1991. **دراسات في جغرافية الوطن العربي**. عمان: دار عمار.

صبرة، رنا أمين محمد. 2003. **الامراض والخدمات الصحية في محافظة نابلس: دراسة في الجغرافيا الطبيعية**. رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

صلاح، علاء سليم أسعد. 2006. **خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي "دراسة تحليلية لمدينة نابلس**. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

طكوك، نزهة.2010. **ولاية جيميل الهجرة الداخلية الاستقطاب الحضري: دراسة في تهيئة المجال**. رسالة ماجستير، جامعة قسطنطينية.

طوقان، أرب عوني يعقوب. 2012. **التوزيع المكاني للجريمة في مدينة نابلس ومخيماتها: دراسة في الجغرافيا الاجتماعية**. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

عابد، عبد القادر. 1999. **جيولوجية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة**. القدس: مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.

عبد الغفور، نظمي جميل أحمد. 2003. **خصائص وأنماط توزيع المهاجرين الى مدينة جنين**. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

علي، تغريد حامد. 2009. التحضر السريع للمدن: دراسة في بعض المدن العراقية. **مجلة المخطط والتنمية**.(21) :35 – 52 ص.

عمران، عرار عادل عبد الرحمن.2008. **الامتداد العمراني لمدنية نابلس والعوامل المؤثرة فيه**. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

غنيم، عثمان محمد، حسن محمد الاخرس، وهشام شعبان الجندي. 2016. **جغرافية المدن**. عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

عوادة، غرود غالب صبحي. 2007. **مقاييس سهولة الوصول الى الخدمات العامة في المدن الفلسطينية: حالة دراسية مدينة نابلس**. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

غوري، إبراهيم حلمي. 2000. **السكان في العالم**. حلب: دار الشرق.

فقيه، منذر معتصم محمد.2012. **دراسة مقارنة لجغرافيا الإسكان الحضري والديني في محافظة نابلس مدينة نابلس وبلدة سبسطية حالة دراسية**. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.

مثنى، عبد اللاه صالح. 2008. الهجرة الداخلية وأثرها على تركيب السكان في الجمهورية اليمنية. **مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية باليمن**. (2): 91 – 111ص.

ويكس، جون. 1999. **مقدمة في علم السكان. ترجمة فوزي سهاونه.** عمان: مطبعة الجامعة الأردنية.

المراجع الأجنبية:

Lee, Everett S. 1966. A theory of migration. **Demography**. 3 (1): 47 – 57 p.

Olejarova, Eva. 2007. **Labor migration as a socio – economic phenomenon – Slovakia and the Czech Republic in a comparative perspective**. Master degree, Budapest – Hungary.

المقابلات الشخصية:

عبد الفتاح، جهاد. مهاجر داخلياً إلى مدينة نابلس. مقابلة هاتفية تم اجراؤها بتاريخ 31-12-2017. نابلس – فلسطين.

الزوياني، محمد. مهاجر داخلياً إلى مدينة نابلس. مقابلة تم اجراؤها بتاريخ 5-2-2018. نابلس-فلسطين.

حسين، نداء. مهاجرة داخلياً إلى مدينة نابلس. مقابلة هاتفية تم اجراؤها بتاريخ 18-2-2018. نابلس-فلسطين.

أبو ظاهر، فواز. مهاجر داخلياً إلى مدينة نابلس. مقابلة هاتفية تم اجراؤها بتاريخ 20-2-2018. نابلس-فلسطين.

الصوص، وفاء. مهاجر داخلياً إلى مدينة نابلس. مقابلة هاتفية تم اجراؤها بتاريخ 6-3-2018. نابلس-فلسطين.

شاهين، الآء. مهاجرة داخلياً إلى مدينة نابلس. مقابلة تم اجراؤها بتاريخ 2-4-2018. نابلس-فلسطين.

حرب، أنور. سائق. مقابلة تم اجراؤها بتاريخ 8-4-2018. نابلس-فلسطين.

الملاحق

ملحق رقم (1) استبانة الدراسة

رقم الاستبيان ( )

تحية طيبة وبعد،

هذه الاستمارة موجهة الى الافراد المهاجرين الى مدينة نابلس وتهدف الى التعرف على اسباب وآثار الهجرة الداخلية الوافدة الى مدينة نابلس، كمتطلب للحصول على درجة الماجستير بتخصص الجغرافيا من جامعة بيرزيت، أرجو من حضرتكم التكرم بالإجابة على فقراتها ووضع إشارة (×) في الخانة التي تنطبق على حالتكم، علماً بأن إجابتكم ستبقى سرية، ولن تستخدم إلا لإغراض البحث العلمي فقط، لذلك لا داعي لكتابة إسمك على هذه الإستبانة.

القسم الاول: البيانات العامة حول المجيب/ة

1. الجنس: ( ) ذكر ( ) انثى
2. المستوى التعليمي:( ) امي ( ) أساسي ( ) ثانوي ( ) بكالوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه
3. انت تسكن حالياً في حي: .....
4. المحافظة التي جئت منها: ( ) نابلس ( ) طولكرم ( ) جنين ( ) طوباس ( ) قلقيلية ( ) سلفيت ( ) رام الله والبرة ( ) الخليل ( ) القدس ( ) بيت لحم ( ) اريحا ( ) قطاع غزة ( ) الاراضي المحتلة 48
5. مكان سكنك الأصلي: ( ) خربة ( ) قرية ( ) مدينة ( ) مخيم

القسم الثاني: قبل الهجرة والانتقال الى مدينة نابلس

1. العمر عند اتخاذ قرار الهجرة: ( ) أقل من18سنة ( ) 18–22 سنة ( )23 –30 سنة ( )31 –40 سنة ( ) 41–50 سنة ( ) غير ذلك
2. انتقلت الى مدينة نابلس سنة : .....
3. قبل الانتقال والهجرة كنت تعيش في منزل: ( ) ملك ( ) مستأجر ( ) بيت العائلة
4. الحالة الاجتماعية: ( ) أعزب/عزباء ( ) متزوج/ة دون أطفال ( ) متزوج لديه أطفال
5. في حال كنت متزوج

أ. كان لديك: ( ) 1–2 طفل ( ) 3–4 طفل ( ) 5–6 طفل ( ) اكثر من 7 اطفال ( ) غير ذلك ب. انتقلت لمدية نابلس بشكل: ( ) فردي ( ) اسري ( ) هاجر الزوج/ة ثم تبعه/ا باقي افراد الاسرة

6. كنت تعمل قبل الهجرة: ( ) نعم ( ) لا
7. اذا كانت اجابتك نعم :

أ. المهنة التي كنت تمارسها: ( ) طالب ( ) موظف قطاع عام ( ) موظف قطاع خاص ( ) عمل مستقل ( ) غير ذلك

ب. النشاط الاقتصادي الذي كنت تمارسه قبل الهجرة: ( ) الزراعة ( ) الصناعة ( ) التجارة ( ) الانشاءات ( ) النقل والمواصلات ( ) الصحة ( ) التعليم ( ) المنظمات والهيئات الحكومية ( ) المؤسسات الخاصة ( ) غيرذلك

ت. مكان العمل قبل الهجرة: ( ) في المحافظة التي تنتمي لها ( ) في محافظة أخرى ( ) داخل الاراضي المحتلة ( ) داخل المستوطنات ( ) غير ذلك

ث. متوسط الدخل الشهري قبل الهجرة ( ) أقل من 1450 ( ) 1451 – 2500 ( ) 2501 – 4500 ( ) 4501 – 7000 ( ) 7000 فأكثر ( ) غير ذلك

ج. متوسط الانفاق الشهري قبل الهجرة: ( ) أقل من 1450 ( ) 1451 – 2500 ( ) 2501 – 4500 ( ) 4501 – 7000 ( ) 7000 فأكثر ( ) غير ذلك

القسم الثالث: بعد الهجرة والاستقرار في مدينة نابلس

1. الحالة الاجتماعية بعد الهجرة: ( ) أعزب/عزباء ( ) متزوج/ة دون أطفال ( ) متزوج/ة لديه أطفال
2. في حال كنت متزوج كان لديك: ( ) 1-2 طفل ( ) 3-4 طفل ( ) 5-6 طفل ( ) اكثر من 7 اطفال ( ) غير ذلك
3. بعدالانتقال والهجرة اصبحت تعيش في منزل: ( ) مستأجر ( ) ملك ( ) استأجرت لفترة ثم تملكت منزل
4. في حال كان البيت مستأجر فإن مدة الاستأجار كانت : .....
5. عملت بعد الهجرة: ( ) نعم ( ) لا

أ. المهنة التي تمارسها: ( ) طالب ( ) موظف قطاع عام ( ) موظف قطاع خاص ( ) عمل مستقل ( ) غير ذلك

ب. النشاط الاقتصادي تمارسه : ( ) الزراعة ( ) الصناعة ( ) الانشاءات ( ) التجارة ( ) النقل والمواصلات ( ) الصحة ( ) التعليم ( ) المنظمات والهيئات الحكومية ( ) المؤسسات الخاصة ( ) غيرذلك

ت. مكان العمل بعد الهجرة : ( ) في مدينة نابلس ( ) في محافظة أخرى ( ) داخل الاراضي المحتلة ( ) داخل المستوطنات ( ) غير ذلك

ث. متوسط الدخل الشهري بعد الهجرة بالشيقل: ( ) أقل من 1450 ( ) 1451 - 2500 ( ) 2501 - 4500 ( ) 4501 - 7000 ( ) 7000 فأكثر ( ) غير ذلك

ج. متوسط الانفاق الشهري قبل الهجرة بالشيقل: ( ) أقل من 1450 ( ) 1451 - 2500 ( ) 2501 - 4500 ( ) 4501 - 7000 ( ) 7000 فأكثر ( ) غير ذلك

ح. تبلغ نسبة النفقات من الراتب الشهري مقابل خدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي .....

القسم الرابع: أسباب الهجرة واختيار مدينة نابلس

	الدافع	موافق بشدة	موافق	لا رأي لي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	انتقلت لمدينة نابلس لاكمال دراستك الجامعية هناك					
2	انتقلت لمدينة نابلس بسبب عدم توفر فرص عمل في مكان السكن الاصلي					
3	البعد عن موقع عملك كان سببا للانتقال الى مدينة نابلس					
4	سوء المواصلات دفعك للاستقرار في مدينة نابلس					
5	سوء البنية التحتية (شوارع، شبكة كهرباء، شبكة مياه، صرف صحي..) في مكان سكنك الاصلي دفعك للاستقرار في مدينة نابلس					
6	زواجك في مدينة نابلس كان سببا للهجرة (الزوج/ة من نابلس او ساكنيها)					
7	الحواجز والاغلاقات الاسرائيلية سبب رئيسي لتركك بلدك الاصلي					
8	عدم توفر الخدمات (التعليمية، الصحية، الثقافية) في بلدك الاصلي دفعك للانتقال لمدينة نابلس					
9	نمط الحياه الريفي والعادات والتقاليد والمشاكل الاجتماعية شجعتك على الهروب من مكان سكنك الاصلي					
10	سوء اوضاع السكن الذي كنت تسكنه دفعك للهجرة والانتقال					
11	عدم وجود املاك اراضي او عقارات لك في مكان سكنك الاصلي					
12	الرفاهية ونمط الحياة العصرية الموجودة في نابلس دفعك للاستقرار فيها حيث المتنزهات المطاعم والاسواق					
13	وجود اقارب او معارف مما شجعك على اتخاذ قرار الانتقال					
14	امكانية العمل في وظيفتين في نفس الوقت كان احد الاسباب المشجعة على الانتقال					

القسم الخامس: آثار الهجرة والتواصل مع البلد الاصل

1. تذهب لزيارة اهلك في بلدك الاصل: ( ) نعم ( ) لا
2. اذا كانت اجابتك نعم، فان عدد هذه الزيارات: ( ) كل اسبوع ( ) كل شهر ( ) كل سنة ( ) في المناسبات
3. سبب هذه الزيارات: ( ) المناسبات ( ) زيارة الاهل والاصدقاء ( ) الاشراف على عمل خاص بك ( ) جميع ما ذكر
4. قمت ببناء بيت في بلدك الاصل في حال الرغبة بالعودة مستقبلاً: ( ) نعم ( ) لا
5. قمت بشراء قطعة ارض في بلدك الاصل: ( )نعم ( ) لا
6. قمت بتأسيس استثمار في بلدك الام: ( ) نعم ( ) لا
7. نوع هذا الاستثمار :.....
8. تفكر بالعودة لمكان سكنك الاصل: ( ) نعم ( ) لا
9. تقوم بتحويل /ارسال اموال بشكل دوري لمساعدة افراد اسرتك الذين لايزالون يقيمون في البلد الاصل ( ) نعم ( ) لا
10. بعد هجرتك لمدينة نابلس قمت باستقطاب احد من افراد اسرتك من اجل الانتقال للمدينة : ( ) نعم ( ) لا

أ. اذا كانت الاجابة نعم فان صلة القرابة به ( ) أخ ( ) اخت ( ) الوالدين ( ) غير ذلك

ب. عمل في نفس مهنتك ( ) نعم ( ) لا

11. تعتقد ان الهدف من الهجرة تحقق: ( ) نعم ( ) لا ( ) لم يتبين بعد
12. اذا كانت اجابتك لا ، اذكر السبب .....

ملحق رقم (2) أسباب الهجرة حسب مكان الإقامة المعتاد السابقة للحالية حسب تعداد 2007

جدول 1: السكان الذين مكان اقامتهم الحالية في تجمع نابلس حسب مكان الاقامة المعتادة السابقة للحالية وسبب تغيير مكان الاقامة، 2007

مكان الاقامة المعتادة السابقة للحالية	سبب تغيير مكان الاقامة										
	العمل	الدراسة	الزواج	المرافقة	التهجير	العودة	الجدار	الحفاظ على الهوية المقدسية	اجراءات اسرائيلية	أخرى	غير مبين	**المجموع**
جنين	149	61	453	260	0	0	0	0	11	93	11	**1,038**
طوباس	89	11	208	170	0	0	0	0	2	38	7	**525**
طولكرم	126	101	419	301	0	0	0	0	9	88	21	**1,065**
نابلس	361	35	1,669	2,686	0	0	0	0	151	1,494	76	**6,472**
قلقيلية	99	11	267	209	0	0	0	1	12	65	15	**679**
سلفيت	80	17	140	165	0	0	0	0	14	40	7	**463**
رام الله والبيرة	97	19	170	302	0	0	0	0	9	64	8	**669**
اريحا والاغوار	22	2	46	83	0	0	0	0	3	36	3	**195**
القدس	43	14	164	186	0	0	5	2	23	65	12	**514**
بيت لحم	10	4	20	29	0	0	0	0	1	17	3	**84**
الخليل	28	29	39	91	0	0	0	0	0	18	2	**207**
شمال غزة	0	0	1	4	0	0	0	0	1	2	0	**8**
غزة	25	4	50	95	0	0	0	0	21	26	1	**222**
دير البلح	2	1	2	3	0	0	0	0	2	3	0	**13**
خانيونس	1	1	3	0	0	0	0	0	0	0	0	**5**

رفح	4	2	4	0	0	0	0	0	7	4	0	**21**
داخل مناطق 1948	3	0	15	29	1,010	0	0	0	17	15	11	**1,100**
اسرائيل	17	1	63	49	78	3	0	0	216	34	15	**476**
دول اخرى	473	329	1,108	1,778	129	6,410	0	7	11	425	96	**10,766**
غير مبين	0	0	2	1	0	0	0	0	0	6	22	**31**
المجموع	**1,629**	**642**	**4,843**	**6,441**	**1,217**	**6,413**	**5**	**10**	**510**	**2,533**	**310**	**24,553**

ملاحظة:-

*تشمل السكان الذين تم عدهم فعلا في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007، ولا يشمل تقديرات عدد السكان الذين لم يتم عدهم على ضوء نتائج الدراسة البعدية.

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2018. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.

ملحق رقم (3) مجموع أعداد رخص الأبينة منذ عام 1995 –2017

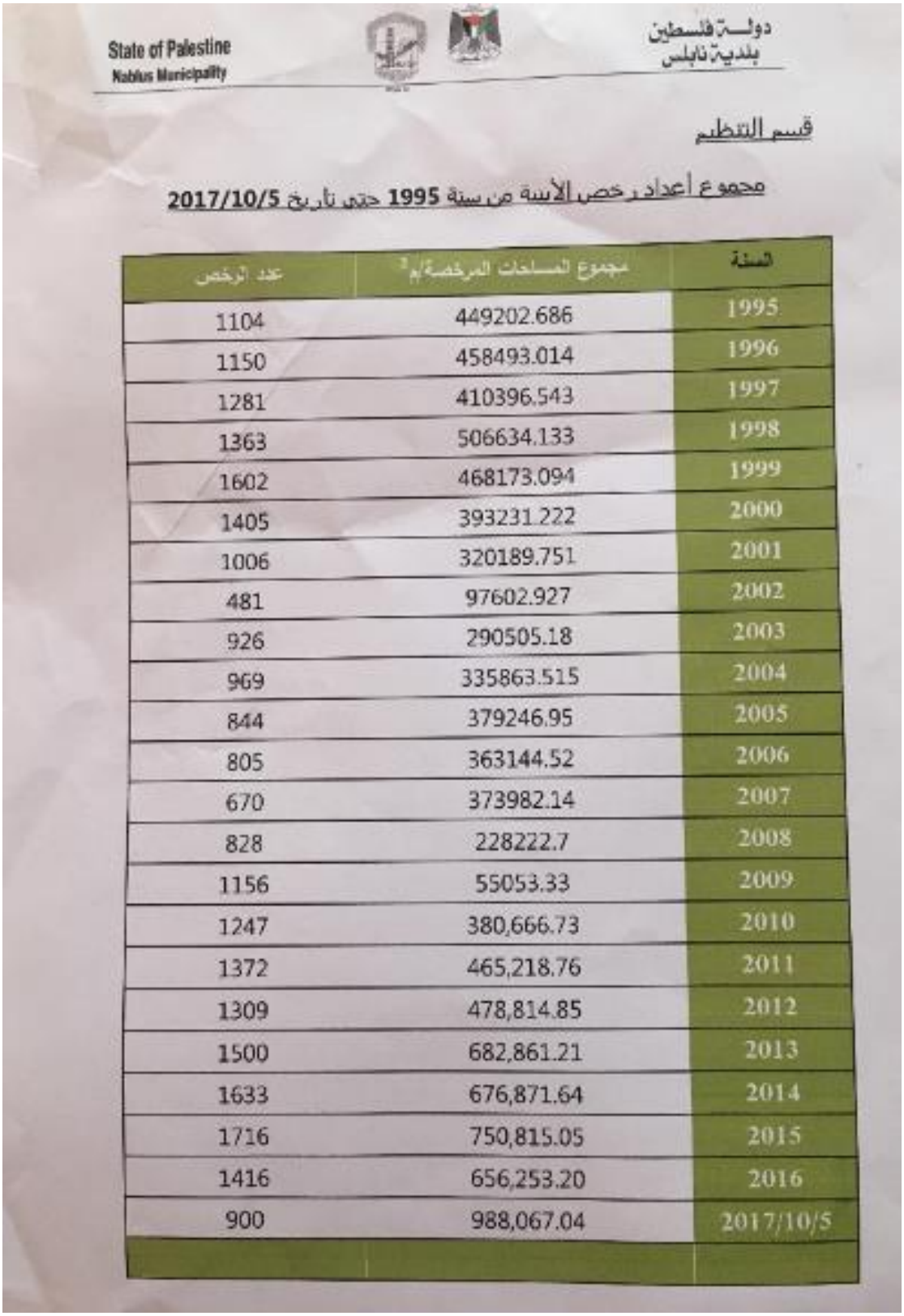

State of Palestine
Nablus Municipality

دولـــة فلسطين
بلدية نابلس

قسم التنظيم

مجموع أعداد رخص الأبنية من سنة **1995** حتى تاريخ **2017/10/5**

السنة	مجموع المساحات المرخصة/م²	عدد الرخص
1995	449202.686	1104
1996	458493.014	1150
1997	410396.543	1281
1998	506634.133	1363
1999	468173.094	1602
2000	393231.222	1405
2001	320189.751	1006
2002	97602.927	481
2003	290505.18	926
2004	335863.515	969
2005	379246.95	844
2006	363144.52	805
2007	373982.14	670
2008	228222.7	828
2009	55053.33	1156
2010	380,666.73	1247
2011	465,218.76	1372
2012	478,814.85	1309
2013	682,861.21	1500
2014	676,871.64	1633
2015	750,815.05	1716
2016	656,253.20	1416
2017/10/5	988,067.04	900

ملحق رقم (4) أسماء الأحياء والمناطق بعد التثبيت من قبل بلدية نابلس

2014/9/18

اولا: المنطقة الشرقية رقمها (1) و تشمل الاحياء التالية:
*** حي عصيرة الشمالية رقم 1**
*** حي العروبة رقم 2**
*** حي البركة رقم 3 (حسب اسم الحوض الاصلي)**
*** حي عسكر رقم 4**
*** حي عراق التايه رقم 5**
*** حي بلاطة رقم 6**
*** حي اسعاد الطفولة رقم 7**

ثانيا: المنطقة الصناعية رقمها (2) و تشمل الاحياء التالية:
*** حي هشام حجاوي رقم 1**
*** حي التقدم رقم 2**
*** حي المنطقة الزراعية رقم 3**
*** حي بيت فوريك رقم 4**
*** حي اسكان الموظفين رقم 5**
*** حي سهل روجيب رقم 6**

ثالثا: منطقة جرزيم رقمها (3) و تشمل الاحياء التالية:
*** حي البلدة القديمة رقم 1**
*** حي الحرية رقم 2**
*** حي خلة العامود رقم 3**
*** حي راس العين رقم 4**
*** حي الضاحية رقم 5**
*** حيكفر قليل رقم 6**

رابعا: المنطقة الوسطى رقمها (4) و تشمل الاحياء التالية:
*** حي ميدان الشهداء رقم 1 (اما الدوار يبقى دوار الحسين)**
*** حي المتنزه رقم 2**
*** حي المريج رقم 3**
*** حي الخلفاء الراشدين رقم 4**
*** حي جامعة النجاح الوطنية رقم 5**
*** حي جبل الطور رقم 6**
*** حي نابلس الجديدة رقم 7**

خامسا: منطقة رفيديا المخفية رقمها (5) و تشمل الاحياء التالية:

* **حي الوادي رقم 1**
* **حي القيروان رقم 2**
* **حي الحرم الجامعي الجديد رقم 3**
* **حي الاندلس رقم 4**
* **حي الجنيد رقم 5**
* **حي المهندسين الجنوبي رقم 6**
* **حي طيبة رقم 7**

سادسا: منطقة عيبال رقمها (6) و تشمل الاحياء التالية:

* **حي خلة الرهبان رقم 1**
* **حي الست اسليمية رقم 2**
* **حي الشام رقم 3**
* **حي المستشفى الوطني رقم 4**
* **حي زيتون الباشا رقم 5**
* **حي بلبيوس رقم 6**
* **حي مجير الدين رقم 7**
* **حي المهندسين الشمالي رقم 8**
* **حي المعاجين رقم 9**

ملحق رقم (6)

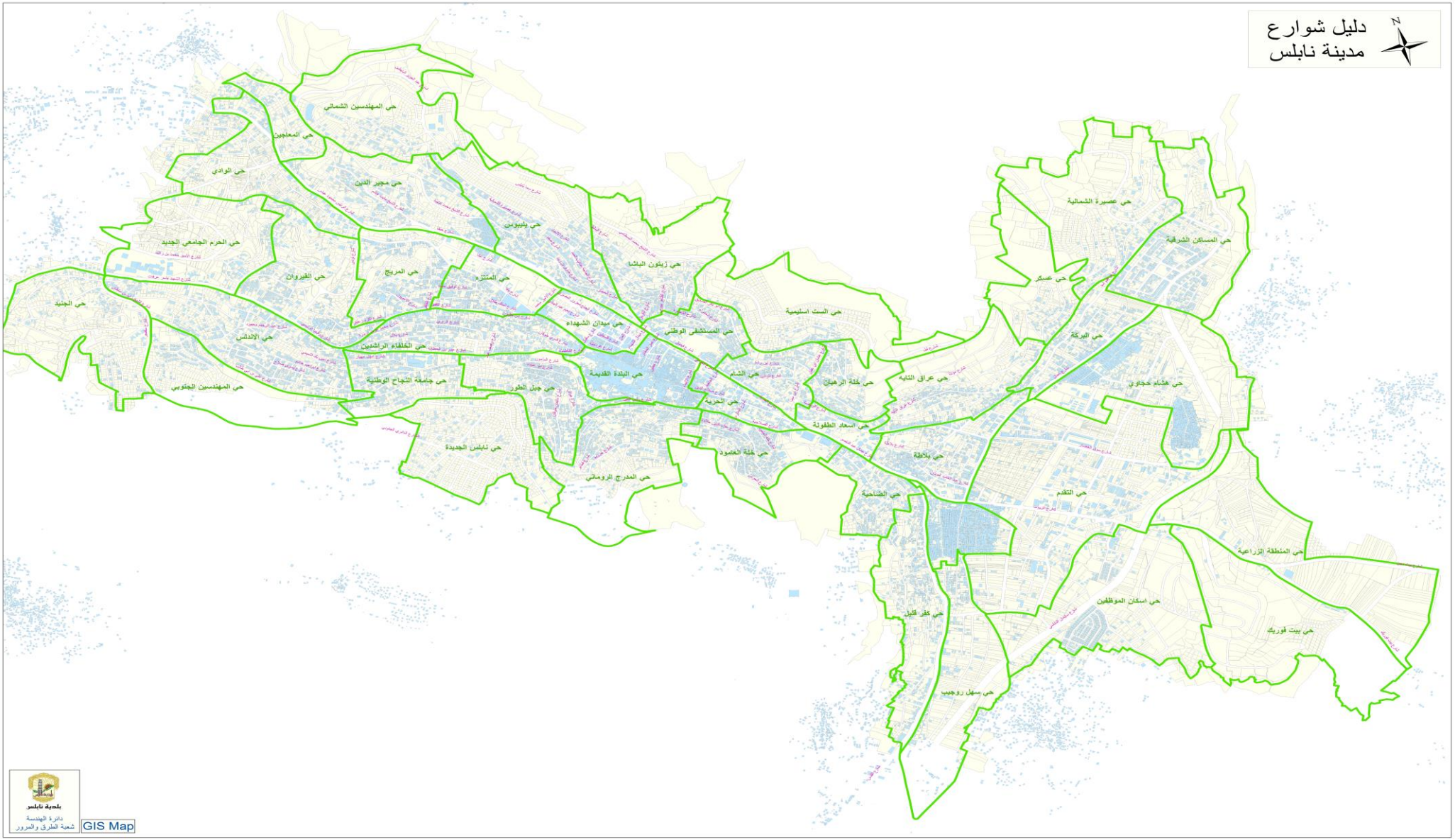
دليل شوارع
مدينة نابلس
N
حي المهندسين الشمالي
حي المعاجين
حي الوادي
حي مجير الدين
حي بلبوس
حي زيتون الباشا
حي الحرم الجامعي الجديد
حي القيروان
حي المربع
حي المنتزه
حي الجنيد
حي الأندلس
حي ميدان الشهداء
حي المستشفى الوطني
حي المست اسليمية
حي الخلفاء الراشدين
حي جامعة النجاح الوطنية
حي البلدة القديمة
حي الشام
حي خلة الرهبان
حي عراق التايه
حي المهندسين الجنوبي
حي جبل الطور
حي الحرية
حي اسعاد الطفولة
حي نابلس الجديدة
حي خلة العامود
حي بلاطة
حي المدرج الروماني
حي الضاحية
حي التقدم
حي عصيرة الشمالية
حي المساكن الشرقية
حي عسكر
حي البركة
حي هشام حجاوي
حي المنطقة الزراعية
حي اسكان الموظفين
حي كفر قليل
حي بيت فوريك
حي سهل روجيب
بلدية نابلس
دائرة الهندسة
شعبة الطرق والمرور
GIS Map